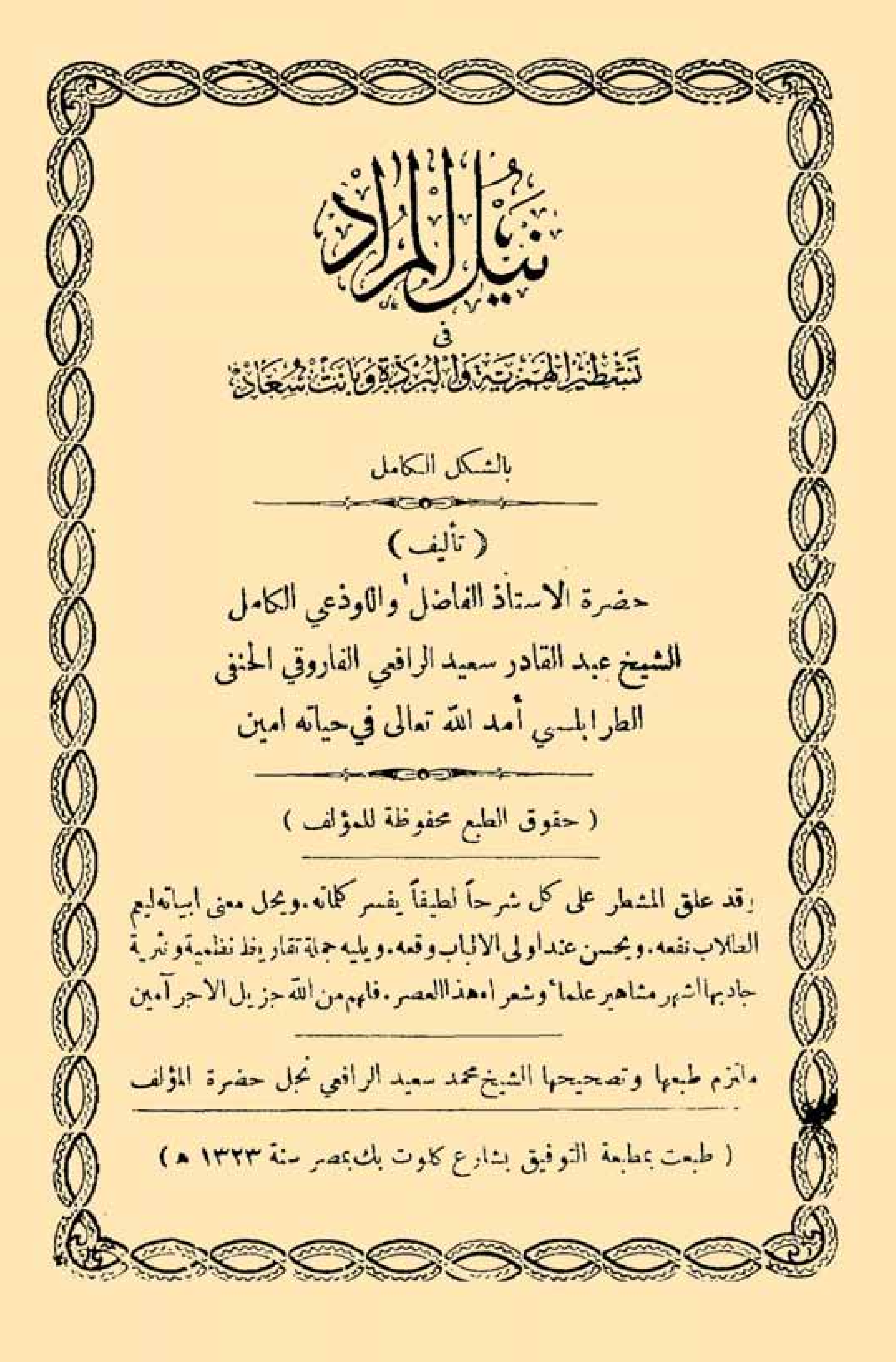


نيل المراد

في

تشطير الهمزية والبردة وبانت سعاد

بالشكل الكامل

(تأليف)

حضرة الاستاذ الفاضل والاوذعي الكامل

الشيخ عبد القادر سعيد الرافعي الفاروقي الحنفي

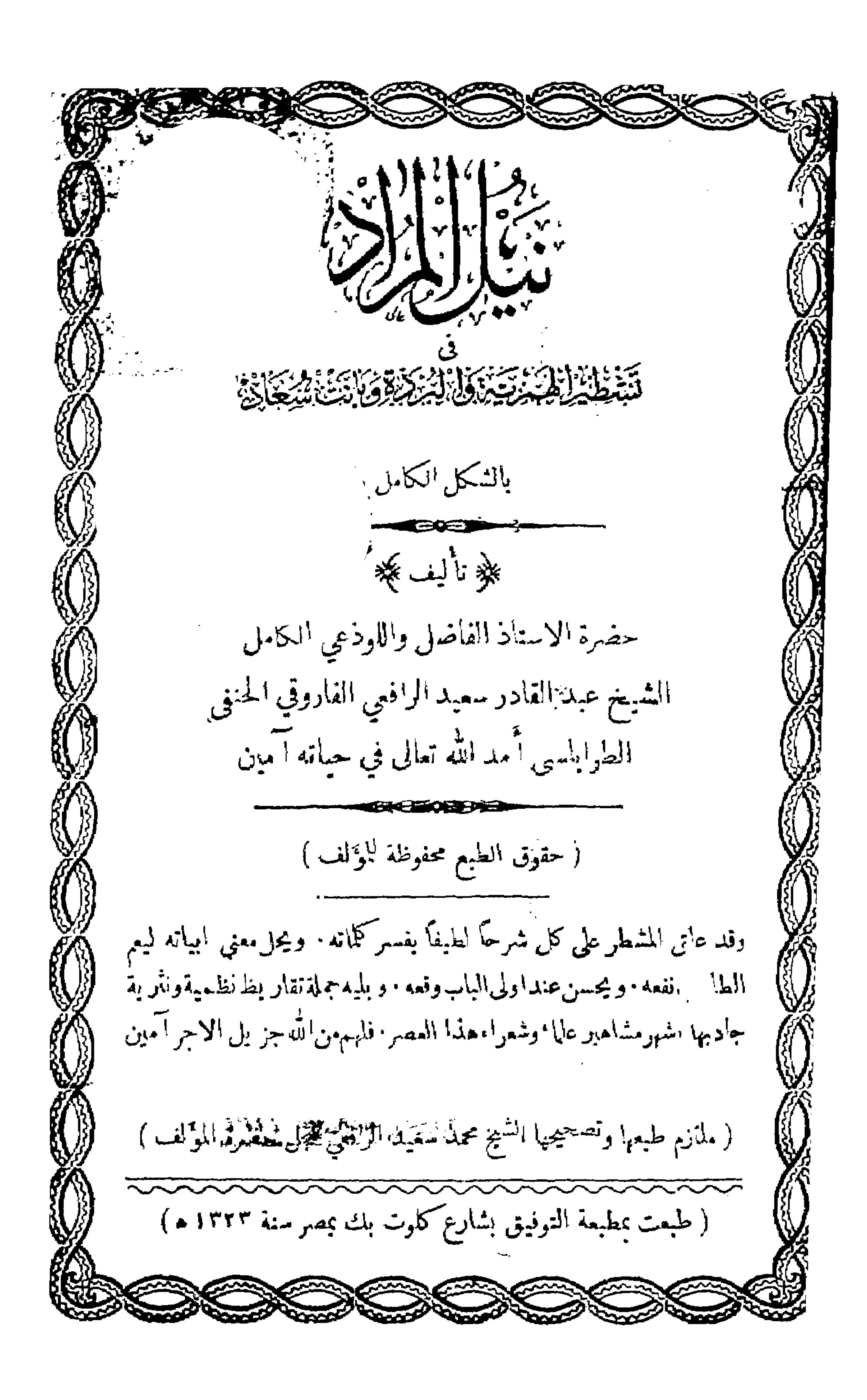
الطرابلسي أمد الله تعالى في حياته امين

(حقوق الطبع محفوظة للمؤلف)

وقد علق المشطر على كل شرحاً لطيفاً يفسر كلماته . ويحل معنى ابياته ليعم الطلاب نفعه . ويحسن عند اولي الالباب وقعه . ويليه جملة تقاريظ نظمية ونثرية جاد بها اشهر مشاهير علماء وشعراء هذا العصر . فلهم من الله جزيل الاجر آمين

ملتزم طبعها وتصحيحها الشيخ محمد سعيد الرافعي نجل حضرة المؤلف

(طبعت بمطبعة التوفيق بشارع كلوت بك بمصر سنة ١٣٢٣ هـ)



نيل المراد

في

تشطير الهمزية والبردة وبانت سعاد

بالشكل الكامل

﴿ تأليف ﴾

حضرة الاستاذ الفاضل والالوذعي الكامل

الشيخ عبد القادر سعيد الرافعي الفاروقي الحنفي

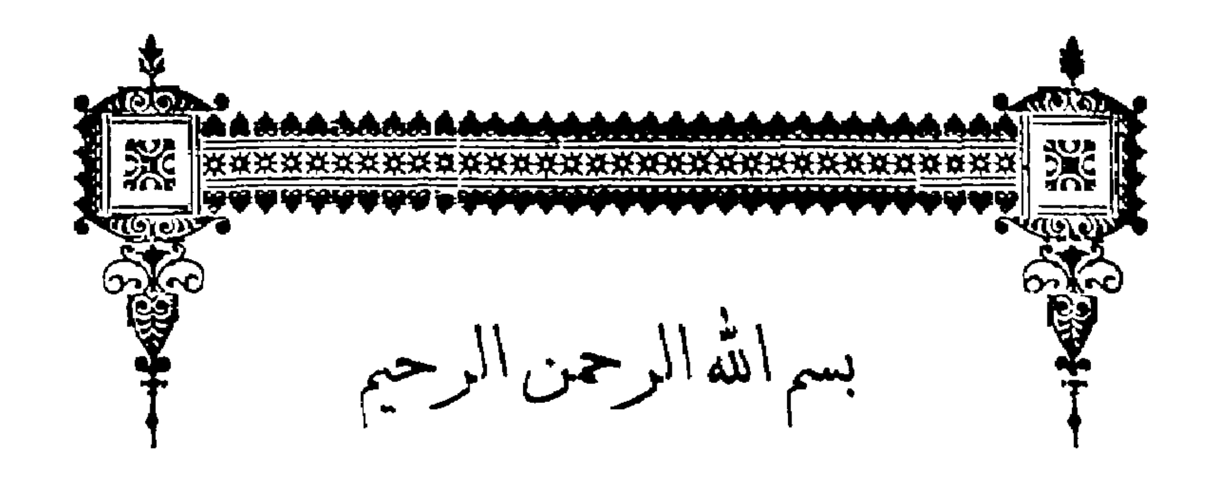
الطرابلسي أمد الله تعالى في حياته آمين

(حقوق الطبع محفوظة للمؤلف)

وقد علق المشطر على كل شرحاً لطيفاً يفسر كلماته . ويحل معنى ابياته ليعم الطا[illegible] نفعه . ويحسن عند اولي الالباب وقعه . ويليه جملة تقاريظ نظمية ونثرية جاد بها اشهر مشاهير علماء وشعراء هذا العصر . فلهم من الله جزيل الاجر آمين

(ملتزم طبعها وتصحيحها الشيخ محمد سعيد الرافعي نجل حضرة المؤلف)

(طبعت بمطبعة التوفيق بشارع كلوت بك بمصر سنة ١٣٢٣ هـ)



بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لك اللهم على ان جعلتني من اتباع نبيك الاعظم . ووفقتني لخدمته والانتظام . بسلك من تشرفوا بمدح جنابه الاكرم . ففازوا بالحسنين . وغنموا سعادة الدارين . وصلاةً وسلاماً دائمين على حبيبك القائل ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا وعلى آله الذين نهجوا منهاجه القويم فكان ذلك ذكراً لهم وزخراً واصحابه الذين اطاعوا الله والرسول واُولي الامر فنالوا بذلك المثوبة وحسن الاجر . وبعد فيقول العبد الفقير . الى ربه القدير . عبد القادر سعيد الرافعي الطرابلسي بن الشيخ سعيد بن الشيخ احمد بن الشيخ عبد القادر الشهير بالرافعي وهو اول من اشتهر بهذا اللقب بن الشيخ عبد اللطيف البيساري ابن الشيخ عمر البيساري بن الشيخ ابي بكر الحموي المدفون بزاويته المشهورة بحماة بن الحاج لطفي بن الشيخ علي النجشي الحموي العقيلي من ذرية الشيخ عقيل المنبجي العمري وهذا ابن الشيخ شهاب الدين احمد البطائحي بن زين الدين عمر بن الشيخ المعمر الكبير السن الجليل القدر زين الدين عمر المكي بن احد العبادلة عبد الله الصحابي الجليل بن امير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ونفعنا به . لما رأيت جياد الهمم وسوابق الافكار تتبارى في مضمار مدح المصطفى المختار . وكان اول من فاز في هذا الميدان بالسبق . واشهر من نال قصباته بحق . الولي الشهير . والعلم الكبير . الشيخ شرف الدين ابو عبدالله محمد بن سعيد الدلاصي المصري المعروف بالابوصيري قدس الله تعالى روحه . ونور ضريحه . فانه خدم الاعتاب النبويه . بقصائد سنيه . اشهرها قصيدته الهمزيه . التي جمعت من تاريخ حياته . صلى الله عليه وسلم فنوناً . وحوت من بيان صفاته شؤوناً . حتى حلت من

القلوب محل القبول . وهبت عليها من الرسول نسمات القبول . لذلك ازدحم عليها العلماء والشعراء بالتخميس والتفسير . ولم ار منهم من خدم اياتها بصناعة التشطير . فاحببت ان اشطرها كما سبق لي تشطير البردة و بانت سعاد . لاشاطر اولئك القوم الاجر في يوم الميعاد . فجاء ببركة الممدوح عليه الصلاة والسلام تشطيرًا اخذ بطرفي الجزالة والانسجام . فائقاً من تقدمه بالبيان والتبيين . مشتملاً من بديع المعاني على الدر الثمين

وليس عجيباً أنني من سلالة   نهايتها الفاروق من عرب عربا

ومن منن المولى عليَّ فان لي   قصائد شتى زانت الصحف والكتبا

ولست بقوال يباهي بشعره   ولكنني مداح طه ولا عجبا

وكان الفراغ منه في غرة شعبان . من هجرة سيد ولد عدنان . صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وذلك بظل حضرة مولانا امير المؤمنين الخليفة الاعظم . والسلطان الاكرم . السلطان (عبد الحميد) خان الثاني . ايده الله تعالى بالسبع المثاني . وحمى العزيز عزيز مصر حضرة (عباس حلمي) الثاني من عمت مكارمه القاصي والداني وقد علقت عليه شرحاً لطيفاً يبين ما لا بد منه . ويكل الذهن عنه . مما يفيد العامة . وتحتاج اليه الخاصة . ثم جمعت مع ذلك تشطيري على البردة و بانت سعاد . السابق طبعهما بالانفراد . ليتم النفع بالجمع وليكون المكرر احلى بالطبع . وسميته (نيل المراد) في تشطير الهمزية والبردة و بانت سعاد . فالله اسأل ان ينفع به المريدين . و يدفع عنه كيد الحاسدين . وان يجعله مقبولاً لديه . فانه منه واليه . وان يبلغنا ما نتمناه . و يوفقنا الا فيه رضاه . وان يصلح شؤوننا وشؤون اخواننا الموحدين . وان ينصر من نصر هذا الدين . ويختم بخاتمة السعادة لنا ولوالدينا ولمشايخنا وذريتنا واهلينا والمسلمين آمين



بسم الله الرحمن الرحيم

(كَيْفَ تَرْقَى رُقِيَّكَ الأَنْبِيَاءُ ... أَوْ يُدَانِيكَ فِي عُلاَكَ عَلاَءُ [1]

قَدْ سَمَوْتَ السَّبْعَ الطِّبَاقَ ارْتِقَاءً ... يَا سَمَاءً مَا طَاوَلَتْهَا سَمَاءُ) [2]

(لَمْ يُسَاوُوكَ فِي عُلاَكَ وَقَدْ حَا ... رَتْ بِمَعْنَى صِفَاتِكَ الْبُلَغَاءُ [3]

أَنْتَ شَمْسٌ وَهُمْ بُدُورٌ إِذَا حَا ... لَ سَنًا مِنْكَ دُونَهُمْ وَسَنَاءُ) [4]

(إِنَّمَا مَثَّلُوا صِفَاتِكَ لِلنَّا ... ظِرِ نُورًا يَلُوحُ مِنْهُ اهْتِدَاءُ

فَتَجَلَّى مِثَالُ ذَلِكَ لِلنَّا ... سِ كَمَا مَثَّلَ النُّجُومَ الْمَاءُ) [5]

(أَنْتَ مِصْبَاحُ كُلِّ فَضْلٍ فَمَا تَصْـ ... ـبُو لِغَيْرِ اقْتِبَاسِهِ الْفُضَلاَءُ

أَنْتَ نُورُ الْوُجُودِ طُرًّا فَلاَ تَصْـ ... ـدُرُ إِلاَّ عَنْ ضَوْئِكَ الأَضْوَاءُ)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله علي سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا شرح مختصرعلى الهمزية وتشطيرها لنا بينت فيه ما لا بد منه من الالفاظ اللغوية والالفاظ التي فيها تورية وما اشبه ذلك واسأل الله تعالى القبول وان يجعل ذلك وسيلة لمحبته ومحبة حبيبه محمدصلى الله عليه وسلم (١) كيف ترقي الخ استفهام بمعنى النفي اي ليس احد من النبيين يرتفع ارتفاعك وقوله او يدانيك اي لا يقارب بك في معاليك علو (٢) السبع الطباق اي السموات السبع يا سماء الخ اي انت سماء لم ترتفع عليها سماء (٣) حارت تحيرت البلغاء في فهم معنى صفاتك (٤) سنا اي نور وسناء بالمداى رفعة (٥) يعني ان المشاهد في الماء صورة تحكي صورة النجوم وكذلك اوصاف النبي نتصورها في عقولنا لكن لا يعلم حقيقتها الا الله تعالى

(لَكَ ذَاتُ العُلُومِ مِنْ عَالِمِ الغَيْـ ... بِ وَكَانَتْ لَمْ تَبْرُزِ الأَشْيَاءُ

نَعَمٌ حُزْتَهَا تَجِلُّ عَنِ الرَّيْـ ... بِ وَمِنْهَا لآدَمَ الأَسْمَاءُ)

(لَمْ تَزَلْ فِي ضَمَائِرِ الكَوْنِ تُخْتَا ... طُ بُرُودُ العُلَى لَكَ الحَسْنَاءُ

تَكْتَسِيهَا الأُصُولُ مِنْ حَيْثُ تُخْتَا ... رُ لَكَ الأُمَّهَاتُ وَالآبَاءُ)

(مَا مَضَتْ فَتْرَةٌ مِنَ الرُّسْلِ إِلاَّ ... وَهُمُو عَنْكَ فِي الهُدَى نُقَبَاءُ (١)

وَبِوَحْيٍ مِنَ الإِلٰهِ وَذِكْرٍ ... بَشَّرَتْ قَوْمَهَا بِكَ الأَنْبِيَاءُ)

(تَتَبَاهَى بِكَ العُصُورُ وَتَسْمُو ... وَيُوَافِيكَ مِنْ بَنِيهَا الثَّنَاءُ

كُلُّ مَجْدٍ يَزْدَانُ مِنْكَ وَتَعْلُو ... بِكَ عَلْيَاءُ بَعْدَهَا عَلْيَاءُ) (٢)

(وَبَدَا لِلْوُجُودِ مِنْكَ كَرِيمٌ ... قَدْ زَكَا مِنْهُ مَحْتِدٌ وَانْتِمَاءُ (٣)

مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ خَيْرِ أَصْلٍ وَفَرْعٍ ... مِنْ كَرِيمٍ آبَاؤُهُ كُرَمَاءُ)

(نَسَبٌ تَحْسَبُ العُلَى بِحُلاَهُ ... كَلَّلَتْهَا تَاجَ الضِّيَاءِ ذُكَاءُ (٤)

أَوْ حَبَاهَا الهِلاَلُ طَوْقَ البَهَا أَوْ ... قَلَّدَتْهَا نُجُومَهَا الجَوْزَاءُ) (٥)

(حَبَّذَا عِقْدُ سُودَدٍ وَفَخَارٍ ... بِكَ يَا مُصْطَفَى عَلاَهُ البَهَاءُ (٦)

---

(١) ما مضت فترة الخ يعني ان الانبياء لم يزالوا يبشرون قومهم بالنبي و بنعته وصفاته صلى الله عليه وسلم (٢) يزدان يبتهج (٣) زكا طهر محتد هو اصل وذكاء اي قوة ادراك (٤) كالمتها البستها الاكابل وهو التاج ذكاء هي الشمس (٥) حباها الهلال اعطاها او قلدتها نجومها الخ يعني ان الجوزاء تظنها انت قلدت المعالي بنجومها وذلك التقليد بسبب نسب النبي صلى الله عليه وسلم (٦) حبذا بمعنى نعم السوءدد هو الشرف

نَظَمَتْهُ يَدُ العُلَى مِنْ لآلٍ ... أَنْتَ فِيهِ اليَتِيمَةُ العَصْمَاءُ)[1]

(وَمُحَيًّا كَالشَّمْسِ مِنْكَ مُضِيءٌ ... زَانَهُ بِالجَمَالِ مِنْكَ حَيَاءُ[2]

بَدْرُ تَمٍّ لَا يَعْتَرِيهِ خُسُوفٌ ... أَسْفَرَتْ عَنْهُ لَيْلَةٌ غَرَّاءُ)[3]

(لَيْلَةُ المَوْلِدِ الَّذِي كَانَ لِلدِّيـ ... ـنِ بَهَاءٌ بِيُمْنِهِ وَاعْتِلَاءُ[4]

وَتَجَلَّى بِهِ مَدَى الدَّهْرِ لِلْكَوْ ... نِ سُرُورٌ بِيَوْمِهِ وَازْدِهَاءُ)

(وَتَوَالَتْ بُشْرَى الهَوَاتِفِ أَنْ قَدْ ... ظَهَرَ الحَقُّ وَاسْتَحَالَ المِرَاءُ[5]

وَلِسَانُ الوُجُودِ بِالبِشْرِ نَادَى ... وُلِدَ المُصْطَفَى وَحُقَّ الهَنَاءُ)[6]

(وَتَدَاعَى إِيوَانُ كِسْرَى وَلَوْلَا ... أَنْ دَعَاهُ الإِرْهَاصُ طَالَ البَقَاءُ[7]

قَدْ بَنَاهُ يُفْنِي الدُّهُورَ وَلَوْلَا ... آيَةٌ مِنْكَ مَا تَدَاعَى البِنَاءُ)

(وَغَدَا كُلُّ بَيْتِ نَارٍ وَفِيهِ ... ظُلُمَاتٌ لِأَهْلِهِ وَعَمَاءُ[8]

وَلِعَمْرِي عُبَّادُهَا دَهَمَتْهُمْ ... كُرْبَةٌ مِنْ خُمُودِهَا وَبَلَاءُ)[9]

(وَعُيُونٌ لِلْفُرْسِ غَارَتْ فَهَلْ كَا ... نَ زَفِيرًا فِي القَلْبِ ذَاكَ المَاءُ[10]

---

(١) واليتيمة التي لا نظيرلها والعصماء المعصومة والمحفوظة (٢) المحيا الوجه (٣) بدرتم هو القمر في نصف الشهر اسفرت أضاءت غراء منيرة (٤) بيمنه اي ببركته والاعتلاء العلو (٥) الهواتف جمع هاتف وهومن يسمع صوته ولا يرى شخصه (٦) بالبشر بالسرور (٧) تداعى اشرف على السقوط ايوان كسرى محل جلوسه الذي فيه كرسيه دعاه صاح به الارهاص هو المعجزة قبل الرسالة والبقا يعني بقاء الايوان سالمًا لانه كان يبقي للنفخة لمتانته (٨) بيت نار يعني من نيران الفرس لانهم كانوا يتعبدون بها (٩) دهمتهم اصابتهم من خمودها اي من اطفائها (١٠) وعيون غارت ومن جملتها عين ساوة وهي بحيرة

وَعيونٌ فَاضَتْ لِقَوْمٍ فَهَلْ بَا   نَ لِنيرَانِهِمْ بِهَا إِطْفَاءُ) (١)

(مَوْلِدٌ كَانَ مِنْهُ فِي طَالِعِ الْكُفْـ   ـرِ مُصَابٌ لِأَهْلِهِ وَعَنَاءُ (٢)

وَنَكَالٌ طُولَ الزَّمَانِ وَفِي الْحَشْـ   ـرِ وَبَالٌ عَلَيْهِمُو وَوَبَاءُ) (٣)

(فَهَنِيئًا بِهِ لِآمِنَةَ الْفَضْـ   ـلُ وَمَا فَوْقَ مَا حَوَتْهُ هَنَاءُ

سَيِّدٌ مِنْهُ قَدْ زَكَا الْفَرْعُ وَالْأَصْـ   ـلُ الَّذِي شُرِّفَتْ بِهِ حَوَّاءُ)

(مَنْ لِحَوَّاءَ أَنَّهَا حَمَلَتْ أَحْـ   ـسَنَ مَوْلًى لَهُ الْعُلَى سِيمَاءُ (٤)

مَنْ لَهَا مَنْ لَهَا بِأَنْ وَضَعَتْ أَحْـ   ـمَدَ أَوْ أَنَّهَا بِهِ نُفَسَاءُ)

(يَوْمَ نَالَتْ بِوَضْعِهِ ابْنَةُ وَهْبٍ   مِنْ هِبَاتٍ مَا إِنْ لَهَا إِحْصَاءُ (٥)

وَحَبَاهَا رَبُّ السَّمَاءِ تَعَالَى   مِنْ فَخَارٍ مَا لَمْ تَنَلْهُ النِّسَاءُ)

(وَأَتَتْ قَوْمَهَا بِأَفْضَلَ مِمَّا   أَحْرَزَتْهُ الْخَضْرَاءُ وَالْغَبْرَاءُ (٦)

جَلَّ قَدْرًا عَنِ الْكَلِيمِ وَعَنْ مَنْ   حَمَلَتْ قَبْلُ مَرْيَمُ الْعَذْرَاءُ)

(شَمَّتَتْهُ الْأَمْلَاكُ إِذْ وَضَعَتْهُ   بِنْتُ وَهْبٍ نُورًا بِهِ يُسْتَضَاءُ

ثُمَّ طَافُوا بِهِ كَمَا أَخْبَرَتْنَا   وَشَفَتْنَا بِقَوْلِهَا الشَّفَاءُ) (٧)

طبرية يغور يذهب في الارض (١) وعيون فاضت ومنها عين وادي سماوه (٢) مصاب اصابة وعنا تعب (٣) ووباء موت عميم لهم (٤) من لحوا من يثبت لها انها ولدته من غير واسطة ويفرح لها بذلك المولى هو السيد. السيما العلامة (٥) الهبات العطيات (٦) احرزته اشتملت عليه والخضرا والغبرا السماء والارض (٧) الشفاء هي ام عبد الرحمن ابن عوف احد الصحابة العشرة رضي الله عنهم

(رَافِعًا رَأْسَهُ وَفِي ذٰلِكَ الرَّفْـ ـعِ لِمَرْقَى السَّبْعِ الْعُلَى إِنْبَاءُ [1]
بَلْ وَفِي مَدِّ إِصْبَعٍ مِنْهُ لِلسَّبـ ـعِ الَى كُلِّ سُودَدٍ إِيمَاءُ) [2]
(رَامِقًا طَرْفُهُ السَّمَاءَ وَمَرْمَى لَحْظِهِ مَا أَتَى بِهِ الْإِسْرَاءُ [3]
ثُمَّ مَا زَاغَ الطَّرْفُ مِنْهُ وَمَرْأَى عَيْنِ مَنْ شَأْنُهُ الْعُلُوُّ الْعَلَاءُ) [4]
(وَتَدَلَّتْ زُهْرُ النُّجُومِ إِلَيْهِ حِينَمَا ضَاءَ مِنْ سَنَاهُ الْفَضَاءُ [5]
فَاكْتَسَتْ مِنْ سَنَائِهِ بِضِيَاءٍ فَأَضَاءَتْ بِضَوْئِهَا الْأَرْجَاءُ) [6]
(وَتَرَاءَتْ قُصُورُ قَيْصَرَ بِالرُّو مِ كَمَا مِنْ بُصْرَى اسْتَبَانَ الْبِنَاءُ [7]
وَاسْتَنَارَتْ تِلْكَ الْمَعَالِمُ بِالشَّا مِ يَرَاهَا مَنْ دَارُهُ الْبَطْحَاءُ) [8]
(وَبَدَتْ فِي رَضَاعِهِ مُعْجِزَاتٌ بَاهِرَاتٌ وَبَانَ مِنْهَا النَّمَاءُ
ظَاهِرَاتٌ تَجْلُو الْبَصَائِرَ حَقًّا لَيْسَ فِيهَا عَنِ الْعُيُونِ خَفَاءُ) [9]
(اذْ أَبَتْهُ لِيُتْمِهِ مُرْضِعَاتٌ حَالَ مِنْ دُونِ فَوْزِهِنَّ الْإِبَاءُ [10]
أَخْطَأَتْهُنَّ نِعْمَةٌ وَغَنَاءٌ قُلْنَ مَا فِي الْيَتِيمِ عَنَّا غَنَاءُ) [11]

(١) لانباء الاعلام (٢) الايماء الاشارة (٣) رامقا ناظرًا ومرمي لحظه مقصد نظره الاسراء يعني ليلة الاسرا التي عرج فيها به الى السماء (٤) مازاغ مامال (٥) من سناه من نوره الفضا الخلاء الواسع (٦) فاكتست البست الارجاء النواحي (٧) ترآت شوهدت قيصر ملك الروم بصري موضع بالشام استبان ظهر (٨) البطحاء مكة (٩) البصائر الحجج الواضحة الخفاء اسم مصدر بمعنى اخفاء (١٠) الاباء الامتناع (١١) غناء استغناء عنه صلى الله عليه وسلم

(فَأَتَتْهُ مِنْ آلِ سَعْدٍ فَتَاةٌ   فَأَتَى سَعْدُهَا وَزَالَ الْعَنَاءُ[1]
وَلِسِرٍّ عَنِ الْعُقُولِ خَفِيٍّ   قَدْ أَبَتْهَا لِفَقْرِهَا الرُّضَعَاءُ)[2]
(أَرْضَعَتْهُ لِبَانَهَا فَسَقَتْهَا   بَعْدَ جَدْبٍ سَحَابَةٌ سَحَّاءُ[3]
وَبِمَا شَاءَ اللهُ قَدْ مَنَحَتْهَا   وَبَنِيهَا أَلْبَانَهُنَّ الشَّاءُ)[4]
(أَصْبَحَتْ شُوَّلاً عِجَافًا وَأَمْسَتْ   حُفَّلًا لَمْ تَمَسَّهَا أَسْوَاءُ[5]
سَائِمَاتٌ فِي رَعْيِهَا رَاتِعَاتٌ   مَا بِهَا شَائِلٌ وَلَا عَجْفَاءُ)[6]
(أَخْصَبَ الْعَيْشُ عِنْدَهَا بَعْدَ مَحْلٍ   قَدْ عَرَاهَا وَزَالَتِ الْبَأْسَاءُ[7]
وَنَحَاهَا السُّرُورُ مِنْ كُلِّ نَحْوٍ   إِذْ غَدَا النَّبِيُّ مِنْهَا غِذَاءُ)[8]
(يَا لَهَا مِنَّةً لَقَدْ ضُوعِفَ الْأَجْـ   ـرُ لَهَا حَسْبَمَا اقْتَضَاهُ الْوَفَاءُ
وَكَفَاهَا الْعَطَاءُ إِذْ أَقْبَلَ الْخَيْـ   ـرُ عَلَيْهَا مِنْ جِنْسِهَا وَالْجَزَاءُ)
(وَإِذَا سَخَّرَ الْإِلَهُ أُنَاسًا   لِكَرِيمٍ عَمَّتْهُمُ النَّعْمَاءُ
أَوْ حَبَاهُمْ بِالْفَوْزِ حُسْنَ اتِّبَاعٍ   لِسَعِيدٍ فَإِنَّهُمْ سُعَدَاءُ)
(حَبَّةٌ أَنْبَتَتْ سَنَابِلَ وَالْعَصْـ   ـفُ بِهِ قَدْ تَكَامَلَ الْإِعْطَاءُ[9]

---

(١) فتاة هي السيدة حليمة السعدية (٢) أبتها الخ اي امتنعت عنها اهل الرضعاء ولم يعطوها اولادهم لفقرها (٣) لبانها لبنها الجدب القحط السحاء كثيرة المطر (٤) منحتها اعطتها الشاء جمع شاة من الغنم (٥) شولا يعني لا لبن فيها عجافا مهزولة حلبا جمع حالبة (٦) سائمات ترعي كيف شاءت راتعات بمعنى سائمات (٧) المحل القحط البأساء الشدة (٨) فنحاها قصدها النحو الجهة (٩) العصف التبن

وَبَدَا خِصْبٌ عَنْهُ قَدْ قَصَّرَ الْوَصْـ ـفُ لَدَيْهِ يَسْتَشْرِفُ الضُّعَفَاءُ) (١)
(وَأَتَتْ جَدَّهُ وَقَدْ فَصَلَتْهُ بَعْدَ حَوْلَيْنِ فِيهِمَا اسْتِيفَاءُ (٢)
فَصَلَتْهُ لاَ عَنْ رِضًى وَاخْتِيَارٍ وَبِهَا مِنْ فِصَالِهِ الْبُرَحَاءُ) (٣)
(إِذْ أَحَاطَتْ بِهِ مَلاَئِكَةُ اللَّـ ـهِ تَعَالَى ثَلاَثَةٌ أُمَنَاءُ
ثُمَّ شَقَّتْ عَنْ صَدْرِهِ رُسُلُ اللَّـ ـهِ فَظَنَّتْ بِأَنَّهُمْ قُرَنَاءُ) (٤)
(وَرَأَى وَجْدَهَا بِهِ وَمِنَ الْوَجْـ ـدِ هُيَامٌ أَصَابَهَا وَعَنَاءُ (٥)
وَرَآهَا فِي وَحْشَةٍ وَمِنَ الْبُعْـ ـدِ لَهِيبٌ تُصْلَى بِهِ الأَحْشَاءُ)
(فَارَقَتْهُ كُرْهًا وَكَانَ لَدَيْهَا خَيْرَ نَجْلٍ مِنْ دُونِهِ الأَبْنَاءُ (٦)
خَدَمَتْهُ إِذْ كَانَ ضَيْفًا كَرِيمًا ثَاوِيًا لاَ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ) (٧)
(شُقَّ عَنْ قَلْبِهِ وَأُخْرِجَ مِنْهُ مَا بِإِخْرَاجِهِ يَزِيدُ الصَّفَاءُ
وَبِمَاءِ الْيَقِينِ عَنْهُ أُزِيلَتْ مُضْغَةٌ عِنْدَ غَسْلِهِ سَوْدَاءُ) (٨)
(خَتَمَتْهُ يُمْنَى الأَمِينِ وَقَدْ أُو دِيَ عِلْمًا مَا نَالَهُ الْعُلَمَاءُ (٩)
مَنَحَتْهُ يَدُ الْعِنَايَةِ إِذْ أُو دِعَ مَا لَمْ تُذِعْ لَهُ أَنْبَاءُ) (١٠)

---

(١) يستشرف يتطلع (٢) واتت يعني حليمة جده عبد المطلب وقد فصلته منعته من الرضاع صلى الله عليه وسلم (٣) البرحاء الالم الزائد (٤) قرناء يعني من الجن (٥) وجدها شوقها الهيام الحب الشديد (٦) النجل الابن (٧) ثاويا مقيماً لا يمل لا يكره الثواء الاقامة (٨) المضغة قطعة لحم بقدرما يمضغ (٩) الامين جبريل عليه السلام (١٠) تذع تنشر الانباء الاخبار

(صَانَ أَسْرَارَهُ الْخِتَامُ فَلَا الْفَضْـ ـلُ سِوَى مَا لَهُ عَلَيْهِ احْتِوَاءُ (١)
حَفِظَ السِّرَّ وَالْعُهُودَ فَمَا الْفَضْـ ـضُ مُلِمٌّ بِهِ وَلَا الْإِفْضَاءُ) (٢)
(أَلِفَ النُّسْكَ وَالْعِبَادَةَ وَالْخَلْـ ـوَةَ زُهْدًا وَفَازَ فِيهَا حِرَاءُ (٣)
وَحَبَاهُ مَوْلَى الْوَرَى هٰذِهِ الْحَبْـ ـوَةَ طِفْلًا وَهٰكَذَا النُّجَبَاءُ) (٤)
(وَإِذَا حَلَّتِ الْهِدَايَةُ قَلْبًا حَلَّ فِيهِ التُّقَى وَحَلَّ الصَّفَاءُ (٥)
وَإِذَا لَمْ يَكُنْ سِوَى اللّٰهِ فِيهِ نَشَطَتْ فِي الْعِبَادَةِ الْأَعْضَاءُ)
(بَعَثَ اللّٰهُ عِنْدَ مَبْعَثِهِ الشُّهْـ ـبَ سِهَامًا تُرْمَى بِهَا الْأَعْدَاءُ
وَغَدَتْ مِمَّنْ رَامَ قُرْبًا مِنَ الْحُجْـ ـبِ حِرَاسًا وَضَاقَ عَنْهَا الْفَضَاءُ) (٦)
(تَطْرُدُ الْجِنَّ عَنْ مَقَاعِدَ لِلسَّمْـ ـعِ فَمَنْ يَسْتَمِعْ يُصِبْهُ الْقَضَاءُ
طَرَدَتْهَا عَنِ السَّمٰوَاتِ بِالرَّدْ عِ كَمَا تَطْرُدُ الذِّئَابَ الرِّعَاءُ) (٧)
(فَمَحَتْ آيَةَ الْكَهَانَةِ آيَا تٌ مِنَ اللّٰهِ مَا بِهِنَّ خَفَاءُ (٨)
مُحْكَمَاتٌ قَدِيمَةٌ مُسْتَنِيرَا تٌ مِنَ الْوَحْيِ مَا لَهُنَّ انْمِحَاءُ (٩)
(وَرَاتْهُ خَدِيجَةٌ وَالتُّقَى وَالزُّ هْرُ مِنْ أَوْصَافٍ لَهُ وَالثَّنَاءُ

(١) الختام الختم (٢) الفض نقض الختم ملم نازل الافضاء اي اذاعة السر (٣) حراء جبل من جبال مكة كان يتعبد فيه (٤) الحبوة العطية النجباء الكرام (٥) حراساً جمع حارس وهو المحافظ على الشيء والفضاء الخلا الواسع (٦) والرعاء جمع راع (٧) الكهانة الاخبار بالمغيبات (٨) المحكمات المتقنات

وَكَذَاكَ السَّخَاءُ وَالْجُودُ ثُمَّ الزُّ هْدُ فِيهِ سَجِيَّةٌ وَالْحَيَاءُ) (١)
(وَأَتَاهَا أَنَّ الْغَمَامَةَ وَالسَّرْ حَ تَقِيهِ يَوْمًا بِهِ رَمْضَاءُ (٢)
مَنْ سِوَاهُ تَرَى السَّحَابَةَ وَالدَّوْ حَ أَظَلَّتْهُ مِنْهُمَا أَفْيَاءُ) (٣)
(وَأَحَادِيثُ أَنَّ وَعْدَ رَسُولِ اللّـٰــهِ بِالْحَقِّ لَيْسَ فِيهَا مِرَاءُ (٤)
وَأَتَاهَا أَنَّ الرَّسُولَ حَبِيبَ اللّـٰــهِ بِالْبَعْثِ حَانَ مِنْهُ الْوَفَاءُ) (٥)
(فَدَعَتْهُ إِلَى الزَّوَاجِ وَمَا أَحْ لَى الْأَمَانِيَّ إِنْ أَتَتْ وَالْهَنَاءُ (٦)
بَلَغَتْ مِنْهُ مَا تَرُومُ وَمَا أَحْ سَنَ مَا يَبْلُغُ الْمُنَى الْأَذْكِيَاءُ)
(وَأَتَاهَا فِي بَيْتِهَا جِبْرَئِيلٌ وَإِلَى الْوَحْيِ كَانَ مِنْهَا الْوَحَاءُ (٧)

---

(١) السجية الطبيعة (٢) والسرح الشجر والرمضاء شدة الحر (٣) والدوح الشجر الافياء الظلال (٤) المراء الجدال (٥) حان قرب (٦) الاماني ما يتمناه الانسان وحين عرضت السيدة خديجة نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم ذكر زواجها لاعمامه فخرج معه عمه حمزة حتى دخل على ابيها خويلد وحضر ابو بكر رضي الله تعالى عنه مع رؤساء قريش بعد اصداقها عشرين ناقة ثم خطب عمه ابو طالب فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل وضئضيء معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخي محمد بن عبد الله لا يوزن برجل الا رجح به فان كان في المال قل فان المال ظل زائل وامر حائل ومحمد ممن قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق ماعاجله وآجله كذا من مالي وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل فزوجها ابوها منه (٧) جبرئيل لغة في

أَبْصَرَتْهُ بِنُورِ عَيْنِي يَقِينٍ ... وَلِذِي اللُّبِّ فِي الأُمُورِ ارْتِيَاءُ) (١)

(فَأَمَاطَتْ عَنْهَا الخِمَارَ لِتَدْرِي ... هَلْ وَرَاءَ الَّذِي رَأَتْهُ وَرَاءُ (٢)

لَيْسَ هَذَا إِلَّا لِتَعْلَمَ حَقًّا ... أَهُوَ الوَحْيُ أَمْ هُوَ الإِغْمَاءُ) (٣)

(فَاخْتَفَى عِنْدَ كَشْفِهَا الرَّأْسَ جِبْرِيـ ... ـلُ فَزَالَ اشْتِبَاهُهَا وَالخَفَاءُ

وَأَعَادَتْ غِطَاءَهَا فَبَدَا الحَا ... لُ فَمَا عَادَ أَوْ أُعِيدَ الغِطَاءُ)

(فَاسْتَبَانَتْ خَدِيجَةٌ أَنَّهُ الكَنْـ ... ـزُ فَطَابَتْ نَفْسًا وَطَابَ الهَنَاءُ

يَا لَكَنْزٍ قَدْ أَحْرَزَتْهُ هُوَ العِـ ... ـزُّ الَّذِي حَاوَلَتْهُ وَالكِيمِيَاءُ) (٤)

(ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ يَدْعُوا إِلَى اللَّـ ... ـهِ تَعَالَى وَنِعْمَ هَذَا الدُّعَاءُ

يُنْذِرُ النَّاسَ بِالوَعِيدِ مِنَ اللَّـ ... ـهِ وَفِي الكُفْرِ نَجْدَةٌ وَإِبَاءُ) (٥)

(أُمَمًا أُشْرِبَتْ قُلُوبُهُمُ الكُفْـ ... ـرَ دَعَاهُمْ إِلَى الهُدَى فَأَسَاءُوا

كَيْفَ يُرْجَى الهُدَى لِمَنْ أَلِفُوا الشَّـ ... ـرَّ فَدَاءُ الضَّلَالِ فِيهِمْ عَيَاءُ) (٦)

(وَرَأَيْنَا آيَاتِهِ فَاهْتَدَيْنَا ... فَلَكَ الحَمْدُ رَبَّنَا وَالثَّنَاءُ

تِلْكَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ بِحَقٍّ ... وَإِذَا الحَقُّ جَاءَ زَالَ المِرَاءُ) (٧)

جبريل ولذي عند الوحاء السرعة (١) اللب العقل الارتياء الاستبصار (٢) اماطت ازالت (٣) الاغماء هو بعض الامراض العادية (٤) الكنز الشيء النفيس والكيمياء الاكسير شبه بهما النبي صلى الله عليه وسلم (٥) ينذر يخوفهم بالعذاب من الله ان لم يؤمنوا به النجدة السطوة والاباء الامتناع (٦) الفوا الشر اعتادوه الداء العياء الذي لادواء له (٧) المراء الجدال

(رَبِّ إِنَّ الْهُدَى هُدَاكَ وَآيَا ... تُكَ تَبْدُو وَلَيْسَ فِيهَا خَفَاءُ (١)
إِنَّمَا الْكَائِنَاتُ طُرًّا لَهَا ذَا ... تُكَ نُورٌ تَهْدِي بِهَا مَنْ تَشَاءُ) (٢)
(كَمْ رَأَيْنَا مَا لَيْسَ يَعْقِلُ قَدْ أُلْـ ... ـسِنَ مَا لَمْ تُلَسَّنِ الْبُلَغَاءُ (٣)
لَيْسَ بِدْعًا إِذَا الْجَمَادُ بِهَا أُلْـ ... ـهِمَ مَا لَيْسَ يُلْهَمُ الْعُقَلاءُ)
(إِذْ أَبَى الْفِيلُ مَا أَتَى صَاحِبُ الْفِيـ ... ـلِ وَخَابَتْ آمَالُهُمْ وَالرَّجَاءُ (٤)
صَرَعَتْهُمْ طَيْرٌ أَبَابِيلُ فِي الْحَا ... لِ وَلَمْ يَنْفَعِ الْحِجَا وَالذَّكَاءُ) (٥)
(وَالْجَمَادَاتُ أَفْصَحَتْ بِالَّذِي أُخْـ ... ـفِيَ فِي قَلْبِهِمْ وَهُمْ عُلَمَاءُ
أُنْظُرُوا الْعُجْمَ قَدْ أَقَرَّتْ بِمَا أُخْـ ... ـرِسَ عَنْهُ لِأَحْمَدَ الْفُصَحَاءُ) (٦)
(وَيْحَ قَوْمٍ جَفَوْا نَبِيًّا بِأَرْضٍ ... إِنَّ رُوحِي لِمَنْ جَفَوْهُ فِدَاءُ (٧)
بِئْسَ قَوْمٌ طَغَوْا وَنِعْمَ بِقَاعٌ ... أَلِفَتْهُ ضِبَابُهَا وَالظِّبَاءُ) (٨)
(وَسَلَوْهُ وَحَنَّ جِذْعٌ إِلَيْهِ ... وَعَجِيبٌ لَا تَخْسِفُ الْبَطْحَاءُ (٩)
أَبْعَدَتْهُ أَقَارِبٌ حَسَدُوهُ ... وَقَلَوْهُ وَوَدَّهُ الْغُرَبَاءُ) (١٠)

(١) تبدو تظهر (٢) طرًّا جميعا (٣) قد السن اي أعطي فصاحة (٤) ابي الفيل اي امتنع واسمه محمود وصاحب الفيل ابرهة ملك صنعاء (٥) صرعتهم اهلكتهم الابابيل هي الجماعات مطلقاً والحجا العقل والذكاء سرعة الفهم (٦) العجم هنا معناها الجمادات (٧) ويح كلمة ترحم في الاصل لكن المراد بها هنا الدعاء عليهم بالهلاك (٨) الضباب جمع ضب والظباء جمع ظبي وهو الغزال (٩) وسلوه هجروه (١٠) وقلوه ابغضوه ووده أي أحبه

(أَخْرَجُوهُ مِنْهَا وَآوَاهُ غَارٌ مَعَ رَفِيقٍ مَا مِثْلُهُ رُفَقَاءُ (١)
وَاقْتَفَوْا إِثْرَهُ وَقَدْ حَفِظَتْهُ وَحَمَتْهُ حَمَامَةٌ وَرْقَاءُ) (٢)
(وَكَفَتْهُ بِنَسْجِهَا عَنْكَبُوتٌ نِعْمَتِ الْعَنْكَبُوتُ نِعْمَ الْكَفَاءُ
وَبِأَمْرٍ مِنَ الْإِلٰهِ كَفَتْهُ مَا كَفَتْهُ الْحَمَامَةُ الْحَصْدَاءُ) (٣)
(وَاخْتَفَى مِنْهُمُو عَلَى قُرْبِ مَرْآ هُ فَأَضْحَى عَلَى الْعُيُونِ غِطَاءُ (٤)
قَوْمُ سُوءٍ مِنْ جَوْرِهِمْ صَانَهُ اللّٰــهُ وَمِنْ شِدَّةِ الظُّهُورِ الْخَفَاءُ) (٥)
(وَنَحَا الْمُصْطَفَى الْمَدِينَةَ وَاشْتَا قَتْ لِطَهَ مِنْ نَحْوِهَا الْأَرْجَاءُ (٦)
كُلُّ أَرْضٍ إِلَيْهِ تَاقَتْ كَمَا تَا قَتْ إِلَيْهِ مِنْ مَكَّةَ الْأَنْحَاءُ) (٧)
(وَتَغَنَّتْ بِمَدْحِهِ الْجِنُّ حَتَّى هَامَتِ الْأَرْضُ بِالْغِنَا وَالسَّمَاءُ
أَعْرَبَتْ أَغْرَبَتْ بِشَدْوِ غِنَاءٍ أَطْرَبَ الْإِنْسَ مِنْهُ ذَاكَ الْغِنَاءُ) (٨)
(وَاقْتَفَى إِثْرَهُ سُرَاقَةُ فَاسْتَهْـ وَتْ أَمْرًا مِنْ دُونِهِ الْجَوْزَاءُ (٩)

(١) وآواه يعني ضمه والغار معروف مع رفيق هو ابو بكر رضي الله تعالى عنه (٢) واقتفوا اثره اتبعوه والحمامة الورقاء هي التي في لونها بياض وسواد (٣) الحمامة الحصداء هي الكثيرة الريش (٤) على العيون غطاء اي غشاوة (٥) ومن شدة الظهور الخفاء يعني كان من شدة مظهريته وعناية الله تعالى به خفاؤه عن عيون الاعداء (٦) ونحا قصد الارجاء النواحي (٧) تاقت اشتاقت الانحاء الجهات (٨) اعربت اغربت الخ يعني اتت بغريب من انواع الغناء (٩) واقتفى اتبع الجوزاء نجوم مجتمعة

مُذْ تَرَدَّى بُرْدَ العِرَافَةِ فَاسْتَهْـ   وَتْهُ فِي الأَرْضِ صَافِنٌ جَرْدَاءُ)(١)
(ثُمَّ نَادَاهُ بَعْدَ مَا سِيمَتِ الخَسْـ   فَ أَغِثْنِي فَلَمْ يَفُتْهُ رَجَاءُ (٢)
وَإِذَا مَا نَادَيْتَهُ تَجِدِ اللُّطْـ   فَ وَقَدْ يُنْجِدُ الغَرِيقَ النِّدَاءُ)
(فَطَوَى الأَرْضَ سَائِرًا وَالسَّمَوَا   تُ لَهَا قَبْلُ فِي سُرَاهُ انْطِوَاءُ
وَجِهَاتٍ تَنْحَطُّ عَنْهَا المَقَامَا   تُ العُلَى فَوْقَهَا لَهُ إِسْرَاءُ)
(فَصِفِ اللَّيْلَةَ الَّتِي كَانَ لِلْمُخْـ   تَارِ شَأْنٌ بِجُنْحِهَا وَاعْتِلَاءُ
وَلَهُ بِالمِعْرَاجِ وَالكَشْفِ لِلأَسْـ   تَارِ فِيهَا عَلَى البُرَاقِ اسْتِوَاءُ)
(وَتَرَقَّى بِهِ إِلَى قَابِ قَوْسَيْـ   نِ وَلِلأَيْنِ وَالجِهَاتِ انْزِوَاءُ (٣)
وَرَأَى رَبَّهُ المُهَيْمِنَ بِالعَيْـ   نِ وَتِلْكَ السِّيَادَةُ القَعْسَاءُ)(٤)
(رُتَبٌ تَسْقُطُ الأَمَانِيُّ حَسْرَى   عِنْدَهَا إِذْ مَا نَالَهَا العُظَمَاءُ (٥)
كُلُّ مَجْدٍ وَرِفْعَةٍ وَسَنَاءٍ   دُونَهَا مَا وَرَاءَهُنَّ وَرَاءُ)(٦)

(١) مذ تردى الخ يعني عرض نفسه لكونه يطلع الاعداء على مكان النبي صلى الله عليه وسلم الصافن من الخيل الذي يقف على ثلاث ارجل و يرفع الرابعة والجرداء قليلة الشعر (٢) بعد ماسيمت الخسف يعني خسف بقوائمها وكاد يخسف بجميعها معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم (٣) قاب القوس هو ما بين محل امساكه و بين محل الوتر ولكل قوس قابان فهو مقلوب والاصل قابي قوس وهذا كناية عن قربه من ربه قربا معنويا (٤) القعساء الثابتة (٥) حسري اي ضعيفة عن تلك المراتب (٦) دونها تحتها ماووراءهن وراء يعني ما قدامهن قدام

(ثُمَّ وَافَى يُحَدِّثُ النَّاسَ شُكْرًا ... بِجَزِيلِ الْعَطَا وَنِعْمَ الْعَطَاءُ
فَحَبَاهُ الْإِلٰهُ فَضْلًا عَظِيمًا ... إِذْ أَتَتْهُ مِنْ رَبِّهِ النَّعْمَاءُ)
(وَتَحَدَّى فَارْتَابَ كُلُّ مُرِيبٍ ... فَأَتَاهُمْ بِصِدْقِهِ الْأَرْبِعَاءُ (١)
حِينَ رُدَّتْ شَمْسُ الْعَشِيَّةِ فِيهِ ... أَوَ يَبْقَى مَعَ السُّيُولِ الْغُثَاءُ) (٢)
(وَهُوَ يَدْعُو إِلَى الْإِلٰهِ وَإِنْ شَقَّـ ... ـتْ لَدَيْهِ جُيُوبَهَا الْأَشْقِيَاءُ
وَيُرِيهِمْ سُبْلَ النَّجَاةِ وَلَوْ ضَا ... قَ عَلَيْهِ كُفْرٌ بِهِ وَازْدِرَاءُ)
(وَيَدُلُّ الْوَرَى عَلَى اللهِ بِالتَّوْ ... حِيدِ وَهُوَ الْمَحَجَّةُ الْبَيْضَاءُ
بِكِتَابٍ مُنَزَّلٍ جَاءَ بِالتَّوْ ... ضِيحِ فِيمَا جَاءَتْ بِهِ الْأَنْبَاءُ) (٣)
(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لَانَتْ ... قَسْوَةٌ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَجَفَاءُ (٤)
غَيْرُ بِدْعٍ إِذَا تَلِينُ لِطٰهَ ... صَخْرَةٌ مِنْ إِبَائِهِمْ صَمَّاءُ)
(وَاسْتَجَابَتْ لَهُ بِنَصْرٍ وَفَتْحٍ ... أُمَمٌ مَا لِعَدِّهَا إِحْصَاءُ (٥)
وَاسْتَظَلَّتْ بِظِلِّهِ وَحِمَاهُ ... بَعْدَ ذَاكَ الْخَضْرَاءُ وَالْغَبْرَاءُ)

---

(١) وتحدي اي طلب من كفار مكة ان يأتوا بمثل ما اتي به فارتاب اي شك كل منهم والاربعاء يوم اخبرهم فيه بمجيء ابلهم وقد ضاق اليوم ولم تأت فردت الشمس له حتى اتت الابل (٢) الغثاء ما تحمله السيول (٣) المحجة البيضاء الطريقة الواضحة (٤) فبما رحمة الخ يعني بسبب رحمة من الله تعالى لانت قلوبهم وكانت قلوبهم قبل ذلك مثل الصخرة الصلبة (٥) واستجابت له اي اجابت دعوته للاسلام الخضراء والغبراء اي السماء والارض والمراد اهلها

(وَأَطَاعَتْ لِأَمْرِهِ الْعَرَبُ الْعَرْ بَاءُ وَالْعُجْمُ مِثْلُهَا الْعَجْمَاءُ [(١)]
وَكَذَا مَنْ نَأَوْا وَجَاءَتْهُمُ الْأَنْـبَاءُ وَالْجَاهِلِيَّةُ الْجُهَلَاءُ)
(وَتَوَالَتْ لِلْمُصْطَفَى الْآيَةُ الْكُبْـرَى وَدَانَتْ لِأَمْرِهِ الْأُمَرَاءُ
لَمْ يَزَلْ فِي الدُّنْيَا لَهُ النَّصْرُ وَالْأُخْـرَى عَلَيْهِمْ وَالْغَارَةُ الشَّعْوَاءُ) [(٢)]
(وَإِذَا مَا تَلَا كِتَابًا مِنَ اللّـهِ تَعَالَى دَانَتْ لَهُ الْبُلَغَاءُ
وَإِذَا ارْتَابَ الْقَوْمُ أَوْ أَلْحَدُوا فِيـهِ تَلَتْهُ كَتِيبَةٌ خَضْرَاءُ) [(٣)]
(وَكَفَاهُ الْمُسْتَهْزِئِينَ وَكَمْ سَا ءَتْ ظُنُونًا بِصِدْقِهِ الْأَعْدَاءُ
وَعَلَيْهِ الْإِلٰهُ قَدْ قَصَّ أَنْ سَا ءَ نَبِيًّا مِنْ قَوْمِهِ اسْتِهْزَاءُ)
(وَرَمَاهُمْ بِدَعْوَةٍ مِنْ فِنَاءِ الْـكَعْبَةِ الْعُلْيَا حَبَّذَا الرَّمَّاءُ [(٤)]
فَاسْتُجِيبَتْ لَهُ مِنَ اللهِ رَبِّ الْـبَيْتِ فِيهَا لِلظَّالِمِينَ فَنَاءُ)
(خَمْسَةٌ كُلُّهُمْ أُصِيبُوا بِدَاءٍ حَلَّ فِيهِمْ وَمَا لِذَاكَ دَوَاءُ
رُبَّ دَاءٍ فِيهِ الرَّدَى مُسْتَكِنٌّ وَالرَّدَى مِنْ جُنُودِهِ الْأَدْوَاءُ) [(٥)]
(فَدَهَى الْأَسْوَدَ بْنَ مُطَّلِبٍ أَيْـ يُ بَلَاءٍ بِهِ أَتَاهُ الْقَضَاءُ [(٦)]
أَوْرَثَتْهُ الْبَغْضَاءُ وَالْبَغْيُ وَالْغَيْـ يُ عَمًى مَيِّتٌ بِهِ الْأَحْيَاءُ) [(٧)]

---

(١) العرب العرباء هم خلاصة العرب والعجم ضد العرب والعجماء الغير الناطقة (٢) الغارة الشعواء المحيطة من كل جانب (٣) او الحدوا فيه حادوا عنه وزاغوا الكتيبة الخضراء الجيش الحامل للسلاح (٤) من فناء الكعبة اي من قدامها (٥) المستكن المستتر والادواء جمع داء (٦) فدهي اي اصاب (٧) البغضاء البغض والغي الضلال والاحياء جمع حي ضد

(وَدَهَى الأَسْوَدَ بْنَ عَبْدِ يَغُوثٍ   مَا دَهَاهُ وَمَا لِذَاكَ شِفَاءُ (١)
يَا لِذَنْبٍ عَلَيْهِ عُوقِبَ لَمَّا   أَنْ سَقَاهُ كَأْسَ الرَّدَى اسْتِسْقَاءُ) (٢)
(وَأَصَابَ الوَلِيدَ خَدْشَةُ سَهْمٍ   كَانَ فِيهَا مَنِيَّةٌ حَمْرَاءُ (٣)
قَدْ سَقَتْهُ مِنْ سَمِّهَا بِسُمُومٍ   قَصَّرَتْ عَنْهَا الحَيَّةُ الرَّقْطَاءُ) (٤)
(وَقَضَتْ شَوْكَةٌ عَلَى مُهْجَةِ العَا   صِ فَكَانَ الرَّدَى بِهَا وَالبَلَاءُ
لَمْ يُفِدْهُ شَيْءٌ مِنَ المَكْرِ وَالخِرْ   صِ فَلِلَّهِ النَّقْمَةُ الشَّوْكَاءُ) (٥)
(وَعَلَى الحَارِثِ القُيُوحُ وَقَدْ سَا   ءَتْهُ لَمَّا أَتَاهُ مِنْهَا العَنَاءُ
أَخْرَمَتْهُ حَيَاتَهُ حِينَ مَا سَا   لَ بِهَا رَأْسُهُ وَسَاءَ الوِعَاءُ) (٦)
(خَمْسَةٌ طُهِّرَتْ بِقَطْعِهِمُ الأَرْ   ضُ عَلَيْهِمْ صَبُّ البَلَا وَالوَبَاءُ
عِنُوا فِي الدُّنْيَا كَذَا الحَشْرُ وَالعَرْ   ضُ فَكَفُّ الأَذَى بِهِمْ شَلَّاءُ) (٧)

ميت هنا وقوله ميت به الاحياء ميت مبتدا والاحياء فاعل سد مسد الخبر من غير اعتماد لى مذهب الكوفيين والمراد بقوله عمى هو عمي البصيرة والبصر كما يقتضيه التنكير يعني ان لحي مثل الميت في ذلك بدليل قوله تعالى فانها لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي ي الصدور (١) ودهي الاسود اصابه (٢) والاستسقاء مرض (٣) المنية الحمراء هي وت الشديد (٤) الحية الرقطاء التي يخالط سوادها نقط بيض (٥) والنقمة المراد بها قتلة الشديدة والشوكاء الخشنة اللمس (٦) الوعاء المراد به رأسه الذي فيه القيوح ٧) الكف الشلاء هي المعطلة عن الحركة

(فُدِيَتْ خَمْسَةُ الصَّحِيفَةِ بِالْخَمْـــسَةِ مِنْ حَيْثُ تَفْتَدِي السُّعَدَاءُ [١]
وَغَدَا يَفْتَدِي بِهِمْ أَحَدُ الْخَمْــسَةِ إِنْ كَانَ لِلْكِرَامِ فِدَاءُ)
(فِتْيَةٌ بَيَّتُوا عَلَى فِعْلِ خَيْرٍ وَبِهِ قَدْ وَفَوْا وَنِعْمَ الْوَفَاءُ
فَعَلُوهُ عِنْدَ الصَّبَاحِ جِهَارًا حَمِدَ الصُّبْحُ أَمْرَهُمْ وَالْمَسَاءُ)
(يَا لَأَمْرٍ أَتَاهُ بَعْدَ هِشَامٍ كَانَ فِيهِ التَّأْلِيفُ وَالإِنْشَاءُ
وَسَعَى نَحْوَهُ بِكُلِّ اهْتِمَامٍ زَمْعَةٌ إِنَّهُ الْفَتَى الْأَتَّاءُ) [٢]
(وَزُهَيْرٌ وَالْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ وَافَقَاهُ وَنِعْمَتِ الْآرَاءُ [٣]
نِعْمَ أَمْرٌ فِي شَأْنِهِ قَدْ سَعَوْا هُمْ وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ مِنْ حَيْثُ شَاؤُا) [٤]
(نَقَضُوا مُبْرَمَ الصَّحِيفَةِ إِذْ شَدَّ دَتْ عَلَيْهِ عُرَى الْبَقَا الْأَعْدَاءُ [٥]
لَا يَخَافُونَ لَوْمَةً حِينَ مَا أَنْسَدْ دَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعِدَا الْأَنْدَاءُ) [٦]

(١) خمسة الصحيفة هم الآتي ذكرهم وهم الذين باعوا نفوسهم في نقض شروطها ومن ضمن شروطها ان عم النبي صلى الله عليه وسلم يسلمه لقريش ليقتلوه فامتنع من ذلك ودخل شعبه مع قومه خوفًا على النبي من كفار قريش و بقي محصورًا في الشعب ثلاث سنين مع قومه وهم في غاية من الجهد حتى قامت هذه الخمسة فابطلوا امر الصحيفة فبطل ما كان مكتوبًا فيها ولم يعمل به (٢) الاتاء كثير الاتيان (٣) والآراء جمع رأي (٤) من حيث شاؤا يعني باتفاق منهم (٥) نقضوا مبرم الصحيفة أي ابطلوا الشروط التي كانت مكتوبة فيها والعرى جمع عروة (٦) الأنداء المجالس

(أَذْكَرَتْنَا بِأَكْلِهَا أَكْلَ مِنْسَا ةِ نَبِيٍّ دُوَيْبَةٌ دَبَّاءُ [1]
يَوْمَ جَاءَتْ تُنَبِّئُ الْجِنَّ عَنْ مَوْ تِ سُلَيْمَانَ الْأَرَضَةُ الْخَرْسَاءُ) [2]
(وَبِهَا أَخْبَرَ النَّبِيُّ وَكَمْ أَخْـ ـبَرَنَا بِالَّذِي بِهِ الْإِهْتِدَاءُ [3]
مُعْجِزَاتٌ مِنَ النَّبِيِّ بِهَا أَخْـ ـرَجَ خَبْأً لَهُ الْغُيُوبُ خِبَاءُ) [4]
(لَا تَخَلْ جَانِبَ النَّبِيِّ مُضَامًا إِنْ أَتَاهُ مِنَ الْعِدَا إِيذَاءُ
إِذْ لِمَرْضَاةِ رَبِّهِ كَانَ يَدْعُو حِينَ مَسَّتْهُ مِنْهُمُ الْأَسْوَاءُ)
(كُلُّ أَمْرٍ نَابَ النَّبِيِّينَ فَالشِّدْ دَةُ تَحْلُو لَهُمْ بِهِ لَا مِرَاءُ
حَيْثُ لِلّٰهِ سَعْيُهُمْ فِيهِ الشِّدْ دَةُ فِيهِ مَحْمُودَةٌ وَالرَّخَاءُ)
(لَوْ يَمَسُّ النُّضَارَ هُونٌ مِنَ النَّا رِ فَمَا كَانَ فِيهِ يَوْمًا بَهَاءُ [5]
أَوْ يَكُونُ الصِّلَا يَحُطُّ مِنَ الْقَدْ رِ لَمَا اخْتِيرَ لِلنُّضَارِ الصِّلَاءُ) [6]
(كَمْ يَدٍ عَنْ نَبِيِّهِ كَفَّهَا اللّـ ـهُ تَعَالَى وَكَمْ وَكَمْ بَأْسَاءُ
مِثْلَ أَهْلِ الْقَلِيبِ هَمَّتْ بِإِيذَا هُ وَفِي الْخَلْقِ كَثْرَةٌ وَاجْتِرَاءُ) [7]
(إِذْ دَعَى وَحْدَهُ الْعِبَادَ وَأَمْسَتْ دَعْوَةُ الْحَقِّ يَعْتَرِيهَا الْإِبَاءُ

(١) المنساة العصا (٢) تنبيء تخبر والارضة هي التي تأكل الخشب والخرساء الغير الناطقة (٣) وبها اخبر النبي الخ يعني ان النبي اخبر ان الارضة اكلت صحيفة قريش فلما اطلعوا عليها وجدوها مأ كولة (٤) الخبأ الشيء المغيب والخباء هو الساتر للشيء (٥) النضار الذهب (٦) والصلاء الاصطلاء على النار (٧) القليب هي البئر الغير المبنية

بِئْسَ قَوْمٌ قَدْ خَالَفُوهُ وَكَانَتْ مِنْهُ فِي كُلِّ مُقْلَةٍ أَقْذَاءُ) (١)
(هَمَّ قَوْمٌ بِقَتْلِهِ فَأَبَى السَّيْـ ـفُ أَذَاهُ وَقَدْ عَرَاهُ الْحَيَاءُ (٢)
كَيْفَ هذَا يَكُونُ أَوْ يَرْتَضِي السَّيْـ ـفُ وَفَاءً وَفَاءَتِ الصَّفْوَاءُ) (٣)
(وَأَبُو جَهْلٍ إِذْ رَأَى عُنُقَ الْفَحْـ ـلِ عَلَيْهِ مِنْهُ تَبَدَّى انْحِنَاءُ
فَاغِرًا فَاهُ نَحْوَهُ مُبْدِيَ الْمَيْـ ـلِ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ الْعَنْقَاءُ) (٤)
(وَاقْتَضَاهُ النَّبِيُّ دَيْنَ الْإِرَاشِيْ يِ وَلَوْلَا النَّبِيُّ عَزَّ اقْتِضَاءُ (٥)
فَقَضَى دَيْنَ كَهْلَةَ بْنِ الْعِصَامِيْ يِ وَقَدْ سَاءَ بَيْعُهُ وَالشِّرَاءُ) (٦)
(وَرَأَى الْمُصْطَفَى أَتَاهُ بِمَا لَمْ يَكُ إِلَّا بِهِ يَتِمُّ الْوَفَاءُ
هُوَ جِبْرِيلُ قَدْ تَمَثَّلَ إِذْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ دُونَ الْوَفَاءِ النَّجَاءُ) (٧)
(هُوَ مَا قَدْ رَآهُ مِنْ قَبْلُ لٰكِنْ لَيْسَ تَدْرِي بِجَهْلِهَا الْجُهَلَاءُ
وَخَطَايَا اللَّعِينِ هَيْهَاتَ تُحْصَى مَا عَلَى مِثْلِهِ يُعَدُّ الْخَطَاءُ) (٨)
(وَأَعَدَّتْ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ الْفِهْـ ـرَ وَمِنْهَا تَلَهَّبُ الْأَحْشَاءُ (٩)

(١) الاقذاء جمع قذى وهو ما يسقط في العين (٢) فأبي اي امتنع (٣) وفاءت الصفواء يعني الحجارة رجعت عن قتله وجمدت بيد راميها ولم تصل اليه (٤) العنقاء قالوا هي طاير كان بأرض الحجاز يخطف الصبيان فأهلكها الله تعالى وقيل هي الداهية العظيمة (٥) اقتضاه اي طلب منه (٦) كهلة هو الاراشي المذكور (٧) النجاء هو كثير النجاة (٨) الخطاء هو التهور (٩) حمالة الحطب زوجة ابي لهب والفهر حجر يملأ الكف الاحشاء جمع حشا وهو ما بين الضلوع

أَجْمَعَتْ أَمْرَهَا وَأَضْمَرَتِ الْغَدْ ... رَ وَجَاءَتْ كَأَنَّهَا الْوَرْقَاءُ)[1]

(يَوْمَ جَاءَتْ غَضْبَى تَقُولُ أَفِي مِثْـ ... ـلِي وَمَا ثَمَّ مِثْلُهَا شَنْعَاءُ

وَتُنَادِي تَبَّتْ يَدَاهَا أَفِي بَعْـ ... ـلِي مِنْ أَحْمَدٍ يُقَالُ الْهِجَاءُ)[2]

(وَتَوَلَّتْ وَمَا رَأَتْهُ وَمِنْ أَيْـ ... ـنَ تَرَاهُ اللَّعِينَةُ الشَّوْهَاءُ[3]

وَمِنَ الْبِدْعِ وَالْعُجَابِ إِذَا كَا ... نَ تَرَى الشَّمْسَ مُقْلَةٌ عَمْيَاءُ)[4]

(ثُمَّ سَمَّتْ لَهُ الْيَهُودِيَّةُ الشَّا ... ةَ وَبِالسُّمِّ اغْتَالَ بِشْرَ الْقَضَاءُ[5]

هٰكَذَا تَحْمِلُ الْخِيَارُ الْمَقَاسَا ... ةَ وَكَمْ سَامَ الشِّقْوَةَ الْأَشْقِيَاءُ)[6]

(فَأَذَاعَ الذِّرَاعُ مَا فِيهِ مِنْ شَرْ ... رٍ قَضَتْهُ الْمَكِيدَةُ الدَّهْمَاءُ[7]

وَغَدَا النَّبِي يُعْرِبُ عَنْ سِرْ ... رٍ بِنُطْقٍ إِخْفَاؤُهُ إِبْدَاءُ)

(وَبِخُلْقٍ مِنَ النَّبِيِّ كَرِيمٍ ... حُطَّ عَنْهَا مِنَ النَّبِيِّ الْجَزَاءُ

قَالَ قَوْمٌ بِقَتْلِهَا وَسِوَاهُمْ ... لَمْ تُقَاصَصْ بِجُرْحِهَا الْعَجْمَاءُ)

(مَنَّ فَضْلاً عَلَى هَوَازِنَ إِذْ كَا ... دَ بِهِمْ يَنْزِلُ الرَّدَى وَالْفَنَاءُ[8]

---

(١) اجمعت امرها استعدت والورقاء الحمامة (٢) تبت يداها يعني هلكت والهجاء السب والذم (٣) وتولت رجعت والشوهاء القبيحة (٤) والمقلة العين (٥) اليهودية هي من يهود خيبر اغتال اهلك و بشر المذكور الذي قتله السم من الصحابة (٦) وكم سام الشقوة الخ اي كم واظب على الشقاوة الاشقياء وداموا عليها (٧) المكيدة الدهماء العظيمة (٨) هوازن هي قبيلة حليمة السعدية

رَفَعَ الرِّقَّ عَنهُمُوا حَيْثُ قَدْ كَا ... نَ لَهُ قَبْلَ ذَاكَ فِيهِمْ رِبَاءُ) [١]
(وَأَتَى السَّبْيُ فِيهِ أُخْتُ رَضَاعٍ ... لِنَبِيِّ الْهُدَى هِيَ الشَّيْمَاءُ [٢]
رَفَعَ الدِّينُ شَأْنَهَا بَعْدَ مَا قَدْ ... وَضَعَ الْكُفْرُ قَدْرَهَا وَالسِّبَاءُ) [٣]
(فَحَبَاهَا بِرًّا تَوَهَّمَتِ النَّا ... سُ لَدَيْهِ مَا السَّبْيُ إِلاَّ الْحِبَاءُ [٤]
حَسِبُوا عِنْدَمَا انْجَلَى ذَلِكَ الْبَا ... سُ بِهِ أَنَّمَا السَّبَا هِدَاءُ) [٥]
(بَسَطَ الْمُصْطَفَى لَهَا مِنْ رِدَاءٍ ... كَانَ فِيهِ انْبِسَاطُهَا وَالْهَنَاءُ
يَا رِدَاءً مَا مِثْلُهُ مِنْ رِدَاءٍ ... أَيُّ فَضْلٍ حَوَاهُ ذَاكَ الرِّدَاءُ)
(فَغَدَتْ فِيهِ وَهْيَ سَيِّدَةُ النِّسْـوَةِ ... كُلٌّ لِأَجْلِهَا عُتَقَاءُ
يَا لَفَضْلٍ نَالَتْ بِهِ أَحْسَنَ الْحَبْـوَةِ ... وَالسَّيِّدَاتُ فِيهِ إِمَاءُ) [٦]
(فَتَنَزَّهْ فِي ذَاتِهِ وَمَعَانِيـ ... ـهَا تَجِدْهَا لِلْقَلْبِ فِيهَا الشِّفَاءُ
وَتَشَرَّفْ بِطِيبِ ذِكْرِ مَعَانِيـ ... ـهِ اسْتِمَاعًا إِنْ عَزَّ مِنْهَا اجْتِلَاءُ)
(وَامْلَاءِ السَّمْعَ مِنْ مَحَاسِنَ يُمْلِيـ ... ـهَا عَلَيْنَا فِي مَدْحِهِ الشُّعَرَاءُ
وَتَمَسَّكْ بِهَا إِذَا رَاحَ يُلْقِيـ ... ـهَا عَلَيْكَ الْإِنْشَادُ وَالْإِنْشَاءُ)
(كُلُّ وَصْفٍ لَهُ ابْتَدَأْتَ بِهِ اسْتَوْ ... جَبَ مَدْحًا مَا إِنْ لَهُ اسْتِقْصَاءُ [٧]

(١) والرباء التربية (٢) الشيماء اخت النبي من الرضاع (٣) والسبأ السبي (٤) والحبأ العطاء (٥) كأنما السبأ هداء يعني انك تظن ان السبأ اى النساء المسبيات هداء يعني يهدين عروساً (٦) الحبوة العطية (٧) الاستقصاء النهاية

مَا انتِهَاءُ الْمَدِيحِ فِيهِ إِذَا اسْتَوْ عَبَ أَخْبَارَ الْفَضْلِ مِنْهُ ابْتِدَاءُ) [1]
(سَيِّدٌ ضِحْكُهُ التَّبَسُّمُ وَالْمَشْـ ـكُورُ هذَا إِذْ كَانَ فِيهِ الْبَهَاءُ
وَلَهُ السَّبْقُ فِي مَدَى الْخَطْوِ وَالْمَشْـ ـيُ الْهُوَيْنَا وَنَوْمُهُ الْإِغْفَاءُ) [2]
(مَا سِوَى خُلْقِهِ النَّسِيمُ وَلاَ غَيْـ ـرَ سَنَاهُ بَدْرُ الدُّجى وَذُكَاءُ [3]
لاَ وَلاَ غَيْرَ عَرْفِهِ الْمِسْكُ أَوْ غَيْـ ـرَ مُحَيَّاهُ الرَّوْضَةُ الْغَنَاءُ) [4]
(رَحْمَةٌ كُلُّهُ وَحَزْمٌ وَعَزْمٌ وَبَهَاءٌ وَعِفَّةٌ وَوَفَاءُ
وَجَمَالٌ وَبَهْجَةٌ وَكَمَالٌ وَوَقَارٌ وَعِصْمَةٌ وَحَيَاءُ)
(لاَ تَحُلُّ الْبَأْسَاءُ مِنْهُ عُرَي الصَّبْـ ـرِ وَلاَ تَسْتَفِزُّهُ اللَّأْوَاءُ [5]
لاَ وَلاَ بَأْسُهُ يُقَاوِمُ فِي الْأَمْـ ـرِ وَلاَ تَسْتَخِفُّهُ السَّرَّاءُ) [6]
(كَرُمَتْ نَفْسُهُ فَمَا يَخْطُرُ السُّو ءُ فِي غَيْرِ وَصْفِهِ وَالْعَلاَءُ [7]
لاَ وَلاَ الْمُنْكَرَاتُ تَجْرِي أَوِ السُّو ءُ عَلَى قَلْبِهِ وَلاَ الْفَحْشَاءُ)
(عَظُمَتْ نِعْمَةُ الْإِلهِ عَلَيْهِ فَغَدَتْ عَنْهُ تَصْدُرُ النَّعْمَاءُ
قَدْ رَقَى أَرْفَعَ الْمَرَاتِبِ حَقًّا فَاسْتَقَلَّتْ لِذِكْرِهِ الْعُظَمَاءُ) [8]

---

(١) استوعب اى استوفي (٢) الهوينا السكينة والوقار والاغفاء النوم الخفيف (٣) الخلق السجية ذكاء هي الشمس (٤) العرف الطيب والروضة الغناء الكثيرة الازهار (٥) ولا تستفزه اللأواء يعني لا تزعجه الشدة (٦) ولا تستخفه السراء اي لا تخرجه النعمة عن التواضع (٧) السؤدد الشرف (٨) فاستقلت الخ يعني ان كل عظيم رأى النعمة التي هو فيها قليلة بالنسبة لنعمة النبي صلى الله عليه وسلم

(جَهِلَتْ قَوْمُهُ عَلَيْهِ فَأَغْضَى وَحِبَاهُمْ بِأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ [١]
مِثْلَ مَا قَالَ فِي الدُّعَاءِ اهْدِ قَوْمِي وَأَخُو الْحِلْمِ دَأْبُهُ الْإِغْضَاءُ) [٢]
(وَسِعَ الْعَالَمِينَ عِلْماً وَحِلْماً وَسَخَاءٌ نَاهِيكَ مِنْهُ سَخَاءُ
وَبِمَا شِئْتَ عَنْ عَطَايَاهُ حَدِّثْ فَهُوَ بَحْرٌ لَمْ تُعْيِهِ الْأَعْبَاءُ) [٣]
(مُسْتَقِلٌّ دُنْيَاكَ أَنْ يُنْسَبَ الْإِمْـــلَاقُ فِيهَا إِلَيْهِ وَالْإِمْلَاءُ [٤]
مَا تَكُونُ الدُّنْيَا لَدَيْهِ وَمَا الْإِمْـــسَاكُ مِنْهَا إِلَيْهِ وَالْإِعْطَاءُ)
(شَمْسُ فَضْلٍ تَحَقَّقَ الظَّنُّ فِيهِ أَنْ غَدَا الْبُدُورُ مِنْهُ اكْتِسَاءُ
وَتَقَرُّ الْعُيُونُ إِنْ قَابَلَتْهُ أَنَّهُ الشَّمْسُ رِفْعَةً وَالضِّيَاءُ)
(فَإِذَا مَا ضَحَا مَحَا نُورُهُ الظِّلْـــلَ كَمَا الظَّلَامَ مِنْهُ انْمِحَاءُ [٥]
وَتَحُلُّ السَّحَابُ مِنْ حَيْثُ مَا حَلْـــلَ وَقَدْ أَثْبَتَ الظِّلَالَ الضَّحَاءُ) [٦]
(فَكَأَنَّ الْغَمَامَةَ اسْتَوْدَعَتْهُ أُمَمًا مِنْهُ نَالَهَا الْإِهْتِدَاءُ
لَمْ تَزَلْ تَحْتَ ظِلِّهِ وَحِمَاهُ مَنْ أَظَلَّتْ مِنْ ظِلِّهِ الدُّفَفَاءُ) [٧]
(خَفِيَتْ عِنْدَهُ الْفَضَائِلُ وَانْجَا بَ عَنِ الْكَوْنِ مِنْ سَنَاهُ غِشَاءُ [٨]

(١) فأغضى صفح حلماً انتم الطلقاء اى المخلي سبيلكم من الرق والاسر (٢) دأبه الاغضاء طبعه الصفح (٣) الاعباء هي الاثقال (٤) والاملاق الفقر والاملاء الغنى (٥) ضحا برز في الشمس (٦) الضحاء ارتفاع الشمس (٧) والدففاء الصحابة الذين كانوا يدافعون عن الدين (٨) يعني أن فضل غيره لا يظهر مع فضله لان كل فضل مستمد من فضله صلى الله عليه وسلم وذلك مثل النجوم لا تظهر مع الصبح فكان فضله الصبح وفضل غيره من

وَأَرَانَا سُبُلَ الْهِدَايَةِ فَانْجَا ... بَتْ بِهِ عَنْ عُقُولِنَا الْأَهْوَاءُ)

(أَمَعَ الصُّبْحِ لِلنُّجُومِ تَجَلٍّ ... أَمْ هَلِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ سَوَاءُ [(١)]

أَمْ مَعَ الْبَدْرِ لِلْمَصَابِيحِ نُورٌ ... أَوْ مَعَ الشَّمْسِ لِلظَّلَامِ بَقَاءُ)

(مُعْجِزُ الْقَوْلِ وَالْفَعَالِ كَرِيمُ الْـ ... ـأَصْلِ فِينَا لَهُ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ [(٢)]

مَعْدِنُ الْجُودِ وَالسَّمَاحِ جَمِيلُ الْـ ... ـخَلْقِ وَالْخُلْقِ مُقْسِطٌ مِعْطَاءُ) [(٣)]

(لَا تَقِسْ بِالنَّبِيِّ فِي الْفَضْلِ خَلْقًا ... إِنَّ فَضْلَ الْوَرَى لَدَيْهِ رِكَاءُ [(٤)]

هُوَ أَصْلٌ لِكُلِّ فَضْلٍ وَجُودٍ ... فَهُوَ الْبَحْرُ وَالْأَنَامُ إِضَاءُ) [(٥)]

(كُلُّ فَضْلٍ فِي الْعَالَمِينَ فَمِنْ فَضْـ ... ـلِ نَبِيِّ الْوَرَى بِهِ الْكُلُّ جَاءُوا

لَيْسَ بِدْعًا أَنْ كَانَ ذٰلِكَ مِنْ نَيْـ ... ـلِ النَّبِيِّ اسْتَعَارَهُ الْفُضَلَاءُ)

(شُقَّ عَنْ صَدْرِهِ وَشُقَّ لَهُ الْبَدْ ... رُ كَمَا قَدْ رُدَّتْ إِلَيْهِ ذُكَاءُ [(٦)]

يَا أَخَا الْبَدْرِ شُقَّ مِنْ أَجْلِكَ الْبَدْ ... رُ وَمِنْ شَرْطِ كُلِّ شَرْطٍ جَزَاءُ)

(وَرَمَى بِالْحَصَا فَأَقْصَدَ جَيْشًا ... وَمِنَ اللهِ كَانَ ذَاكَ الرِّمَاءُ [(٧)]

أَيْنَ مِنْهَا عَصَا الْكَلِيمِ نُفُوذًا ... مَا الْعَصَا عِنْدَهُ وَمَا الْإِلْقَاءُ)

(وَدَعَا لِلْأَنَامِ إِذْ دَهِمَتْهُمْ ... شِدَّةُ الْجَدْبِ حِينَ عَزَّ الرَّخَاءُ [(٨)]

الانبياء وغيرهم النجوم كما اشار اليه الناظم بقوله امع الصبح الى آخره (١) تجلٍّ انجلاء (٢) اليد البيضاء السخية (٣) المقسط العادل المعطاء كثير العطاء (٤) الركاء جمع ركوة وهي الدلو الصغير (٥) والاضاء جمع اضاءة وهي الغدير من الماء (٦) ذكاء هي الشمس (٧) فاقصد فأصاب واهلك (٨) دهمتهم اصابتهم الجدب القحط

هَلَكَ الْمَالُ عِنْدَهَا وَهْيَ فِيهِمْ سَنَةٌ مِنْ مُحُولِهَا شَهْبَاءُ) (١)
(فَاسْتَهَلَّتْ بِالْغَيْثِ سَبْعَةَ أَيَّا مٍ وَمَا أَقْلَعَتْ هُنَاكَ السَّمَاءُ (٢)
مِثْلَ مَا عَامَ الْوَضْعِ جَادَتْ بِإِنْعَا مٍ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ وَطْفَاءُ) (٣)
(تَتَحَرَّى مَوَاضِعَ الرَّعْيِ وَالسَّقْـ ـيِ كَذَاكَ الْأَكَامُ وَالْأَنْحَاءُ (٤)
حَيْثُ تِلْكَ الرُّبُوعُ فِي طَالِعِ الْحَيِّ وَحَيْثُ الْعِطَاشُ تُوهِي السِّقَاءُ) (٥)
(وَأَتَى النَّاسُ يَشْتَكُونَ أَذَاهَا حِينَ فَاضَتْ مِنْ فَيْضِهَا الصَّحْرَاءُ
رُبَّ غَيْثٍ مِنْهُ الْغَلَاءُ رَخَاءٌ وَرَخَاءٌ يُؤْذِي الْأَنَامَ غَلَاءُ)
(فَدَعَا فَانْجَلَى الْغَمَامُ فَقُلْ فِي خَيْرِ دَاعٍ يُعْطَى لَهُ مَا يَشَاءُ
قَدْ أُغِيثُوا بِرَفْعِهِ فَاعْجَبُوا مِنْ وَصْفِ غَيْثٍ إِقْلَاعُهُ اسْتِسْقَاءُ)
(ثُمَّ أَثْرَى الثَّرَى فَقَرَّتْ عُيُونٌ بَعْدَ مَا أَغْرَقَ الْعُيُونَ بُكَاءُ (٦)
وَاطْمَأَنَّتْ نُفُوسُ قَوْمٍ وَطَابَتْ بِقُرَاهَا وَأُحْيِيَتْ أَحْيَاءُ) (٧)
(فَتَرَى الْأَرْضَ غِبَّهُ كَسَمَاءٍ زَيَّنَتْهَا مَحَاسِنٌ وَرُوَاءُ (٨)

---

(١) السنة الشهباء التي لا مطر فيها ولا خضرة (٢) اقلعت أى كفت عن المطر (٣) عام الوضع عام الولادة والوطفاء كثيرة المطر (٤) الآكام المحلات المرتفعة من الارض (٥) توهي تقطع والسقاء القربة (٦) ثم اثرى الثرى أى كثر وزاد الخير واخصبت الارض بسبب الغيث الكثير فقرت عيون اى فرحت و طمأنت ببركة النبي صلى الله عليه وسلم (٧) القرى البلاد والاحياء جمع حي بمعنى القبيلة (٨) غبه اي بعده والرواء الحسن

أَطْلَعَتْ أَنْجُمًا زَهَتْ فِي رِيَاضٍ أَشْرَقَتْ مِنْ نُجُومِهَا الظَّلْمَاءُ)
(تَخْجِلُ الدُّرَّ وَالْيَوَاقِيتَ مِنْ نَوْ رٍ زَكَتْ مِنْ أَرِيجِهِ الْأَرْجَاءُ [1]
وَبِعَرْفِ النَّسِيمِ تَهْدِيكَ مِنْ نَشْــ ـرِ رُبَاهَا الْبَيْضَاءُ وَالْحَمْرَاءُ) [2]
(لَيْتَهُ خَصَّنِي بِرُؤْيَةِ وَجْهٍ بِسَنَاهُ بَيْنَ الْوَرَى يُسْتَضَاءُ
بَهَرَ الْعَالَمِينَ مِنْهُ جَمَالٌ زَالَ عَنْ كُلِّ مَنْ رَآهُ الشَّقَاءُ) [3]
(مُسْفِرٌ يَلْتَقِي الْكَتِيبَةَ بَسَّا مًا إِذَا مَا دَارَتْ لِحَرْبٍ رَحَاءُ [4]
بَاسِلاً يَخْرِقُ الصُّفُوفَ وَمِقْدَا مًا إِذَا أَسْهَمَ الْوُجُوهَ اللِّقَاءُ) [5]
(جُعِلَتْ مَسْجِدًا لَهُ الْأَرْضُ فَاهْتَزْ زَتْ سُرُورًا وَشَارَكَتْهَا السَّمَاءُ
أُحُدٌ عَزَّ بَلْ ثَبِيرٌ كَمَا عَزْ زَ بِهِ لِلصَّلَاةِ فِيهَا حِرَاءُ) [6]
(مُظْهِرٌ شَجَّةَ الْجَبِينِ عَلَى الْبُرْ ءِ وَهَلْ يَخْتَفِي لِشَمْسٍ ضِيَاءُ [7]
أَظْهَرَ الْحُسْنَ وَجْهُهُ مُبْدِيَ الضَّوْ ءِ كَمَا أَظْهَرَ الْهِلَالَ الْبَرَاءُ) [8]
(سَتَرَ الْحُسْنَ مِنْهُ بِالْحُسْنِ فَاعْجَبْ مِنْ بَهَاءٍ فِيهِ تَوَارَى بَهَاءُ

---

(١) النور بفتح النون الزهر والاريج الرائحة الزكية والارجاء النواحي (٢) و بعرف النسيم الخ يعني ان ازهارها البيضاء والحمراء تهديك طيب النسيم (٣) بهر ادهش (٤) المسفر المضيء والكتيبة الجيش (٥) باسلاً الخ يعني انه شجاع لم يتغير وجهه في الحرب اذا تغيرت وجوه الابطال عند التقائها (٦) احد وثبير وحراء اسماء جبال لها شأن (٧) مظهر الخ يعنى ان وجهه الكريم ظهرت فيه الشجة على برئها ظهوراً زاد وجهه جمالاً و بهاء مثل ظهور الهلال (٨) البراء معناه اول ليالي الهلال

وَتَأَمَّلْ بَدِيعَ ذٰلِكَ وَانظُرْ لِجَمَالٍ لَهُ الْجَمَالُ وِقَاءُ)[١]
(فَهُوَ كَالزَّهْرِ لَاحَ مِنْ سَجَفِ الأَكْـمَامِ تَحْوِيهَا الرَّوْضَةُ الْغَنَّاءُ[٢]
وَهُوَ كَالعَنْبَرِ الشَّذِيِّ لَدَى الإِشْـمَامِ وَالْعُودِ شُقَّ عَنْهُ اللِّحَاءُ)[٣]
(كَادَ أَنْ يُغْشِيَ العُيُونَ سَنًى مِنْ وَجْهِ طٰهَ الْمُضِيءِ مِنْهُ الضِّيَاءُ
وَلَعَمْرِي البُدُورُ قَدْ قَصُرَتْ عَنْـهُ لِسِرٍّ فِيهِ حَكَتْهُ ذُكَاءُ)[٤]
(صَانَهُ الْحُسْنُ وَالسَّكِينَةُ أَنْ تَظْـفَرَ أَعْدَاءُهُ بِهِ الضَّرَّاءُ[٥]
وَحَمَاهُ الْوَقَارُ وَالصَّبْرُ أَنْ تَظْـهَرَ فِيهِ آثَارَهَا الْبَأْسَاءُ)[٦]
(وَتَخَالُ الْوُجُوهَ إِنْ قَابَلَتْهُ فَعَرَاهَا مَهَابَةٌ وَحَيَاءُ
وَعَلَيْهَا مِنَ الْحَيَاءِ ضُرُوبٌ أَلْبَسَتْهَا أَلْوَانَهَا الْحِرْبَاءُ)[٧]
(فَإِذَا شِمْتَ بِشْرَهُ وَنَدَاهُ أَبْهَرَتْكَ اللَّأْلَأُ وَالآلَاءُ[٨]
وَإِذَا مَا أَتَيْتَهُ لِنَوَالٍ أَذْهَلَتْكَ الأَنْوَارُ وَالأَنْوَاءُ)[٩]

---

(١) الوقاء الوقاية (٢) سجف الاكمام معناه اغطيــة الزهور والروضة الغناء الكثيرة الزهر (٣) العنبر الطيب والاشمام الشم واللحاء قشر العود (٤) لسر حكته الخ يعني ان سر النبي الذي شابهته الشمس هو كون النبي جميعه صـار نورًا ظاهرًا و باطنًا (٥) الضراء الشدة (٦) البأساء الشدة ايضًا ومثلهـا الشجة (٧) الحرباء طائر قدر القطا يتلون بلون ما يقابله و يدور مع الشمس (٨) فاذا شمت الخ اي اذا نظرت الى طلاقة وجهه والى جوده ادهشتك اللألؤ اي الانوار والآلاء يعني العطايا (٩) الانواء كناية عن الامطار

أَوْ بِتَقْبِيلِ رَاحَةٍ كَانَ لِلْــــلاَجِيءِ أَمْنٌ بِلَثْمِهَا وَاحْتِمَاءُ (١)
كَمْ أَيَادٍ لَهَا عَلَى النَّاسِ لِلَّــــهِ وَبِاللهِ أَخْذُهَا وَالْعَطَاءُ)
تَتَّقِي بَأْسَهَا الْمُلُوكُ وَتَحْظَى بِالْمُنَى عِنْـدَ لَثْمِهَا الْأَغْنِيَاءُ (٢)
وَإِذَا الْغَيْثُ أَخْلَفَ النَّاسَ فَازَتْ بِالْغِنَى مِنْ نَوَالِهَا الْفُقَرَاءُ) (٣)
لاَ تَسَلْ سَيْلَ جُودِهَا إِنَّمَا يَكْـــفِيكَ مِنْ بَحْرِ الْجُودِ مِنْهَا الرِّكَاءُ (٤)
وَاجْمِلَنْ فِي السُّؤَالِ مِنْ حَيْثُمَا تَكْـــفِيكَ مِنْ وَكْفِ سُحْبِهَا الْأَنْدَاءُ) (٥)
دَرَّتِ الشَّاةُ حِينَ مَرَّتْ عَلَيْهَا وَهْيَ عَجْفَا وَمَا عَلاَهَا الشَّاءُ (٦)
حَلَبَ الضَّرْعَ أَشْبَعَ الْقَوْمَ مِنْهَا فَلَهَا ثَرْوَةٌ بِهَا وَنَمَاءُ) (٧)
نَبَعَ الْمَاءُ أَثْمَرَ النَّخْلُ فِي عَا مٍ بِهِ كَانَ غَرْسُهُ وَالنَّمَاءُ
فَاضَتِ الْبِئْرُ بِالْمِيَاهِ لِأَقْوَا مٍ بِهَا سَبَّحَتْ بِهَا الْحَصْبَاءُ)
(أَحْيَتِ الْمُرْمِلِينَ مِنْ مَوْتِ جَهْدٍ حَيْثُ قَحْطٌ أَصَابَهُمْ وَغَلاَءُ (٨)

---

(١) او بتقبيل راحة والراحة اليد اي بتقبيلها في اليقظة او النوم كما وقع تقبيلها في اليقظة لكثير كالقطب الرفاعي والقطب المرمي شيخ الناظم رضي الله تعالى عنهم (٢) البأس السطوة (٣) اخلف الناس يعني تأخر عنهم (٤) السيل الماء الكثير والجود بفتح الجيم المطر والركاء جمع ركوة وهي الدلو الصغير (٥) الوكف قطر السحاب والانداء جمع ندي وهو البلل القليل (٦) العجفاء التي لا لبن فيها وما علاها الشاء يعني ما طرقها الفحل من الغنم (٧) الثروة الغني والنماء الزيادة (٨) المرملين الفقراء

أَنْقَذَتْهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْجُهْدِ لَمَّا أَعْوَزَ الْقَوْمَ فِيهِ زَادٌ وَمَاءُ) (١)
(فَتَغَدَّى بِالصَّاعِ أَلْفٌ جِيَاعٌ وَبِهِ لِلْجُيُوشِ كَانَ اكْتِفَاءُ
وَبِخَمْسِ الْأَقْرَاصِ أَشْبَعَ قَوْمًا وَتَرَوَّى بِالصَّاعِ أَلْفٌ ظِمَاءُ) (٢)
(وَوَفَى قَدْرُ بَيْضَةٍ مِنْ نُضَارٍ ضِعْفَ أَضْعَافِهَا فَزِدْ مَا تَشَاءُ (٣)
يَا لَهَا عِنْدَ الْوَزْنِ زَادَتْ فَوَفَّتْ دَيْنَ سَلْمَانَ حِينَ حَانَ الْوَفَاءُ)
(كَانَ يُدْعَى قِنًّا فَأُعْتِقَ لَمَّا كَانَ لِلْمُصْطَفَى عَلَيْهِ الْوَلَاءُ (٤)
لَمْ يَزَلْ تَحْتَ ذَلِكَ الرِّقِّ حَتَّى أَيْنَعَتْ مِنْ نَخِيلِهِ الْأَقْنَاءُ) (٥)
(أَفَلَا تَعْذُرُونَ سَلْمَانَ لَمَّا جَمَعَ النَّاسَ بِالنَّبِيِّ قُبَاءُ (٦)
هَلْ عَجِيبٌ بِجُبَّةِ لِنَبِيٍّ أَنْ عَرَتْهُ مِنْ ذِكْرِهِ الْعُرَوَاءُ) (٧)
(وَأَزَالَتْ بِلَمْسِهَا كُلَّ دَاءٍ إِذْ لَدَيْهَا لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءُ
أَيْنَ مِنْهَا لُقْمَانُ فِي الطِّبِّ لَمَّا أَكْبَرَتْهُ أَطِبَّةٌ وَإِسَاءُ) (٨)

---

(١) اعوز القوم يعني احوجهم (٢) الظماء العطاش (٣) النضار الذهب وضعف الشيء قدره مرتين واضعافه قدره مرات كثيرة (٤) القن العبد والولاء معناه هنا التفضل (٥) الرق العبودية واينعت يعني نضحت والاقناء عراجين البلح (٦) قوله سلمان يعني اتظلمون سلمان وتمنعونه من اجتماعه بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد ثبوت نبوته افلا تعذرونه في اتباع النبي ودخوله في دين الاسلام (٧) عرته العرواء يعني اصابته قوة الحمى في اولها (٨) لقمان هو الحكيم المشهور والطب هو علم الحكمة واكبرته يعني استعظمته اطبة جمع طبيب واساء جمع آس وهو الطبيب ايضاً وانما استعظموا لقمان لانه فاق على جميع الحكماء

(وَعيونٌ مرّتْ بهَا وَهيَ رُمدٌ   عزَّ منهَا الإبصَارُ وَالإنجلاءُ (١)
مثلَ عينِ الكرّارِ إذْ لمستْهَا   فأرتْهَا مَا لمْ ترَى الزّرقاءُ) (٢)
(وَأعَادتْ علَى قتَادةَ عينًا   رَشقتْهَا بنبلِهَا الأعدَاءُ
فَاكتسَتْ عندَ ردِّهَا بجمَالٍ   فهيَ حتّى ممَاتهِ النّجلاءُ) (٣)
(أوْ بلثمِ التّرَابِ منْ قدَمٍ لاَ   يستوِي شمُّ تربِهَا وَالشّذاءُ (٤)
لمْ تؤثّرْ فوقَ الرِّمَالِ وَقدْ لاَ   نتْ حيَاءً منْ مشيِهَا الصفوَاءُ) (٥)
(موْطئِ الأخمصِ الّذِي منهُ للقلـــبِ   ارْتيَاحٌ إذَا اعترَاهُ العنَاءُ (٦)
وَهوَ للعينِ إثمدٌ وَهوَ للّـــبِ   إذَا مَضجعِي أقضّ وِطَاءُ) (٧)
(حظِيَ المسجِدُ الحرَامُ بممشَا   هَا وَنَاهيكَ طيبَةُ الفيحَاءُ (٨)
مثلَ مَا فَازتْ صخرَةٌ عندَ مَرقَا   هَا وَلمْ ينسَ حظّهُ إيلياءُ) (٩)
(وَرمتْ إذْ رمَى بهَا ظُلمَ الليــــلِ   وَللهِ شكرُهُ وَالثّنَاءُ
صَارِفًا قلبَهُ لطَاعةِ ذِي الطّوْ   لِ إلَى اللهِ خوفُهُ وَالرّجَاءُ)
(دَميتْ فِي الوَغَى لتَكسبَ طيبًا   لِدمَاءِ الشّهيدِ منهَا الدمَاءُ

(١) الرمد جمع رمداء (٢) والزرقاء المذكورة امرأة كانت ترى من مسيرة ثلاثة ايام (٣) النجلاء هي واسعة النظر (٤) الشذآء الرائحة الزكية (٥) الصفواء الحجارة (٦) الاخمص هو ما ارتفع من باطن القدم الارتياح الراحة (٧) الاثمد الكحل والمضجع ما يضطجع عليه الانسان واقضّ اي علاه القضض وهو التراب الوطاء الفراش (٨) وناهيك اي كافيك (٩) وايلياء هو بيت المقدس

فلهذا قد عطّر الكون منها ما أراقت من الدم الشهداء)
(فهي قطب المحراب والحرب كم دا م ثبات لها ودام وفاء (١)
وعلى مركز العبادة كم دا رت عليها في طاعة أرحاء) (٢)
(وأراه لو لم يسكن بها قبـ ـل لأخذ مادت به البطحاء (٣)
وكذا لولا أنها سكنت قبـ ـل حراء ماجت به الدأماء) (٤)
(عجبا للكفار زادوا ضلالا وكساهم ثوب الهوان افتراء
فإلام العقول منهم حيارى بالذي فيه للعقول اهتداء)
(والذي يسألون منه كتاب من معانيه تعجب الفصحاء (٥)
جامع مانع ولا ريب فيه منزل قد أتاهم وارتقاء)
(أو لم يكفهم من الله ذكر منه يجلى عن القلوب الصداء (٦)
فيه تفصيل كل شيء وهدي فيه للناس رحمة وشفاء)
(أعجز الإنس آية منه والجن ن كذاك الملائك الكرماء
وتحداهم وقد أصبحوا اللسـ ـن فهلا يأتي بها البلغاء) (٧)
(كل يوم تهدي إلى سامعيه من معاني بديعه الأنباء (٨)

(١) القطب هو ما يدور عليه غيره والمحراب محل العبادة (٢) الارحاء جمع رحى (٣) البطحاء هنا الصحراء (٤) الدأماء البحر (٥) والذي يسألون الخ يعني انهم اقترحوا عليه ان يرقى الى السماء ويأتيهم بكتاب منها فيه تصديقه وهذا تعنت منهم وكفر محض (٦) ذكر هو القرآن الشريف (٧) وتحداهم اي طلب منهم ان يأتوا بمثل ما اتى به . اللسن الفصحاء (٨) الانباء الاخبار

مِثْلَ مَا عَنْ تِبْيَانِهِ رَاحَ يَهْذِي ... مُعْجِزَاتٍ مِنْ لَفْظِهِ الْقُرَّاءُ)
(تَتَحَلَّى بِهِ الْمَسَامِعُ وَالْأَفْـ ... ـوَاهُ حَارَتْ فِيهِ وَحَارَ الذُّكَاءُ (١)
بِحُلَاهُ سَبَى الْعُقُولَ كَذَا حَلْـ ... ـوَاهُ فَهُوَ الْحُلِيُّ وَالْحَلْوَاءُ)
(رَقَّ لَفْظًا وَرَاقَ مَعْنًى فَجَاءَتْ ... عَنْهُ تَرْوِي الصَّبَا وَيَرْوِي الْبَهَاءُ (٢)
لَوْ تَلَتْهُ مِنْهُ حَيَاءً تَوَارَتْ ... فِي حُلَاهَا وَحَلْيِهَا الْخَنْسَاءُ) (٣)
(وَأَرَتْنَا فِيهِ غَوَامِضَ فَضْلٍ ... مِنْ عُلُومٍ آيَاتُهُ الْغَرَّاءُ (٤)
وَأَرَتْنَا لَطَائِفًا قَدْ جَلَتْهَا ... رِقَّةٌ مِنْ زُلَالِهِ وَصَفَاءُ) (٥)
(إِنَّمَا تُجْتَلَى الْوُجُوهُ إِذَا مَا ... زَالَ عَنْ عَيْنِ نَاظِرِيهَا الْغِطَاءُ
مَا اجْتَلَيْنَا مِنْهَا الْمَحَاسِنَ حَتَّى ... جُلِيَتْ عَنْ مِرْآتِهَا الْأَصْدَاءُ)
(سُوَرٌ مِنْهُ أَشْبَهَتْ صُوَرًا مِنْـ ... ـنَا وَلَكِنْ قَدِيمَةٌ لَا مِرَاءُ
مَيَّزَتْ بَعْضَهَا كَمَا نَحْنُ مَيَّزْ ... نَا وَمِثْلُ النَّظَائِرِ النُّظَرَاءُ)
(وَالْأَقَاوِيلُ عِنْدَهُمْ كَالتَّمَاثِيـ ... ـلِ عَلَيْهَا بِزُخْرُفِ الْقَوْلِ جَاءُوا (٦)
كَمْ لَهُمْ مُنْكَرٌ وَزُورٌ مِنَ الْقَوْ ... لِ فَلَا يُوهِمَنَّكَ الْخُطَبَاءُ)

---

(١) تتحلى به المسامع من التحلية وهي الزينة وتتحلى به الافواه من الحلوا يعني الشيء الحلو (٢) والصبا النسيم (٣) لو تلته اي لو قرأته وتوارت الخ يعني اختفت في صفاتها الجميلة وزينتها العجيبة الخنساء حياء من حسنه وفصاحته والخنساء هذه هي اخت صخر الشاعرة المشهورة (٤) الغوامض الخفايا والغراء الواضحة (٥) الزلال الماء العذب (٦) التماثيل الصور والزخرف الذهب

(كَمْ أَبَانَتْ آيَاتُهُ مِنْ عُلُومٍ   لاَ انْتِهَاءَ لَهَا وَلاَ اسْتِقْصَاءُ
وَمَعَانٍ أَتَتْ بِهَا كَلِمَاتٌ   عَنْ حُرُوفٍ أَبَانَ عَنْهَا الْهِجَاءُ) (١)
(فَهْيَ كَالْحَبِّ وَالنَّوَى أَعْجَبَ الزُّرْ   رَاعَ إِخْرَاجَ شَطْئِهِ وَالنَّمَاءُ
وَهْيَ كَالْخِصْبِ فِي الْوَرَى أَغْنَتِ الزُّرْ   رَاعَ مِنْهُ سَنَابِلٌ وَزَكَاءُ)
(فَأَطَالُوا فِيهِ التَّرَدُّدَ وَالرَّيْـ   ـبَ وَقَدْ ضَلَّتْ مِنْهُمُ الآرَاءُ (٢)
طَمَسَ اللهُ مِنْهُمُ الْعَيْنَ وَالْقَلْـ   ـبَ فَقَالُوا سِحْرٌ وَقَالُوا افْتِرَاءُ)
(وَإِذَا الْبَيِّنَاتُ لَمْ تُغْنِ شَيْئًا   عِنْدَهُمْ فَالْقُلُوبُ مِنْهُمْ هَوَاءُ (٣)
وَإِذَا دُونَهُنَّ قَدْ حَالَ رَيْنٌ   فَالْتِمَاسُ الْهُدَى بِهِنَّ عَنَاءُ) (٤)
(وَإِذَا ضَلَّتِ الْعُقُولُ عَلَى عِلْـ   ـمِهَا مِنْ حَيْثُ اعْتَرَاهَا الدَّاءُ
أَوْ رَمَاهَا الْبُهْتَانُ وَالإِفْكُ فِي ظُلْـ   ـمٍ فَمَاذَا تَقُولُهُ النُّصَحَاءُ)
(قَوْمَ عِيسَى عَامَلْتُمُ قَوْمَ مُوسَى   بِاتِّبَاعٍ وَكَانَ مِنْهُمْ إِبَاءُ (٥)
لَوْ رَكَنْتُمْ لِلْحَقِّ كُنْتُمْ عَمِلْتُمْ   بِالَّذِي عَامَلَتْكُمُ الْحُنَفَاءُ) (٦)
(صَدَّقُوا كُتْبَكُمْ وَكَذَّبْتُمُ كُتْـ   ـبًا بِهَا يَنْجَلِي الْعَنَا وَالْعَمَاءُ
مَا رَعَيْتُمْ كِتَابَكُمْ وَرَعَوْا كُتْـ   ـبَهُمُ إِنَّ ذَا لَبِئْسَ الْبَوَاءُ) (٧)
(لَوْ جَحَدْنَا جُحُودَكُمْ لاَسْتَوَيْنَا   لَيْسَ مِنَّا لَوْ تَعْلَمُونَ اعْتِدَاءُ (٨)

(١) والهجاء التهجي (٢) الآراء جمع رأي (٣) لم تغن شيئًا اي لم تفدو القلوب الهواء هي الخالية (٤) الرين هو ما يترا كم على القلب (٥) الاباء الامتناع (٦) الحنفاء المسلمون (٧) البواء الغضب (٨) لو جحدنا جحودكم الخ الخطاب لليهود يعني لو جحدنا كتابكم كما جحدتم

أَوَ لِلنُّورِ بِالظَّلَامِ اشْتِبَاهٌ أَوَ لِلْحَقِّ بِالضَّلَالِ اسْتِوَاءُ)
(مَا لَكُمْ إِخْوَةَ الْكِتَابِ أُنَاساً مَا لَهُمْ فِي الْهُدَى طَرِيقٌ سَوَاءُ (١)
قَدْ كَتَمْتُمْ لِلْحَقِّ وَهْوَ مُبِينٌ لَيْسَ يَرْعَى لِلْحَقِّ مِنْكُمْ إِخَاءُ)
(يَحْسُدُ الْأَوَّلُ الْأَخِيرَ وَمَا زَا دَ حَسُوداً فِي النَّاسِ إِلَّا الْجَفَاءُ (٢)
فَلِهَذَا الْعِنَادُ بَيْنَهُمَا حَا لَ كَذَا الْمُحْدَثُونَ وَالْقُدَمَاءُ)
(قَدْ عَلِمْتُمْ بِظُلْمِ قَابِيلَ هَابِيـ لَ أَخَاهُ وَمَنْ عَلَيْهِ الْجَزَاءُ (٣)
حِينَ مَا الظُّلْمُ مِنْهُمَا نَالَ مَا نَا لَ وَمَظْلُومُ الْإِخْوَةِ الْأَتْقِيَاءُ)
(وَسَمِعْتُمْ بِكَيْدِ أَبْنَاءِ يَعْقُو بَ عَلَى نِعْمَةٍ وَهُمْ نُظَرَاءُ (٤)
اذْ أَبُوهُمْ مِنْ دُونِهِمْ أَخْلَصَ الْحُبْ بَ أَخَاهُمْ وَكُلُّهُمْ صُلَحَاءُ)
(حِينَ أَلْقَوْهُ فِي غَيَابَةِ جُبٍّ وَعَلَى الثَّوْبِ بِالدَّمِ الْكِذْبِ جَاءُوا
زَهِدُوا فِيهِ وَهْوَ فِيهِمْ عَزِيزٌ وَرَمَوْهُ بِالْإِفْكِ وَهْوَ بَرَاءُ) (٥)
(فَتَأَسَّوْا بِمَنْ مَضَى إِذْ ظُلِمْتُمْ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ وَالْحُنَفَاءُ

كتابنا و كتاب عيسى لاستوينا معكم في الجحود ولكن نحن لم نجحد بل نؤمن بجميع كتب الله ورسله (١) الطريق السواء هي الطريق المستوية (٢) يحسد الاول الاخير الخ كما وقع لليهود انهم حسدوا عيسى حتى زعموا انهم قتلوه وصلبوه وما دروا انه شبه لهم مثله ونجاه الله منهم ورفعه الى السماء لينزل آخر الزمان حاكماً بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم ولا يقبل الجزية بل يقتل كل كافر ويكون اماماً للمهدى وغيره بعد ان يصلي خلفه اول نزوله (٣) قابيل وهابيل هما المذكوران في قوله تعالى (واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق) الى آخر الآية (٤) ابناء يعقوب وهم احد عشر غير سيدنا يوسف (٥) ورموه بالافك وهو قولهم (ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل) يقصدون يوسف عليه السلام

وَتَسَلَّوْا بِالصَّبْرِ غِبَّ التَّأَسِّي   فَالتَّأَسِّي لِلنَّفْسِ فِيهِ عَزَاءُ) [١]
(أَتَرَاكُمْ وَفَّيْتُمُوا حِينَ خَانُوا   مَا عَلَيْهِ تَعَاهَدَ الْحُلَفَاءُ [٢]
أَمْ تَرَاكُمْ عَنْ شَرْعِكُمْ لَمْ تَحُولُوا   أَمْ تَرَاكُمْ أَحْسَنْتُمُوا إِذْ أَسَاءُوا)
(بَلْ تَمَادَتْ عَلَى التَّجَاهُلِ آبَا   ؤُ لَهُمْ قَدْ ضَلُّوا وَبِالْوَيْلِ بَاءُوا [٣]
ظَلَمَتْهُمْ آبَاؤُهُمْ بِئْسَ آبَا   ؤُ تَقَفَّتْ آثَارَهَا الْأَبْنَاءُ) [٤]
(بَيَّنَتْهُ تَوْرَاتُهُمْ وَالْأَنَاجِيـ   ـلُ شُهُودٌ إِنْ قَامَتِ الْخُصَمَاءُ [٥]
مَا أَتَى غَيْرُهُمْ بِذَلِكَ مِنْ قَبْـ   ـلُ وَهُمْ فِي جُحُودِهِ شُرَكَاءُ)
(إِنْ تَقُولُوا مَا بَيَّنَتْهُ فَمَا زَا   دَ افْتِرَاهُمْ عَلَيْهِ إِلَّا الشَّقَاءُ
بَلْ عَلَامَاتُ خَاتَمِ الرُّسْلِ مَا حَا   لَتْ بِهَا عَنْ عُيُونِهِمْ غَشْوَاءُ) [٦]
(أَوْ تَقُولُوا قَدْ بَيَّنَتْهُ فَمَا لِلْـ   ـعَيْنِ عَنْ شَمْسِ هَدْيِهِ عَمْيَاءُ
فَلَعَمْرِي قَدْ أَوْضَحَتْهُ فَمَا لِلْـ   أُذْنِ عَمَّا تَقُولُهُ صَمَّاءُ) [٧]
(عَرَفُوهُ وَأَنْكَرُوهُ وَظُلْمًا   حَرَّفُوا الْقَوْلَ ثُمَّ بِالْإِفْكِ جَاءُوا [٨]
عَقَلُوهُ ذَاتًا وَنَعْتًا وَلَكِنْ   كَتَمَتْهُ الشَّهَادَةَ الشُّهَدَاءُ)
(أَوَ نُورُ الْإِلَهِ تُطْفِئُهُ الْأَفْـ   ـوَاهُ حَاشَا يَمَسُّهُ الْإِطْفَاءُ

---

(١) غب اي بعد والتأسي حمل النفس على الصبر والعزاء الصبر (٢) اتراكم الخطاب للمسلمين (٣) وبالويل باؤا اي رجعوا بالويل (٤) تقفت اي اتبعت طريقها الابناء (٥) بينته توراتهم الخ يعني ان التوراة والانجيل يشهدان بالحق الذي من ضمنه رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن الذي جاء به (٦) الغشواء داء يركب العين (٧) الصماء التي لا تسمع (٨) عرفوه اي الحق المتقدم ذكره

دِينُ خَيْرِ الْوَرَى بِهِ اللهُ قَدْ قَوْ وَاهُ وَهُوَ الَّذِي بِهِ يُسْتَضَاءُ)
(أَوَ لاَ يُنْكِرُونَ مَنْ طَحَنَتْهُمْ تَحْتَ وَقْعِ الْأَسِنَّةِ النُّجَبَاءُ [1]
وَعَلَيْهِمْ إِذْ غَادَرُوا الْحَقَّ دَارَتْ بِرَحَاهَا عَنْ أَمْرِهِ الْهَيْجَاءُ) [2]
(وَكَسَاهُمْ ثَوْبَ الصَّغَارِ وَقَدْ طُلَّـ ـلَتْ دِمَاهُمْ وَمَا لَهُمْ شُفَعَاءُ [3]
وَبِأَمْرِ النَّبِيِّ فِيهِمْ لَقَدْ سَا لَتْ دِمًا مِنْهُمُ وَصِينَتْ دِمَاءُ)
(كَيْفَ يَهْدِي الْإِلٰهُ مِنْهُمْ قُلُوبًا هِيَ بِالْغَيِّ قَدْ عَلاَهَا الْغِشَاءُ [4]
مَلَؤُهَا عَدَاوَةً فَهْيَ مِنْهُمْ حَشْوُهَا مِنْ حَبِيبِهِ الْبَغْضَاءُ)
(خَبِّرُونَا أَهْلَ الْكِتَابَيْنِ مِنْ أَيْـ ـنَ لَكُمْ جَاءَ الشِّرْكُ يَا سُفَهَاءُ [5]
كَيْفَ ثَلَّثْتُمُ الْإِلٰهَ وَمِنْ أَيْـ ـنَ أَتَاكُمْ تَثْلِيثُكُمْ وَالْبَدَاءُ) [6]
(مَا أَتَى بِالْعَقِيدَتَيْنِ كِتَابٌ مِثْلَ مَا تَزْعُمُونَ يَا أَغْبِيَاءُ
أَيْنَ بُرْهَانُكُمْ بِهٰذَا وَهٰذَا وَاعْتِقَادٌ لاَ نَصَّ فِيهِ ادِّعَاءُ) [7]

---

(١) الاسنة الرماح والنجباء هنا هم الفرسان (٢) عن امره يعني عن امر النبي والهيجاء الحرب (٣) وقد طلت اى اهدرت دماؤهم (٤) قد علاها الغشاء اي ركبها الضلال والغشاء الغطاء (٥) اهل الكتابين اليهود والنصارى (٦) وقوله تثليثكم والبداء التثليث راجع للنصارى وهو زعمهم ان الله ثالث ثلاثة تعالى الله عن ذلك والبداء راجع لليهود وهو ظهور مصلحة في الحكم الناسخ بعد خفائها في الحكم المنسوخ بحسب زعمهم الفاسد ويرتبون على ذلك عدم نسخ شريعتهم لقولهم النسخ يستلزم البداء تعالى الله عن ذلك لا يخفى عليه شيء (٧) بهذا وهذا يعني التثليث والبداء

(وَالدَّعَاوَى مَا لَمْ تُقِيمُوا عَلَيْهَا حُجَّةً فَهْيَ وَالْهَبَاءُ سَوَاءُ
وَالْقَضَايَا مَا لَمْ تَكُنْ بِدَعَاوَى بَيِّنَاتٍ أَبْنَاؤُهَا أَدْعِيَاءُ) (١)
(لَيْتَ شِعْرِي ذِكْرُ الثَّلَاثَةِ وَالْوَا حِدِ مَدْحٌ فِي حَقِّكُمْ أَمْ هِجَاءُ (٢)
لَسْتُ أَدْرِي بِهَا يَكُونُ مَعَ الْوَا حِدِ نَقْصٌ فِي عَدِّكُمْ أَمْ نَمَاءُ)
(كَيْفَ وَحَّدْتُمُوا إِلَهًا نَفَى التَّوْ حِيدَ عَنْهُ مِنْ قَبْلِكُمْ آبَاءُ
وَحَّدُوهُ لِعِلَّةٍ وَنَفَى التَّوْ حِيدَ عَنْهُ الْآبَاءُ وَالْأَبْنَاءُ)
(ءَإِلَهٌ مُرَكَّبٌ مَا سَمِعْنَا أُمَمًا قَبْلَكُمْ بِذَلِكَ جَاؤُوا
أَيُّ عَقْلٍ يَقُولُ وَهْوَ سَلِيمٌ بِإِلَهٍ لِذَاتِهِ أَجْزَاءُ)
(أَلِكُلٍّ مِنْهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْـ كِ وَهُمْ فِي إِيجَادِهِ شُرَكَاءُ
وَعَلَى مَا زَعَمْتُمُوهُ مِنَ الْإِفْـ كِ فَهَلَّا تَمَيَّزُ الْأَنْصِبَاءُ) (٣)
(أَتَرَاهُمْ لِحَاجَةٍ وَاضْطِرَارٍ كَانَ فِيهِ لِلْإِشْتِرَاكِ اقْتِضَاءُ
أَمْ تَرَى أَنْصِبَاءَهُمْ لِافْتِقَارٍ خَلَطُوهَا وَمَا بَغَى الْخُلَطَاءُ)
(أَهُوَ الرَّاكِبُ الْحِمَارَ فَيَا عَجْـ زَ قَوِيٍّ تَمْشِي بِهِ الضُّعَفَاءُ (٤)
أَوَ ذُو عَقْلٍ فِي الْوَرَى يَرْتَجِي عِـ زَّ إِلَهٍ يَمَسُّهُ الْإِعْيَاءُ)

---

(١) الادعياء جمع دعيّ وهو المنسوب الى قوم وليس له اب فيهم (٢) الهجاء السب والذم (٣) الانصباء جمع نصيب (٤) اهو اي الاله على زعمكم الراكب للحمار فما هذا الاله الذى مسه التعب حتى احتاج الى ركوب الحمار

(أَمْ جَمِيعٌ عَلَى الحِمَارِ لَقَدْ جَلْـــلَ حِمَارٌ لَهُمْ عَلَيْهِ اسْتِوَاءُ (١)

فَحَقِيقٌ لِذَاكَ أَنْ يَجْمَعَ الفَضْـــلَ حِمَارٌ بِجَمْعِهِمْ مَشَّاءُ) (٢)

(أَمْ سِوَاهُمْ هُوَ الإِلٰهُ فَمَا نِسْـــبَةُ هٰذَا لِلّٰهِ يَا أَغْبِيَاءُ (٣)

فَمُحَالٌ مَا قُلْتُمُوهُ كَذَا نِسْـــبَةُ عِيسَى إِلَيْهِ وَالإِنْتِمَاءُ)

(أَمْ أَرَدْتُمْ بِهَا الصِّفَاتِ فَلِمْ خُصْـــصَتْ ثَنَاءٌ وَكَانَ فِيهَا اكْتِفَاءُ (٤)

فَإِلٰهُ الوَرَى تَنَزَّهَ مَا خُصْـــصَتْ ثَلَاثٌ بِوَصْفِهِ وَثُنَاءُ)

(أَمْ هُوَ ابْنٌ لِلّٰهِ مَا شَارَكَتْهُ فِي التَّبَنِّي بَيْنَ الوَرَى أَبْنَاءُ (٥)

كَيْفَ خُصَّ المَسِيحُ مَا مَاثَلَتْهُ فِي مَعَانِي البُنُوَّةِ الأَنْبِيَاءُ)

(قَتَلَتْهُ اليَهُودُ فِيمَا زَعَمْتُمْ وَادَّعَيْتُمْ بِأَنَّ هٰذَا فِدَاءُ

كَيْفَ كَانَ الفِدَاءُ مِنْهُ بِقَتْلٍ وَلِأَمْوَاتِكُمْ بِهِ إِحْيَاءُ)

(إِنَّ قَوْلاً أَطْلَقْتُمُوهُ عَلَى اللّٰـــهِ مُحَالٌ وَاللّٰهُ مِنْهُ بَرَاءُ (٦)

كُلُّ قَوْلٍ بِهِ افْتَرَيْتُمْ عَلَى اللّٰـــهِ تَعَالَى ذِكْرًا لَقَوْلٌ هُرَاءُ) (٧)

(مِثْلَ مَا قَالَتِ اليَهُودُ وَكُلٌّ مَعْشَرَ الفِرْقَتَيْنِ مِنْكُمْ أَسَاءُوا

(١) ام جميع على الحمار الخ يعني الثلاثة الذين زعمتم انهم آلهة راكبون على الحمار لقد جل حمار يحمل ثلاثة آلهة ويمشي بهم (٢) والمشاء كثير المشي (٣) ام سواهم يعني الثلاثة آلهة كما زعمتم راكب على الحمار وحينئذ فما نسبة عيسى الى هذا السوى (٤) ام اردتم الخ يعني قصدتم بالثلاثة الذين زعمتم انها آلهة الصفات فلم اختصت صفتان او ثلاثة صفات بوصف الاله (٥) التبني اتخاذ الابن (٦) البراء البرئ (٧) القول الهراء هو القول الخطأ

كُلُّ مَنْ يَدَّعِي بِمَا لَيْسَ حَقًّا لَزِمَتْهُ مَقَالَةٌ شَنْعَاءُ)[١]
(إِذْ هُمُ اسْتَقْرَوُا الْبَدَاءَ وَكَمْ سَا وَا ظُنُونًا وَمَا هُنَاكَ بَدَاءُ
جَحَدُوا النَّسْخَ لِلْبَدَاءِ وَقَدْ سَا قَ وَبَالاً إِلَيْهِمُ اسْتِقْرَاءُ)[٢]
(وَأَرَاهُمْ لَمْ يَجْعَلُوا الْوَاحِدَ الْقَهَّارَ مُخْتَارًا مَا لَهُ شُرَكَاءُ
أَوَ لَيْسَ اللهُ الَّذِي فَجَّرَ الْأَنْهَارَ فِي الْخَلْقِ فَاعِلاً مَا يَشَاءُ)
(جَوَّزُوا النَّسْخَ مِثْلَ مَا جَوَّزُوا الْمَسْخَ يَقِينًا لَوْ زَالَ عَنْهُمْ غِطَاءُ)[٣]
عَلِمُوا النَّسْخَ أَنَّهُ قَدْ قَضَى الْمَسْخَ عَلَيْهِمْ لَوْ أَنَّهُمْ فُقَهَاءُ)
(هُوَ إِلاَّ أَنْ يُرْفَعَ الْحُكْمُ بِالْحُكْمِ لِأَمْرٍ يَحَارُ فِيهِ الْحِجَاءُ
هُوَ مَا قَدْ جَرَى عَلَى مُقْتَضَى الْعِلْمِ وَخَلْقٌ فِيهِ وَأَمْرٌ سَوَاءُ)
(وَلِحُكْمٍ مِنَ الزَّمَانِ انْتِهَاءٌ وَلِحُكْمٍ عَلَى الزَّمَانِ بَقَاءُ[٤]
مِثْلُ هَذَا لَا يَعْتَرِيهِ انْتِسَاخٌ وَلِحُكْمٍ مِنَ الزَّمَانِ ابْتِدَاءُ)
(فَسَلُوهُمْ أَكَانَ فِي مَسْخِهِمْ نَسْخٌ فَإِنْ سَلَّمُوهُ فَهُوَ اكْتِفَاءُ

(١) المقالة الشنعاء القبيحة (٢) جحدوا النسخ للبداء الخ يعني انكروا ان الشرائع لا تنسخ بعضها وزعموا ان النسخ يقتضي البداء وهو ظهور مصلحة فى الناسخ كانت خافية على الله تعالى في الامر المنسوخ فتعالى الله عن ان يخفى عليه شيء لا يسئل عما يفعل (٣) جوزوا النسخ الخ يعنى انه لو كان عندهم تعقل وبصيرة لكانوا جوزوا النسخ ولم ينكروه مع ان النسخ بالنسبة الى المسخ أولى بعدم الانكار لانه في الاحكام والمسخ في الذوات والصور (٤) ولحكم على الزمان الخ مثل الحكم بمعرفة الله تعالى فانه لا نسخ فيه

وَإِذَا مَا أَبَوْا فَهَلْ مَسْخُهُمْ نَسْــــخٌ لآيَاتِ اللهِ أَمْ إِنْشَاءُ)
(وَبَدَاءٌ فِي قَوْلِهِمْ نَدِمَ اللّــــهُ فَحَاشَا بِمِثْلِ هٰذَا يُجَاءُ [1]
هُوَ عَمْدٌ مَقَالُهُمْ نَدِمَ اللّــــهُ عَلَى خَلْقِ آدَمٍ أَمْ خَطَاءُ)
(أَمْ مَحَا اللهُ آيَةَ اللَّيْلِ ذِكْرًا فِي الْبَرَايَا لِتُشْرِقَ الْأَضْوَاءُ [2]
وَمَحَا آيَةَ النَّهَارِ مُرِيدًا بَعْدَ سَهْوٍ لِيُوجَدَ الْإِمْسَاءُ)
(أَمْ بَدَا لِلْإِلٰهِ فِي ذَبْحِ إِسْحَا قَ أَوِ اسْمَاعِيلٍ وَهٰذَا قَضَاءُ [3]
عَلِمُوهُ وَاللهِ لَوْ أَبْصَرُوا الْحَقْ قَ وَقَدْ كَانَ الْأَمْرُ فِيهِ مَضَاءُ)
(أَوَ مَا حَرَّمَ الْإِلٰهُ نِكَاحَ الْــــأُخْتِ حَقًّا وَلَيْسَ فِيهِ مِرَاءُ [4]
وَإِذَا لَمْ يَرْضَوْا بِتَحْرِيمِهِ فِي الْأُخْــــتِ بَعْدَ التَّحْلِيلِ فَهُوَ الزِّنَاءُ)

---

(١) وبداء في قولهم الخ يعني اسألوهم في قولهم ندم الله على خلق آدم فان كان هـذا القول صدر منهم عن عمد فهو عين البداء الذي انكروا النسخ لاجله وان كان صدر منهم عن خطاء فيكفيهم جهلاً وسفاهة اعترافهم على انفسهم بالخطاء (٢) ام محا الله الخ يعني سلوهم اين الليل اذا جاء النهار او اين النهار اذا جاء الليل فان قالوا ان الله تعالى محا احدهما وأتى بالثاني بدله فقد لزمهم القول بالنسخ وان انكروا ذلك فقد كابروا الحس (٣) ام بدا للاله الخ أى وسلوهم ايضاً لما امر الله تعالى الخليل ابراهيم بذبح ولده ما السبب في عدم ذبحه فان قالوا ان الله تعالى نسخ امر الذبح بالفداء فقد لزمهم القول بالنسخ وان انكروا ذلك فقد لزمهم الجهل المفرط (٤) او ما حرم الله الخ يعني واسألوهم هل حرم الله تعالى نكاح الاخت بعد التحليل في زمن آدم فان قالوا حرمه بعد ما حلله فقد لزمهم القول بالنسخ وان قالوا غير ذلك فهو عناد محض ونائله لا يلتفت اليه

(لا تكذب أن اليهود وقد زا دوا عنادا أسافل أدنياء
كابروا الحس واعتدوا مثل ما زا غوا عن الحق معشر لؤماء)
(جحدوا المصطفى وآمن بالطا غوت كل منهم فهم جهلاء [1]
حملتهم على الشقا من أولى الطا غوت قوم هم عندهم شرفاء)
(قتلوا الأنبياء واتخذوا العجـ ـل إلها فبئست الأشقياء
قاتل الله أمة سلبوا العقـ ـل ألا إنهم هم السفهاء)
(وسفيه من ساءه المن والسلـ ـوى وعم الفؤاد منه عماء [2]
مل من لحم الطير ثم من الحلـ ـوى وأرضاه الفوم والقثاء) [3]
(ملئت بالخبيث منهم بطون بئس بطن لها الخبيث غذاء
مثل ملء القلوب منهم عنادا فهي نار طباقها الأمعاء)
(لو أريدوا في حال سبت بخير كان فيه سعد لهم وهناء
أو يكونوا ممن هدوا في البرايا كان سبتا لديهم الأربعاء) [4]
(هو يوم مبارك قيل للتصـ ـريف فيه منهم تناهي افتراء [5]

---

(١) الطاغوت الشيطان وكل ما عبد من دون الله يقال له طاغوت (٢) المن نوع من الحلواء والسلوى هو الطير السماني (٣) الفوم قيل انه الثوم وقيل انه الحنطة (٤) قوله كان سبتاً الخ وانما كان الاربعاء فيه خير لهم لو كان سبتاً لان النور خلق فيه والنور يحصل به الاهتداء (٥) وقوله للتصريف اى تصرفهم فيه بالبيع والشراء وصيد السمك وغير ذلك من بعد ما أمرهم الله تعالى ان يجعلوا هذا اليوم وهو يوم السبت مجرداً ومخصوصاً للعبادة فخالفوا امر الله تعالى فمسخوا قردة وخنازير بسببه

مثلَ ما عن كتابِهم كان بالتحـــريفِ فيهِ من اليهودِ اعتداءُ)
فبظلمٍ منهم وكفرٍ عدتهم نعمٌ ما لعدّها إحصاءُ
عليهم قد حرمت لاعتداء طيباتٌ في تركهنّ ابتلاءُ)
خدعوا بالمنافقين وهل ينـــكرُ منهم بين الأنام دهاءُ (١)
صرفوهم عن الرشاد وما ينـــفق إلا على السفيه الشقاءُ)
واطمأنوا بقول الاحزاب إخوا ن اللعين ابن أخطب حين جاءوا
جرّهم للحروب قول شياطيـــنهم إنا لكم أولياءُ)
حالفوهم وخالفوهم ولم أد ر أهذا على اليهود فناءُ
يت شعري بعد التحالف في الأمـــر لماذا تخالف الحلفاءُ)
أسلموهم لأول الحشر لا ميـــثاقهم منه يرتجى الإيفاءُ (٢)
فعوهم إلى المنون فلا ميـــعادهم صادقٌ ولا الإيلاءُ) (٣)
ســكن الرعبُ والخرابُ قلوباً ملؤها يا بني النضير عداءُ (٤)

١) وقوله خدعوا الخ يعني اليهود خدعتهم المنافقون من كفار مكة بقولهم نحن ننصركم ن حرب النبي ولم ينصروهم (٢) قوله اسلموهم الخ يعني دفعوهم لاول الحشر والحشر لاول هو نفيهم وطردهم من بلاد الحجاز الى بلاد الشام اول مرة في زمن النبي صلى الله يه وسلم والحشر الثاني هو نفي من بقي منهم بخيبر الى بلاد الشام في زمن عمر رضي الله الى عنه وأرضاه (٣) المنون الموت والايلاء الحلف (٤) العداء مجاوزة الحد في الظلم

وَبيُوتًا بِنَفْسِهِمْ خَرَّبُوهَا وَبيُوتًا مِنْهُمْ نَعَاهَا الجَلاَءُ) (١)

(وَبِيَوْمِ الأَحْزَابِ إِذْ زَاغَتِ الأَبْـــنَاءُ عَنْهُمْ وَزَاغَتِ الأَبَاءُ (٢)

كَانَ يَوْمًا عَلَيْهِمْ عَزَّتِ الأَنْـــصَارُ فِيهِ وَضَلَّتِ الآرَاءُ)

(وَتَعَدَّوْا إِلَى النَّبِيِّ حُدُودًا فَحَدَاهُمْ حَادِي الرَّدَى وَالفَنَاءُ

هِيَ مِنْهُمْ عَدَاوَةٌ قَدْ أَتَوْهَا كَانَ فِيهَا عَلَيْهِمُ العَدْوَاءُ) (٣)

(وَنَهَتْهُمْ وَمَا انْتَهَتْ عَنْهُ قَوْمٌ طَالَ مِنْهُمْ لِلْمُصْطَفَى إِيذَاءُ

أَمَرُوا قَوْمَهُمْ بِسُوءِ فِعَالٍ فَأُبِيدَ الأَمَّارُ وَالنَّهَّاءُ) (٤)

(وَتَعَاطَوْا فِي أَحْمَدٍ مُنْكَرَ القَوْ لِ اجْتِرَاءً مِنْهُمْ وَبِئْسَ اجْتِرَاءُ

قَدْ أَضَلُّوا السَّبِيلَ فِي القَوْلِ وَالفِعْـــلِ وَنُطْقُ الأَرَاذِلِ العَوْرَاءُ) (٥)

(كُلُّ رِجْسٍ يَزِيدُهُ الخُلُقُ السُّوْ ءُ فُجُورًا وَالخَصْلَةُ الشَّنْعَاءُ

بِئْسَ قَوْمٌ بَغَوْا وَزَادَهُمُ السُّو ءُ سِفَاهًا وَالمِلَّةُ العَوْجَاءُ)

(فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ القَوْ لِ الَّذِي سَاءَهُمْ وَكَيْفَ الجَزَاءُ

وَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظُّلْــمِ وَمَا سَاقَ لِلْبَذِيِّ البَذَاءُ) (٦)

---

(١) والجلاء الخروج من الوطن (٢) قوله و بيوم الاحزاب الخ يعني وخدعت ايضاً بنو قريظة يوم الاحزاب فظفر بهم النبي فاخذوا في حبال وحفرت لهم حفيرة بالمدينة وضربت اعناقهم بامر النبي وأُلقوا في الحفيرة (٣) العدواء الهلاك (٤) فأُبيد اى هلك (٥) والعوراء الفحش (٦) قوله وما ساق الخ اى وانظروا ما ساقه البذاء وهو الفحش الى بذي اللسان من الهلاك الذى حل به وكان يظن ان السب يؤثر في شرف النبي ولم يدر ان المكر السيء يحيق بأهله ولم يدر ايضاً ان الباء تكون بدلاً من الميم في مواضع كما هنا وهي لغة مازن يقولون با اسمك بر يدون ما اسمك

(وَجدَ السبَّ فيهِ سمًّا ولمْ يدْ ... رِ بأَنَّ اللسانَ منهُ البلاءُ
فقضى نحبهُ ولمْ يحظَ بالعمـ ... ـرِ إذِ الميمُ في مواضعَ باءُ)
(كانَ منْ فيهِ قتلهُ بيديهِ ... شرَّ قتلٍ وما عداهُ الشقاءُ
ما جنى غيرهُ عليهِ بهذا ... فهوَ في سوءِ فعلهِ الزبَّاءُ)(١)
(أوْ هوَ النحلُ قرصها يجلبُ الحتـ ... ـفَ لها حيثُ لا يفوتُ الجزاءُ(٢)
بئسَ قرصٌ منها لقدْ جلبَ الحتـ ... ـفَ إليها وما لهُ إنكاءُ)(٣)
(صرعتْ قومهُ حبائلُ بغيٍ ... واعتداءٍ منهمْ فبئسَ اعتداءُ
وقعوا منْ هوانها في شراكٍ ... مدَّها المكرُ منهمُ والدهاءُ)(٤)
(فأتتهمْ خيلٌ إلى الحربِ تختا ... لُ عليها فرسانها النجباءُ(٥)
درستهمْ ركضاً بأرجلها الخيـ ... ـلُ وللخيلِ في الوغى خيلاءُ)(٦)
(قصدتْ فيهمُ القنا فقوافي الطـ ... ـعنِ فيها حاءٌ وتاءٌ وفاءُ(٧)

(١) قوله الزباء وهي ملكة الجزيرة وقصتها ان جذيمة الابرش قتل أباها واخذ ملكه وطردها فجمعت الجيوش له واخذت منه ملك أبيها ثم انه عرض نفسه عليها ليتزوجها فأظهرت له الفرح فلما سار اليها قتلته وكان له ابن اخت يسمى عمرًا فسار اليها ودخل عليها بحيلة فلما تمكن منها وعرفت انه قاتلها مصت خاتمًا في يدها كان مسمومًا وقالت بيدي لا بيد عمرو فماتت (٢) الحتف الهلاك (٣) الانكاء التأثير (٤) الدهاء جودة الرأي (٥) النجباء الكرام (٦) والخيلاء التبختر (٧) وقوله فيها حاء وتاء وفاء معناه فيها حتف وهو الهلاك

مَكَّنَتْهَا يَدُ الفَوَارِسِ عِنْدَ الطَّعْنِ مِنْهَا مَا شَانَهَا الإِيطَاءُ)[١]

(وَأَثَارَتْ بِأَرْضِ مَكَّةَ نَقْعًا أَيَّ نَقْعٍ كَأَنَّهُ الظَّلْمَاءُ[٢]

أَظْلَمَ الجَوُّ عِنْدَ ذَلِكَ حَتَّى ظَنَّ أَنَّ الغُدُوَّ مِنْهَا عِشَاءُ)

(أَحْجَمَتْ عِنْدَهُ الحَجُونُ وَأَكْدَى عَنْ قِتَالٍ فُرْسَانُهَا الأَقْوِيَاءُ

يَوْمَ أَكْدَى وَكَفَّ بَعْدَ قِتَالٍ عِنْدَ إِعْطَائِهِ القَلِيلَ كُدَاءُ)

(وَدَهَتْ أَوْجُهًا بِهَا وَبُيُوتًا وَأُبِيدَتْ مِنْ مَكَّةَ الخَضْرَاءُ

دَهَمَتْهُمْ مِنَ الرَّدَى بِضُرُوبٍ مَلَّ مِنْهَا الإِكْفَاءُ وَالإِقْوَاءُ)[٣]

(فَدَعَوْا أَحْلَمَ البَرِيَّةِ وَالعَفْوُ أَتَاهُمْ بِأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ

هَكَذَا الحِلْمُ هَكَذَا الفَضْلُ وَالصَّفْحُ جَوَابُ الحَلِيمِ وَالإِغْضَاءُ)

(نَاشَدُوهُ القُرْبَى الَّتِي مِنْ قُرَيْشٍ جَمَعَتْهَا الأَجْدَادُ وَالآبَاءُ

حِينَ جَاءُوا بِهِمْ أَسَارَى وَكَانَتْ قَطَعَتْهَا التِّرَاتُ وَالشَّحْنَاءُ)[٤]

(فَعَفَا عَفْوَ قَادِرٍ لَمْ يُنَغِّصْ عَفْوَهُ عَنْهُمْ ظُلْمُهُمْ حِينَ سَاءُوا

---

(١) قوله الايطاء معناه في الشعر اعادة كلمة الروي ومعناه في الحرب توارد الرماح على محل واحد وهو معيب فيهما (٢) النقع الغبار (٣) قوله ملّ منها الاكفاء والاقواء و يعني كره منها ذلك والاكفاء في الشعر اختلاف حروف الروي والاقواء اختلاف حركاتها والاكفاء هنا انكفاء الوجوه على الناس لعلها تحميها والاقواء هنا خلو البيوت من الناس فالاكفاء راجع للوجوه والاقواء راجع للبيوت (٤) الترات جمع ترة وهي ان يقتل للانسان قتيل ولم يترك دمه والشحناء العداوة

وَحَظُوا بِالأَمْنِ الَّذِي لَمْ يُنَقِّصْـــهُ عَلَيْهِمْ بِمَا مَضَى إِغْرَاءُ)

(وَإِذَا كَانَ القَطْعُ وَالوَصْلُ لِلّـــهِ لَدَيْهِ تَسَاوَتِ الأَمْلَاءُ [1]

كُلُّ أَمْرٍ لِرَبِّهِ عِنْدَهُ فِيـــهِ تَسَاوَى التَّقْرِيبُ وَالإِقْصَاءُ)

(وَسَوَاءٌ عَلَيْهِ فِيمَا أَتَاهُ فِي رِضَى اللهِ حُبُّهُ وَالقِلَاءُ [2]

حَيْثُ لِلّهِ فِعْلُهُ فَتَسَاوَى مِنْ سِوَاهُ المَلَامُ وَالإِطْرَاءُ) [3]

(وَلَوَ اَنَّ انْتِقَامَهُ لِهَوَى النَّفْـــسِ وَحَاشَا تَنَالُهُ الأَهْوَاءُ

أَوْ لِحُبِّ التَّمْيِيزِ مِنْهُ عَلَى النَّا سِ لَدَامَتْ قَطِيعَةٌ وَجَفَاءُ)

(قَامَ لِلّهِ فِي الأُمُورِ فَأَرْضَى اللّـــهَ فِيهَا وَحَبَّذَ الإِرْضَاءُ

لَمْ يَزَلْ قَائِمًا عَلَى الحَقِّ يُرْضِي اللّـــهَ مِنْهُ تَبَايُنٌ وَوِفَاءُ) [4]

(فِعْلُهُ كُلُّهُ جَمِيلٌ وَهَلْ يَنْـــفَحُ إِلَّا مِنَ الزُّهُورِ الشَّذَاءُ

هُوَ أَصْلٌ لِكُلِّ طِيبٍ فَلَا يَنْـــضَحُ إِلَّا بِمَا حَوَاهُ الإِنَاءُ)

(أَطْرَبَ السَّامِعِينَ ذِكْرُ عُلَاهُ أَيْنَ مِنْهُ الرَّحِيقُ وَالصَّهْبَاءُ [5]

رَنَّحَتْهُمْ ذِكْرَى الشَّمَائِلِ مِنْهُ يَالرَّاحٍ مَالَتْ بِهِ النُّدَمَاءُ)

(النَّبِيُّ الأُمِّيُّ أَعْلَمُ مَنْ أَسْـــدَى الوَرَى عِلْمًا حَبَّذَا الإِسْدَاءُ [6]

---

(١) الاملاء الناس (٢) القلاء البغض (٣) والاطراء المبالغة في المدح (٤) وقوله تباين ووفاء معناه مخالفة لاعداء الله ووفاء لاوليائه وليس له حظ في ذلك سوى رضاه تعالى (٥) والرحيق والصهبا من اسماء الخمر وكذا الراح في البيت الآتي (٦) اسدى أعطى

قَوْلُهُ الْحَقُّ وَهْوَ أَصدَقُ مَنْ أَسْـــنَدَ عَنْهُ الرُّوَاةُ وَالْحُـكَمَاءُ)

(وَعَدَتْنِي ازْدِيَارَهُ الْعَامَ وَجْنَا ۞ عَلَيْهَا مِنْ وَجْدِهَا سِيمَاءُ [1]

هَيَّجَتْنِي لِلْسَيْرِ وَجْنَاءُ هَوْجَا ۞ وَمَنَّتْ بِوَعْدِهَا الْوَجْنَاءُ)

(أَفَلاَ أَنْطَوِي لَهَا فِي اقْتِضَائِي ۞ ذَلِكَ الْوَعْدَ نِعْمَ مِنْهَا اقْتِضَاءُ

وَأُدِيمُ السُّرَى بِقَطْعٍ فَيَا فِيـــهِ لِتُطْوَى مَا بَيْنَنَا الأَفْلاَءُ) [2]

(بِأَلُوفِ الْبَطْحَاءِ يُجْفِلُهَا النِّيـــلُ وَتَنْبُوا إِذَا دَعَاهَا الرِّعَاءُ [3]

لاَ تَمَلُّ السُّرَى وَيَدْفَعُهَا السَّيـــلُ وَقَدْ شَفَّ جَوْفَهَا الإِظْمَاءُ) [4]

(أَنْـكَرَتْ مِصْرَ فَهْيَ تَنْفِرُ مَا لاَ ۞ حَتْ لَهَا مِنْ فَضَائِهَا صَحْرَاءُ

لَمْ تَرُمْ غَيْرَ طَيْبَةٍ كُلَّمَا لاَ ۞ حَ بِنَاءٌ لِعَيْنِهَا أَوْ خَلاَءُ)

(فَأَقَضَّتْ عَلَى مَبَارِكِهَا بِرْ ۞ كَةُ نِيلٍ يَفِيضُ مِنْهَا الْمَاءُ [5]

حَبَّذَا الْمَاءُ مَاؤُهَا حَبَّذَا بِرْ ۞ كَتُهَا فَالْبُوَيْبُ فَالْخَضْرَاءُ)

(فَالْقِبَابُ الَّتِي تَلِيهَا فَبِئْرُ النَّـــخْلِ مِنْهُ لِلْوَارِدِينَ ارْتِوَاءُ [6]

---

(١) ازدياره اي زيارته والوجناء الصلبة القوية والهوجاء سريعة السير ومنت اي انعمت (٢) السري المسير والافلاء المفاوز (٣) بألوف البطحاء يعني انها تألف مكة كثيراً يجفلها النيل اي يزعجها وتنبو اي تبعد والرعاء جمع راع (٤) وقد شف جوفها اي انحل جوفها العطش (٥) فاقضت على مباركها اي فاضت بالماء على محل بروكها بركتها اي بركة مصر وهي اول منزلة من منازل الحجاج يجتمعون فيها ليتهيؤا للسفر والبويب والخضراء منازل للحجاج بعد البركة (٦) القباب وبئر النخل من منازل الحجاج وقوله والركب انما يعني ان الركب نازلون وقت القيلولة ومستريحون في بئر النخل لكثرة مائه والرواء جمع

يَا بِرُوحِي مَعَاهِدًا تَزْدَهِي بِالنَّـــخْلِ وَالرَّكْبُ قَائِلُونَ رِوَاءُ)
(وَغَدَتْ أَيْلَةٌ وَحقْلٌ وَقُرٌّ وَتَلِيهِنَّ الشَّرْفَةُ العَلْيَاءُ [1]
بِسُرَاهَا وَطَيِّهَا لِلْفَيَافِي خَلْفَهَا فَالْمَغَارَةُ الْفَيْحَاءُ)
(فَعُيُونُ الأَقْصَابِ يَتْبَعُهَا النَّبْـــطُ وَمَا سَامَ سَيْرَهَا الإِبْطَاءُ
وَكَذَا أَزْلَمٌ وَعَــكْرَةُ وَالْخَنْـــكُ وَيَتْلُو كُفَافَةُ الْعَوْجَاءُ)
(حَاوَرَتْهَا الْحَوْرَاءُ شَوْقًا فَيَنْبُـــوعٌ وَكُلٌّ مِنْ شَوْقِهِمْ نُدَمَاءُ [2]
ظَمِأَتْ مُذْ بَدَا لَهَا مِنْهُ يَنْبُـــوعٌ فَرَقَّ الْيَنْبُوعُ وَالْحَوْرَاءُ)
(لَاحَ بِالدَّهْنَوَيْنِ بَدْرٌ لَهَا بَعْـــدَ تَمَامٍ فَضَاءَتِ الدَّهْنَاءُ
طَابَ مَسْرَاهَا عِنْدَ مَا قَصَدَتْ وِرْ دَ حُنَيْنٍ وَحَنَّتِ الصَّفْرَاءُ)
(وَنَضَتْ بَزْوَةٌ فَرَابِغُ فَالْجُحْـــفَةُ عَنْهَا مَا كَانَ فِيهِ عَنَاءُ [3]
مِثْلَ مَا قَدْ نَضَّ النَّشَاطُ كَذَا الْخُفْـــفَةُ عَنْهَا مَا حَاكَهُ الإِنْضَاءُ) [4]

ريان ضد عطشان (١) وغدت اي صارت وأيلة وحقل وقر والشرفة والمغارة الفيحاء وعيون الاقصاب والنبط وازلم وعكرة والخنك وكفافة العوجاء المذكورة في الابيات كلها من منازل الحجاج قد صارت خلف تلك الناقة (٢) حاورتها من المحاورة و ينبوع والحوراء منزلتان والدهنوان وحنين والصفراء منازل ايضاً (٣) ونضت اي ازالت و بزوة ورابغ والجحفة منازل (٤) الانضاء الهزال و بئر علي وعقاب السويق والخلصاء و بئر عسفان و بطن مر كلها منازل تركتها هذه الناقة خلفها والظمآنة الخمصا العطشانة الجوعانة

وَأَرَتْهَا الْخَلاصَ بِئْرُ عَلِيٍّ حَبَّذَا بِئْرُ التَّفْلَةِ الْحَلْوَاءُ
نِعْمَ بِئْرٌ عَنْهَا أَزَالَتْ عَنَاهَا فَعِقَابُ السُّوَيْقِ فَالْخَلْصَاءُ)
(فَهْيَ مِنْ مَاءِ بِئْرِ عُسْفَانَ أَوْ مِنْ غَيْرِهِ مَا لَهَا بِهِ إِرْوَاءُ
لَمْ تَرُمْ مِنْ عُسْفَانَ شَيْئًا وَلَا مِنْ بَطْنِ مَرٍّ ظَمْآنَةٌ خَمْصَاءُ)
(قَرَّبَ الزَّاهِرَ الْمَسَاجِدُ مِنْهَا فَالْفَيَافِي مِنْهَا لَهُنَّ انْزِوَاءُ [1]
وَطَوَتْ شُقَّةَ السَّبَاسِبِ ذَرْعًا بِخُطَاهَا فَالْبُطْءُ مِنْهَا وَحَاءُ) [2]
(هَذِهِ عِدَّةُ الْمَنَازِلِ لَا مَا قَدْ حَوَتْهُ مِنَ الْبُرُوجِ سَمَاءُ
فَتَمَسَّكْ بِهَا وَدَعْ كُلَّ بُرْجٍ عُدَّ فِيهِ السِّمَاكُ وَالْعَوَّاءُ) [3]
(فَكَأَنِّي بِهَا أُرَحِّلُ مِنْ مَكْـ ـكَةَ فُلْكًا لَهُ الْمَفَاوِزُ مَاءُ [4]
أَوْ كَأَنِّي امْرُؤٌ يَجُوبُ بِهَا السَّكْـ ـكَةَ شَمْسًا سَمَاؤُهَا الْبَيْدَاءُ) [5]
(مَوْضِعُ الْبَيْتِ مَهْبِطُ الْوَحْيِ مَأْوَى الرَّ حْمَةِ الْعُظْمَى حَبَّذَا الْإِيوَاءُ
حَيْثُ قَصْدُ الْأَمْلَاكِ حَيْثُ فَخَارُ الرُّ سُلِ حَيْثُ الْأَنْوَارُ حَيْثُ الْبَهَاءُ)
(حَيْثُ فَرْضُ الطَّوَافِ وَالسَّعْيِ وَالْحَلْـ ـقُ وَأَعْلَامُ مَرْوَةٍ وَالصَّفَاءُ

---

(١) الزاهر محل مشهور في داخل الحرم المساجد هو المعروف بمساجد عائشة على طرف الحرم (٢) السباسب جمع سبسب وهو المفازة والوحاء السرعة (٣) السماك والعواء من منازل القمر (٤) الفلك السفينة (٥) يجوب اي يطوي

حَيْثُ مَا النَّحْرُ حَيْثُ تَجْتَمِعُ الخَلْـــقُ وَرَمْيُ الْجِمَارِ وَالإِهْدَاءُ) (١)
(حَبَّذَا حَبَّذَا مَعَاهِدُ مِنْهَا قَدْ أَفَضْنَا مِنْهَا وَفَاضَ الْعَطَاءُ (٢)
يَا بِرُوحِي مَعَالِمًا وَرُبُوعًا لَمْ يُغَيِّرْ آيَاتِهِنَّ الْبَلَاءُ) (٣)
(حَرَمٌ آمِنٌ وَبَيْتٌ حَرَامٌ عِزٌّ فِيهِ حِجْرٌ وَعَزَّ فِنَاءُ (٤)
وَاسْتِلَامٌ لِرُكْنِهِ وَالْتِزَامٌ وَمَقَامٌ فِيهِ الْمُقَامُ تِلَاءُ) (٥)
(فَقَضَيْنَا بِهَا مَنَاسِكَ لَا يُحْـــرَمُ إِلَّا مِنْ مِثْلِهَا الْأَشْقِيَاءُ
وَحَمِدْنَا مَسَاعِيًا حَيْثُ لَا يُحْمَـــدُ إِلَّا فِي فِعْلِهِنَّ الْقَضَاءُ)
(وَرَمَيْنَا بِهَا الْفِجَاجَ إِلَى طَيْـ يِ الْفَيَافِـي كَأَنَّهَا الْعَنْقَاءُ
فَحَثَثْنَا الْأَظْعَانَ شَوْقًا إِلَى طَيْـــبَةَ وَالسَّيْرُ بِالْمَطَايَا رِمَاءُ) (٦)
(فَأَصَبْنَا عَنْ قَوْسِهَا غَرَضَ القُرْ بِ بِنَيْلِ اللِّقَا وَحَبَّ اللِّقَاءُ
وَنَعِمْنَا بِذَلِكَ الْمَوْرِدِ الْعَذْ بِ وَنِعْمَ الْخَبِيئَةُ الْكَوْمَاءُ) (٧)
(فَرَأَيْنَا أَرْضَ الْحَبِيبِ يَغُضُّ الطَّـــرْفَ مِنَّا جَمَالُهَا وَالْبَهَاءُ
وَمِنَ الْخُنَّسِ الْجَوَارِ يَرُدُّ الطَّـــرْفَ مِنْهَا الضِّيَاءُ وَاللَّأْلَاءُ) (٨)

---

(١) الاهداء سوق الهدي الى الكعبة المشرفة (٢) المعاهد المواضع (٣) الآيات هنا العلامات (٤) الفناء هو ما امتد من جوانب البيت (٥) قوله المقام تلاء يعني الاقامه فيه جوار لمحل تنزل الرحمات من قولهم اهل مكة جيران الله اي جيران بيته وحرمه (٦) قوله رماء هو من الرمي بالسهام يعني ان هذه الناقة سيرها يشبه في السرعة سير السهم اذ رمى به (٧) الخبيئة الذخيرة والكوماء كبيرة السنام (٨) الخنس من الكواكب السيارة واللألاء النور

(فَكَأَنَّ البَيْدَاءَ مِنْ حَيْثُ مَا قَا　بَلْتَهَا قَدْ عَمَّتْ بِهَا الآلَاءُ (١)
وَكَأَنَّ الآكَامَ مِنْهَا إِذَا قَا　بَلَتِ العَيْنَ رَوْضَةٌ غَنَّاءُ)
(وَكَأَنَّ البِقَاعَ زَرَّتْ عَلَيْهَا　أَرْجُوَانًا حَدِيقَةٌ فَيْحَاءُ (٢)
أَوْ كَأَنَّ الرِّيَاضَ رَدَّتْ عَلَيْهَا　طَرَفَيْهَا مُلَاءَةٌ حَمْرَاءُ)
(وَكَأَنَّ الأَرْجَاءَ يَنْشُرُ نَشْرَ الْـ　ـعَرْفِ مِنْهَا تَأَرُّجٌ وَشَذَاءُ
بِالأَرْضِ تَعَطَّرَتْ مِنْ عَبِيرِ الْـ　ـمِسْكِ فِيهَا الجَنُوبُ وَالجِرْبِيَاءُ) (٣)
(فَإِذَا شِمْتَ أَوْ شَمَمْتَ رُبَاهَا　أَبْهَرَتْكَ الأَزْهَارُ وَالأَضْوَاءُ (٤)
وَإِذَا مَا حَلَلْتَ أَرْضَ زَرُوْدٍ　لَاحَ مِنْهَا بَرْقٌ وَفَاحَ كِبَاءُ) (٥)
(أَيَّ نُورٍ وَأَيَّ نَوْرٍ شَهِدْنَا　حِينَ مَا لَاحَتْ طَيْبَةُ الغَرَّاءُ (٦)
فَابْتَهَجْنَا لَدَى القُدُوْمِ سُرُوْرًا　يَوْمَ أَبْدَتْ لَنَا القِبَابَ قُبَاءُ) (٧)

(١) اللآلاء النعم (٢) وكأن البقاع الخ يعني ان الاماكن التي حول المدينة المنورة اذا نظرت اليها مع ما اشتملت عليه من الازهار والانوار تظنها قد نصبت عليها خيمة حمراء (٣) الجنوب هي الريح المقابلة للشمال والجربياء ريح الشمال (٤) ابهرتك اي ادهشتك (٥) الكباء هو عود البخور (٦) أي نور يعني اي نور بضم النون وهو الضياء وأي نور بفتح النون وهو الزهر نظرناه حين سطعت انوار طيبة المنورة مدينة النبي عليه الصلاة والسلام (٧) فابتهجنا الخ يعني حصل لنا الابتهاج والسرور عند قدومنا على قبا يوم اظهرت لنا قبابها والقباب جمع قبة وقباء هذه هي التي فيها المسجد الذي اسس على التقوى و بينه و بين المدينة ثلاثة اميال

(فَرَّ منها دَمعي وفرَّ اصطباري ... وَتَوالَى سُهْدِي وَعَزَّ الكَرَاءُ [(١)]
وَعُيُونِي تَنهَلُّ مِثلَ الغَوَادِي ... فَدُمُوعِي سَيلٌ وَصَبْرِي جُفَاءُ)
(فَتَرى الرَّكْبَ طَائِرِينَ مِنَ الشَّوْ ... قِ لَهُمْ حُسْنُ مَأْمَلٍ وَرَجَاءُ
وَتَرَاهُمْ مُسْتَطْلِعِينَ عَلَى النُّوْ ... قِ إِلَى طِيبَةٍ لَهُمْ ضَوْضَاءُ) [(٢)]
(فَكَأَنَّ الزُّوَّارَ مَا مَسَّتِ البَأْ ... سَاءُ جِسْمًا لَهُمْ وَلاَ اللَّأْوَاءُ [(٣)]
وَكَذَاكَ السُّوَّاحُ مَا سَامَتِ الْوَعْ ... سَاءُ مِنْهُمْ خَلْقًا وَلاَ الضَّرَّاءُ) [(٤)]
(كُلُّ نَفْسٍ مِنهَا ابْتِهَالٌ وَسُؤْلٌ ... وَرَجَاءٌ وَمَقْصِدٌ وَالْتِجَاءُ
وَالْتِمَاسٌ لِلْعَفْوِ عَنْ كُلِّ وِزْرٍ ... وَدُعَاءٌ وَرَغْبَةٌ وَابْتِغَاءُ)
(وَزَفِيرٌ تَظُنُّ مِنْهُ صُدُورًا ... صَاعِدَاتٍ أَنْفَاسُهَا الصُّعَدَاءُ [(٥)]
وَشَهِيقٌ كَأَنَّ مِنْهُ طُيُورًا ... صَادِحَاتٍ يَعْتَادُهُنَّ زُقَاءُ) [(٦)]
(وَبُكَاءٌ يُغْرِيهِ بِالعَيْنِ مَدٌّ ... وَهُيَامٌ تُصْلَى بِهِ الأَحْشَاءُ [(٧)]
وَاضْطِرَابٌ مِنَ القُلُوبِ وَخَوْفٌ ... وَنَحِيبٌ يَحُثُّهُ اسْتِعْلاَءُ) [(٨)]
(وَجُسُومٌ كَأَنَّمَا رَحَضَتْهَا ... خَشْيَةٌ مِنْ وَقَارِهَا وَحَيَاءُ [(٩)]

---

(١) فر منها دمعي الخ يعني ان دمعي صار كثيرًا مثل السيل وصبري صار مثل الجفاء وهو الزبد ومن عادة السيل انه يذهب بالزبد فكذلك دمعي يذهب بصبري (٢) الضوضاء الاصوات العالية (٣) اللأواء الشدة (٤) الضراء الشدة ايضًا (٥) الانفاس الصعداء المتتابعة مع شدة (٦) الزقاء الصوت المرتفع (٧) و بكاء يغريه الخ اي يحمله على ملازمته لصاحبه سيل دموع (٨) يحثه اي يزيد فيه استعلاء وهو رفع الصوت بالبكاء (٩) رحضتها اي غسلتها الرحضاء وهي عرق الحمى وذلك من شدة المهابة كما هو معلوم من كلام

وَقُلُوبٌ كَأَنَّمَا لَحِقَتْهَا مِنْ عَظِيمِ الْمَهَابَةِ الرُّحَضَاءُ)
(وَوُجُوهٌ كَأَنَّمَا أَلْبَسَتْهَا لَوْنَ عُشَّاقِهَا الْمَهَا الْحَسْنَاءُ (١)
أَوْ تَرَاهَا كَأَنَّمَا قَدْ كَسَتْهَا مِنْ حَيَاءٍ أَلْوَانَهَا الْحِرْبَاءُ) (٢)
(وَدُمُوعٌ كَأَنَّمَا أَرْسَلَتْهَا مِنْ عُيُونِ الْمَخَافَةِ الدَّأْمَاءُ (٣)
أَرْسَلَتْهَا عَلَى الْعَقِيقِ عَقِيقًا مِنْ جُفُونٍ سَحَابَةٌ وَطْفَاءُ) (٤)
(فَحَطَطْنَا الرِّحَالَ حَيْثُ يُحَطُّ الْـ إِثْمُ حَقًّا وَتُوضَعُ الْحَوْبَاءُ (٥)
حَيْثُ مَا يُمْنَحُ الرِّضَى حَيْثُ يُمْحَى الْـ وِزْرُ عَنَّا وَتُرْفَعُ الْحَوْجَاءُ) (٦)
(وَقَرَأْنَا السَّلَامَ أَكْرَمَ خَلْقِ اللَّـ ـهِ حَيْثُ الْمَقَامُ حَيْثُ الْبَهَاءُ
حَيْثُ مَجْلَى الْأَنْوَارِ حَيْثُ حَبِيبُ اللَّـ ـهِ مِنْ حَيْثُ يَسْمَعُ الْإِقْرَاءُ) (٧)
(وَذَهِلْنَا عِنْدَ اللِّقَاءِ وَكَمْ أَذْ هَبَ عَنَّا أَسًى وَزَالَ عَنَاءُ (٨)
وَبِقُرْبِ الْحَبِيبِ هِمْنَا وَكَمْ أَذْ هَلَ صَبًّا مِنَ الْحَبِيبِ لِقَاءُ)
(وَوَجَمْنَا مِنَ الْمَهَابَةِ حَتَّى مَا لَنَا مِنْ هَذَا السُّكُوتِ جَلَاءُ
وَغَدَوْنَا مِنَ الْوَقَارِ حَيَارَى لَا كَلَامٌ مِنَّا وَلَا إِيمَاءُ)

الناظم رضي الله تعالى عنه وارضاه (١) المها هي بقر الوحش تشبه بها النساء في اتساع عيونها (٢) كستها اعطتها والحرباء طائر له الوان شتى (٣) الدأماء البحر (٤) السحابة الوطفا كثيرة المطر (٥) الحوباء الوزر (٦) الحوجاء الحاجة (٧) من حيث يسمع الخ يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم يسمع سلام من يسلم عليه وهو في قبره (٨) وذهلنا اي غبنا عن احساسنا عند لقائه لما استولى علينا من الجمال والجلال حتى صرنا ساكتين لا كلامٌ منا ولا ايماء اي اشارة كما يأتي في كلام الناظم رضي الله عنه

(وَرَجَعْنَا وَلِلْقُلُوبِ الْتِفَاتَا تٌ لِمُحِبٍّ وَلِلْعُيُونِ بُكَاءُ
مِثْلَ مَا لِلْبَنَانِ مِنَّا إِشَارَا تٌ إِلَيْهِ وَلِلْجُسُومِ انْثِنَاءُ) (١)
(وَسَمَحْنَا بِمَا نُحِبُّ وَقَدْ يَسْـــقُطُ يَوْمًا عِنْدَ اعْتِذَارٍ جَزَاءُ (٢)
مَا سَمَحْنَا لِغَيْرِ عُذْرٍ فَقَدْ يَسْـــمَحُ عِنْدَ الضَّرُورَةِ الْبُخَلَاءُ)
(يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي ضِمْنُ إِقْسَا طِكَ بَيْنَ الْوَرَى الْهُدَى وَالنَّجَاءُ (٣)
بِجَمَالٍ مَا زَالَ مِنْ قَدْرِكَ السَّا مِي عَلَيْهِ مَدْحٌ لَهُ وَثَنَاءُ)
(بِالْعُلُومِ الَّتِي عَلَيْكَ مِنَ اللَّـــهِ الَّذِي يُعْطِي عَبْدَهُ مَا يَشَاءُ
وَبِآيَاتٍ قَدْ أَتَتْكَ مِنَ اللَّـــهِ بِلَا كَاتِبٍ لَهَا إِمْلَاءُ) (٤)
(وَمَسِيرِ الصَّبَا بِنَصْرِكَ شَهْرًا تَحْمِلُ الرُّعْبَ حَيْثُمَا الْأَعْدَاءُ (٥)
وَبِأَمْرِ الْإِلٰهِ مَا شِئْتَ تَسْرِيـــ فَكَأَنَّ الصَّبَا لَدَيْكَ رُخَاءُ) (٦)
(وَعَلِيٍّ لَمَّا تَفَلْتَ بِعَيْنَيْـــهِ بِرِيقٍ وَكَانَ مِنْهُ الشِّفَاءُ
فَانْجَلَى عَنْهُ مَا بِهِ مِنْ تَشَكِّيـــهِ وَكِلْتَاهُمَا مَعًا رَمْدَاءُ)
(فَغَدَا نَاظِرًا بِعَيْنَيْ عُقَابٍ يَوْمَ فَتْحٍ بِهِ الْحُصُونُ سِبَاءُ (٧)

(١) الانثنا الرجوع (٢) وسمحنا أي جدنا بفراق ما نحبه وهو التمتع بمشاهدة الحضرة النبوية لداعي الضرورة وهي عودنا الى ديارنا للقيام بمن فيها كما يسمح عند الضرورة البخلاء وهذا اعتذارنا (٣) الاقساط العدل والنجاء النجاة (٤) وقوله لها املاء اي اقراء من جبريل عليه السلام (٥) ومسير الصبا الخ يعني ان الصبا كانت تحمل الرعب وتوصله الى اعدائه مسيرة شهر (٦) والرخاء الريح اللينة التي كانت مسخرة لسليمان عليه السلام (٧) قوله فغدا ناظرًا معناه صار علي كرم الله وجهه ناظرًا بعينين مثل عيني العقاب والعقاب

بالفتح قد قام فيه علي في غزاة لها العقاب لواء) (١)
(وبريحانتين طيبهما من كل طيب أذكى وحب الذكاء
حسن والحسين أصلهما منـــك الذي أودعتهما الزهراء)
(كنت تؤويهما اليك كما آ وت من الزهر فرقديها السماء (٢)
أو هما منك نسبة مثل ما آ وت من الخط نقطتيها الباء)
(من شهيدين ليس ينسيني الطفـــف بأرض العراق حيث العداء (٣)
حين خانوهما وقد عظم الخو ف مصابيهما ولا كربلاء) (٤)
(ما رعى فيهما ذمامك مرؤو س بل الكل بالعداوة جاؤا
فئة قد بغت فبئس هم نا س وقد خان عهدك الرؤساء)
(أبدلوا الود والحفيظة في القر بى وما إن للخائنين وفاء (٥)
خسروا الدنيا مثل ما خسروا العقـــبى وأبدت ضبابها النافقاء) (٦)
(وقست منهم قلوب على من لهم الكائنات طرا فداء

طائر اسود حديد البصر (١) للواء الراية وسموها عقاباً لان لونهـا كلون العقاب (٢) تؤويهما اي تضمها الفرقدان نجمان (٣) الطف ارض بالعراق تسمى كربلا (٤) مصابيها اي مصاب الحسن والحسين (٥) الحفيظة الحفظ والحمية والقربي اي قرابة النبي وهم اهل البيت النبوي (٦) قوله وابدت الخ يعني كشفت النافقاء عن ضبابها والضباب اليرابيع لان النافقاء لا تكون الا لها والنافقاء باب في حجر اليربوع يخفيه عن غـيره ويظهر باباً غيره يسمى القاصعاء حتى اذا حوصر من القاصعاء خرج من النافقاء وهذا من ضمن مكره فالناظم رحمه الله تعالى شبه الماكرين بالحسن والحسين باليرابيع في مكرها

لَهْفَ قَلْبِي عَلَيْهِمُ مِنْ كِرَامٍ … بَكَتِ الأَرْضُ فَقْدَهُمْ وَالسَّمَاءُ)

(فَابْكِهِمْ مَا اسْتَطَعْتَ إِنَّ قَلِيلاً … مِنْكَ دَمْعٌ يَسِيلُ وَهْوَ دِمَاءُ

وَبِغَيْرِ الدِّمَاءِ لَيْسَ مُفِيدًا … فِي عَظِيمٍ مِنَ المُصَابِ البُكَاءُ)

(كُلُّ يَوْمٍ وَكُلُّ أَرْضٍ لِكَرْبِي … دَارُ كَرْبٍ مِنْهُمْ وَيَوْمٌ عَنَاءُ

فَجِهَاتِي جَمِيعُهَا وَزَمَانِي … مِنْهُمُ كَرْبَلاَ وَعَاشُورَاءُ)

(آلَ بَيْتِ النَّبِيِّ إِنَّ فُؤَادِي … مِنْ سِوَاكُمْ بَيْنَ الأَنَامِ خَلاَءُ

خَطْبُكُمْ لاَ يَزَالُ فِيهِ مُقِيماً … لَيْسَ يُسْلِيهِ عَنْكُمُ التَّأْسَاءُ)(1)

(غَيْرَ أَنِّي فَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَى اللّٰـ … ـهِ تَعَالَى يَقْضِي بِهِ مَا يَشَاءُ(2)

مَا التَّفْوِيضِي فِي الأُمُورِ سِوَى اللّٰـ … ـهِ وَتَفْوِيضِيَ الأُمُورَ بَرَاءُ)

(رُبَّ يَوْمٍ بِكَرْبَلاَءَ مُسِيءٍ … أَظْلَمَ الْجَوُّ عِنْدَهُ وَالفَضَاءُ

أَيُّ إِثْمٍ جَنَتْهُ فِيهِ الأَعَادِي … خَفَّفَتْ بَعْضَ وِزْرِهِ الزَّوْرَاءُ)(3)

(وَالأَعَادِي كَأَنَّ كُلَّ طَرِيحٍ … يَوْمَ طَعْنٍ عَلَى الثَّرَى أَشْلاَءُ

وَبِسَيْفِ السَّفَّاحِ كُنْتَ تَرَاهُمْ … مِنْهُمُ الزِّقُّ حَلَّ عَنْهُ الوِكَاءُ)(4)

---

(١) والتأساء التسلي والتصبر (٢) قوله غير الخ معناه فوضت الامر الى الله تعالى لان في تفويضي الامور براءة اي تبروء من حولي وقوتي لقوله عليه الصلاة والسلام لا حول ولا قوة لا بالله العلي العظيم برءة من الشرك وكنز من كنوز الجنة (٣) الزوراء ناحية ببغداد . بما خففت الزوراء مصاب الحسين بكربلا لان خلفاءها العباسيين قتلوا اعداء الحسين شر قتلة واخذوا الخلافة منهم (٤) السفاح اول الخلفاء العباسيين الوكاء هو مايربط فم الزق

(آلَ بَيْتِ النَّبِيِّ طِبْتُمْ فَطَابَ الْـــكَوْنُ مِنْكُمْ وَفَاحَتِ الْأَرْجَاءُ
مِثْلَ مَا فِي الرِّثَاءِ وَالْمَدْحِ طَابَ الْـــمَدْحُ لِي فِيكُمْ وَطَابَ الرِّثَاءُ) (١)
(أَنَا حَسَّانُ مَدْحِكُمْ فَإِذَا نُحْـــتُ أَجَابَتْنِي بِالْبُكَا وَرْقَاءُ (٢)
وَإِذَا مَا صَبْرِي انْقَضَى وَتَلَهَّفْـــتُ عَلَيْكُمْ فَإِنَّنِي الْخَنْسَاءُ) (٣)
(سُدْتُمُ النَّاسَ بِالتُّقَى وَسِوَاكُمْ قَدْ حَبَتْهُ السِّيَادَةَ الْآلَاءُ
فَلَأَنْتُمْ أَهْلُ السِّيَادَةِ لَا مَنْ سَوَّدَتْهُ الْبَيْضَاءُ وَالصَّفْرَاءُ) (٤)
(وَبِأَصْحَابِكَ الَّذِينَ هُمُ بَعْـــدَكَ مِنَّا بِهِمْ يَطِيبُ اقْتِدَاءُ
نَصَرُوا الْحَقَّ مِثْلَ مَا أَوْضَحَتْ رُشْـــدَكَ فِينَا الْهُدَاةُ وَالْأَوْصِيَاءُ)
(أَحْسَنُوا بَعْدَكَ الْخِلَافَةَ فِي الدِّيـــنِ كَمَا لِلْمُخَالِفِينَ أَسَاؤُا
وَاسْتَقَامُوا بِهَا عَلَى الْعَدْلِ فِي الْكَوْنِ وَكُلٌّ لِمَا تَوَلَّى إِزَاءُ) (٥)
(أَغْنِيَاءٌ نَزَاهَةً فُقَرَاءٌ كُرَمَاءٌ بَيْنَ الْوَرَى أَتْقِيَاءُ
أَقْوِيَاءٌ عَلَى الْعِدَا رُحَمَاءٌ عُلَمَاءٌ أَئِمَّةٌ أُمَرَاءُ)

---

(١) الرثاء مدح الميت (٢) قوله انا حسان مدحكم معناه انا مثل حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم في اعتنائي بمدح بيت النبوة (٣) قوله الخنساء معناه اذا نحت عليكم فانني مثل الخنساء الشاعرة المشهورة اخت صخر لانها ناحت على صخر كثيرًا ومن قولها في صخر ترثيه

يذكرني طلوع الشمس صخرًا واذكره بكل مغيب شمس
ولولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي

(٤) البيضاء والصفراء الفضة والذهب (٥) قوله وكل لما تولى ازاء يعني ان كل من تولى

(زَهِدُوا فِي الدُّنَا فَمَا عُرِفَ المَيْـــلُ لَهَا مِنْهُمُ هٰكَذَا الصُّلَحَاءُ
وَالغِنَى الكَفَافِ لَمْ يَكُنِ المَيْــلُ إِلَيْهَا مِنْهُمْ وَلاَ الرُّغَبَاءُ) (١)
(أَرْخَصُوا فِي الوَغَى نُفُوسَ مُلُوكٍ مَا لَهَا عِنْدَ بَأْسِهَا نُظَرَاءُ (٢)
كَمْ أُسُودٌ زَلَّتْ لَهُمْ يَوْمَ طَعْنٍ حَارَبُوهَا أَسْلاَبُهَا إِغْلاَءُ)
(كُلُّهُمْ فِي أَحْكَامِهِ ذُو اجْتِهَادٍ عَنْ سِوَاهُمْ لَمْ تَأْخُذِ العُلَمَاءُ
مَهَّدُوا لِلْهُدَى طَرِيقَةَ حَقٍّ وَصَوَابٍ وَكُلُّهُمْ أَكْفَاءُ) (٣)
(رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمُ وَرَضُوا عَنْـــهُ وَكُلٌّ لَدَى رِضَاهُ سَوَاءُ
وَحَبَاهُمْ بِالهَدْيِ مَكْرُمَةً مِنْـــهُ فَأَنَّى يَخْطُوا إِلَيْهِمْ خَطَاءُ)
(جَاءَ قَوْمٌ مِنْ بَعْدِ قَوْمٍ بِحَقٍّ وَمِنَ الحَقِّ كَانَ فِيهِمْ نَمَاءُ
ثُمَّ سَارُوا عَلَى صِرَاطٍ سَوِيٍّ وَعَلَى المَنْهَجِ الحَنِيفِيِّ جَاؤُا)
(مَا لِمُوسَى وَلاَ لِعِيسَى حَوَارِيْـــيُونَ تَحْكِيهِمُ وَلاَ قُرَنَاءُ
لاَ وَلاَ قَدْ حَكَتْهُمُوا قَبْلُ رِبِّيْـــيُونَ فِي فَضْلِهِمْ وَلاَ نُقَبَاءُ)
(بِأَبِي بَكْرٍ الَّذِي صَحَّ لِلنَّا سِ اتِّبَاعٌ لِفِعْلِهِ وَاقْتِفَاءُ

منهم امراً من مصالح الدين او الدنيا فهو قائم بازائه لا ينفك عنه رضي الله تعالى عنهم وارضاهم
(١) الكفاف هو الرزق على قدر الحاجة وقوله الرغباء اي الزيادة في تحصيلها
(٢) ارخصوا في الوغى يعني ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم اذلوا واهانوا في الحرب الملوك والاكاسرة وسلبوا منها ملابسها واسلحتها وخيولها وهي الاسلاب الغالية التي اشار اليها الناظم بقوله اسلابها اغلاء (٣) قوله وكلهم اكفاء اي مثل بعضهم في اصل الصحبة والعلم والاجتهاد وما اشبه ذلك

مِثْلَ مَا بِالصَّلَاةِ قَدْ صَحَّ لِلنَّا ... سِ بِهِ فِي حَيَاتِكَ الإِقْتِدَاءُ)
(وَالْمَهْدِيِّ يَوْمَ السَّقِيفَةِ لَمَّا ... حَيَّرَتْ لِلصَّحَابَةِ الْآرَاءُ (١)
دَأْبُهُ أَنْ يُسَكِّنَ النَّاسَ مَهْمَا ... أَرْجَفَ النَّاسُ أَنَّهُ الدَّأْدَاءُ) (٢)
(أَنْقَذَ الدِّينَ بَعْدَ مَا كَانَ لِلدِّيـ ... ـنِ اضْطِرَابٌ مَالَتْ بِهِ الْأَهْوَاءُ
إِذْ لَهُ قَدْ غَدَا مِنَ الْغَمِّ وَالْحُزْ ... نِ عَلَى كُلِّ كُرْبَةٍ إِشْفَاءُ)
(أَنْفَقَ الْمَالَ فِي رِضَاكَ وَلَا مَنْ ... نٌ وَكَمْ فِي الْوَرَى لَهُ عُتَقَاءُ (٣)
مَنْ سِوَاهُ بِالْمَالِ جَادَ وَلَا مَنْ ... نٌ وَأَعْطَى جَمًّا وَلَا إِكْدَاءُ) (٤)
(وَأَبِي حَفْصٍ الَّذِي أَظْهَرَ اللّٰـ ... ـهُ بِهِ الْحَقَّ حِينَ زَالَ الْخَفَاءُ (٥)
بَدَّدَ الْمُشْرِكِينَ إِذْ أَيَّدَ اللّٰـ ... ـهُ بِهِ الدِّينَ فَارْعَوَى الرُّقَبَاءُ)
(وَالَّذِي تَقْرُبُ الْأَبَاعِدُ فِي اللّٰـ ... ـهِ لَدَيْهِ وَتَسْعَدُ الْفُقَرَاءُ
مِثْلَ مَا يَدْنُو مَنْ سَعَى فِي رِضَى اللّٰـ ... ـهِ إِلَيْهِ وَتَبْعُدُ الْقُرَبَاءُ)
(عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ مَنْ قَوْلُهُ الْفَصْـ ... ـلُ وَمَنْ عَنْهُ تَأْخُذُ الْخُطَبَاءُ
مَنْ لَهُ الْفَضْلُ فِي الْبَرِيَّةِ وَالْعَدْ ... لُ وَمَنْ حُكْمُهُ السَّوِيُّ السَّوَاءُ)

---

(١) والمهدى يوم السقيفة يعني ان ابا بكر سكن الفتن يوم السقيفة لما اضطرب الناس واختلفوا فيمن يتولى الخلافة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم (٢) قوله الدأداء اي المسكن للفتن (٣) انفق المال معناه ان ابا بكر كان ينفق امواله في رضى النبي فضلاً عن كونه صلى الله عليه وسلم كان يتصرف في مال ابى بكر كما يتصرف في مال نفسه (٤) واعطى جماً اي كثيراً ولا اكداء اي لا منع للعطاء (٥) وابي حفص الخ يعني ان الله اظهر الدين وقواه بعمر بن الخطاب وفرق به بين الحق والباطل فلاجل ذلك سماه النبي فاروقاً

(فرّ منهُ الشيطانُ إذ كانَ فارُو قاً كما منهُ للظلامِ انمحاءُ
جدّيَ الأكبرُ الذي قد زكا خلـ ـقاً فللنارِ من سناهُ انبراءُ) (١)
(وابنِ عفانَ ذي الأيادي التي طا بتْ لهُ فيها الجنةُ الخضراءُ (٢)
كم أيادٍ أسدتْ يداهُ لها جلْ لَ إلى المصطفى بها الإسداءُ)
(حفرَ البئرَ جهزَ الجيشَ أهدى الـ ـمالَ في وقعةٍ هيَ الحدباءُ (٣)
وسعى في رضى النبيِّ وساقَ الـ ـهديَ لما أنْ صدَّهُ الأعداءُ)
(وأبى أنْ يطوفَ بالبيتِ إذ لمْ تخلُ منهُ سبيلَهُ السفهاءُ
ليطوفَ النبيُّ معْ صحبهِ أوْ يدنُ منهُ إلى النبيِّ فناءُ)
(فجزتهُ عنها ببيعةِ رضوا نٍ هباتٌ ما إنْ لها إحصاءُ (٤)

(١) وقول المشطر جدي الاكبر معناه ان نسبه يتصل بعمر الفاروق ويكفي الفاروق شرفاً قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب (٢) وابن عفان ذي الايادي الخ معناه واقسم عليك بعثمان صاحب النعم ومن جملة نعمه انه اشتري بئر رومة وجهز جيش العسرة ووسع مسجد النبي حتى قال له غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت وما هو كائن الى يوم القيامة (٣) حفر البئر الخ اي حفر بئر رومة المشهور بالمدينة وجهز الجيش اي جيش العسرة في غزوة تبوك وسمي جيش العسرة لانهم كانوا في عسر شديد حتى كانت العشرة منهم يتعاقبون على بعير واحد الحدباء الحديبية (٤) قوله فجزته الخ يعني ان النبي لما صده كفار قريش عن الطواف بالكعبة ارسل عثمان ليستأذن له في الطواف فلم تأذن له بالطواف وقد بلغ النبي ان عثمان قتل فبايع الصحابة ثم وضع يده اليمنى على اليسرى وقال هذه بيعة عثمان

اذ حبتهُ دُونَ الصِّحاب علَى شا ن يدٌ من نبيه بيضاءُ)

(أَدَبٌ عندهُ تضاعفت الأعـ ـمالُ فيهِ وزادتِ الآلاءُ

يالآدابِ عندها وافتِ الآ مالُ بالتّركِ حبّذا الأُدباءُ)

(وعليٌّ صنوِ النبيّ ومَنْ ديـ ـنُ اعتقادي سناؤهُ والعلاءُ (١)

مَنْ بذكراهُ روحُ روحي وريحا نُ فؤادي ودادُهُ والولاءُ)

(ووزيرِ ابنِ عمّهِ في المعالي وأخوهُ في اللهِ نعمَ الإخاءُ

أيُّ فضلٍ حواهُ خيرُ وزيرٍ ومنَ الأهلِ تسعدُ الوزراءُ)

(لم يزدهُ كشفُ الغطاء يقيناً كشفهُ والغطا لديهِ سواءُ (٢)

هوَ بدرٌ لا يعتريهِ أفولٌ بلْ هوَ الشمسُ ما عليهِ غطاءُ)

(وبباقي أصحابكَ المظهرِ التر حيبِ في الناسِ ليسَ فيهم جفاءُ (٣)

نعمتِ العشرةُ الأولى جاءَ بالتر تيبِ فينا تفضيلهمْ والولاءُ)

(طلحةِ الخيرِ المرتضيهِ رفيقاً يومَ أُحدٍ إذْ كانَ منهُ الوفاءُ

ثابتُ الجاشِ في الوغى يومَ كرٍّ واحداً يومَ فرّتِ الرفقاءُ) (٤)

---

(١) وعليٌّ صنو النبي اي واقسم عليك بعلي وصنو الانسان من يجتمع معه في اصل واحد ويكفيه شرفاً قول النبي له انت اخي في الدنيا والآخرة (٢) لم يزده كشف الغطاء يقيناً الخ يعني ان علياً بلغ من درجة اليقين والعلم والمعرفة بر به ما لو كشف الحجاب الذي بينه و بين ربه لرأى الغاية التي ادركها بقلبه هي التي ادركها بعينه (٣) و بباقي اصحابك اي المبشرين بالجنة كما في الحديث الآتي ذكرهم (٤) الجاش القلب

(وَحَوَارِيّكَ الزُّبَيْرِ أَبِي القَرْ مِ الَّذِي قَدْ تَهَابُهُ القُرَنَاءُ (١)
ابنِ بِنْتِ الصِّدِّيقِ ذُو الحَزْمِ وَالعَزْ مِ الَّذِي أَنْجَبَتْ بِهِ اسْمَاءُ) (٢)
(وَالصَّفِيَّيْنِ تَوْأَمِ الفَضْلِ سَعْدِ لِأَبِي وَقَّاصٍ لَهُ الإِنْتِمَاءُ (٣)
مَنْ غَدَا أَوَّلَ الرُّمَاةِ بِسَهْمٍ وَسَعِيدٍ إِنْ عُدَّتِ الأَصْفِيَاءُ)
(وَابْنِ عَوْفٍ مَنْ هَوَّنَتْ نَفْسُهُ الدُّنْـــيَا عَلَيْهِ وَكَمْ لَهُ إِعْطَاءُ
مَنْ لَهُ كَانَتْ فِي الأَنَامِ اليَدُ العُلْـــيَا بِبَذْلٍ يَمُدُّهُ إِثْرَاءُ) (٤)
(وَالْمُــكَنَّى أَبَا عُبَيْدَةَ إِذْ يَعْـــرِفُ فِيهِ النَّجَابَةَ النُّجَبَاءُ
عَامِرُ الخَيْرِ ذُو الوَفَاءِ الَّذِي يَعْـــزِي إِلَيْهِ الأَمَانَةَ الأُمَنَاءُ)
(وَبِعَمَّيْكَ نَيِّرَيْ فَلَكِ المَجْـــدِ المُعَلَّى مَنْ مِنْهُمَا الخُلَفَاءُ
حَمْزَةٍ وَالعَبَّاسِ ذِي الفَضْلِ وَالجُو دِ وَكُلٌّ أَتَاهُ مِنْكَ إِتَاءُ) (٥)
(وَبِأُمِّ السِّبْطَيْنِ زَوْجِ عَلِيٍّ دَوْحَةُ الفَضْلِ البَضْعَةُ الزَّهْرَاءُ (٦)
مَنْ زَهَا الــكَوْنُ مِنْ سَنَاءِ عُلَاهَا وَبَنِيهَا وَمَنْ حَوَتْهُ العَبَاءُ) (٧)

(١) وحواريك الزبير حواري الانسان من يكون من خاصة اصحابه قوله القرم اسمه عبدالله احد العبادلة (٢) قوله اسماء هي اسماء بنت ابي بكر الصديق (٣) قوله توأم الفضل التوأم هو احد ولدين تلدهما المرأة في بطن واحدة يقال لكل منهما توأم (٤) الاثراء كثرة المال (٥) وقوله اتاء الاتاء في الاصل ثمر الشجر لكن المراد به هنا الخيرات التي كانت تصل من النبي الى عميه حمزة والعباس (٦) دوحة الفضل اي اصله (٧) ومن حوته العبا وهم النبي وفاطمة وعلي والحسن والحسين رضي الله تعالى عنهم

(وَبِأَزْوَاجِكَ اللَّوَاتِي تَشَرَّفْـــنَ فَلَمْ تَحْكِ مَجْدَهُنَّ النِّسَاءُ
أَذْهَبَ اللّٰهُ الرِّجْسَ وَالرَّيْبَ عَنْهُـــنَّ بِأَنْ صَانَهُنَّ مِنْكَ بِنَاءُ)

(الْأَمَانَ الْأَمَانَ إِنَّ فُؤَادِي عَظُمَ الْيَوْمَ مِنْهُ فِيكَ الرَّجَاءُ[1]
وَهُوَ مِمَّا جَنَيْتُهُ فِي حَيَاتِي مِنْ ذُنُوبٍ أَتَيْتُهُنَّ هَوَاءُ)[2]

(قَدْ تَمَسَّكْتُ مِنْ وِدَادِكَ بِالْحَبْـــلِ الْمَتِينِ الَّذِي بِهِ الْإِحْتِمَاءُ
كَيْفَ أَخْشَى وَقَدْ تَمَسَّكْتُ بِالْحَبْـــلِ الَّذِي اسْتَمْسَكَتْ بِهِ الشُّفَعَاءُ)

(وَأَبَى اللّٰهُ أَنْ يَمَسَّنِيَ السُّوءُ بِيَوْمٍ وَلِي إِلَيْكَ انْتِمَاءُ
أَوْ تُضَامُ الْبَنُونَ أَوْ يَفْجَعَ الرُّزْءُ بِحَالٍ وَلِي إِلَيْكَ الْتِجَاءُ)[3]

(قَدْ رَجَوْنَاكَ لِلْأُمُورِ الَّتِي أَبْـــعَدَتِ الْعَبْدَ فَالْبِعَادُ جَفَاءُ
نَطْلُبُ الْأَمْنَ مِنْ ذُنُوبٍ لَنَا أَبْـــرَدُهَا فِي قُلُوبِنَا رَمْضَاءُ)[4]

(وَأَتَيْنَا إِلَيْكَ أَنْضَاءَ فَقْرٍ كُلُّنَا بِاحْتِمَالِهِ ضُعَفَاءُ[5]
أَكَ جِئْنَا نَشْكُو الْخَصَاصَةَ لَمَّا حَمَلَتْنَا إِلَى الْغِنَى أَنْضَاءُ)

(وَانْطَوَتْ فِي الصُّدُورِ حَاجَاتُ نَفْسٍ لَيْسَ فِيهَا عَنِ الْجَنَابِ خَفَاءُ
إِنْ يَكُنْ عَنْ سِوَاكَ مِنْهَا انْطِوَاءٌ مَا لَهَا عَنْ نَدَى يَدَيْكَ انْطِوَاءُ)

---

(١) الامان الأمان اي اطلب منك الامان (٢) الهواء هو الخالي (٣) او تضام البنون الخ يطلب المشطر من الله تعالى ان يتفضل عليه بحفظ بنيه في جميع الامور و يرفع شأنهم ويحميهم من كل ضيم (٤) والرمضاء شدة الحر (٥) والانضاء جمع نضو وهو المهزول

(فَأَغِثْنَا يَا مَنْ هُوَ الغَوْثُ وَالغَيْـــثُ الَّذِي مِنْهُ لِلعِطَاشِ ارْتِوَاءُ
وَالمُرَجَّى لِهَوْلِ يَوْمٍ بِهِ البَعْــثُ إِذَا أَجْهَدَى الوَرَى اللَّأْوَاءُ) (١)
(وَالجَوَادُ الَّذِي بِهِ تُفْرَجُ الغُمَّـــةُ إِنْ أَعْوَزَ العُفَاةَ نِدَاءُ (٢)
وَالمَلَاذُ الَّذِي بِهِ تَنْجَلِي الأَزْ مَةُ عَنَّا وَتُكْشَفُ الحَوْبَاءُ) (٣)
(يَا رَحِيماً بِالمُؤْمِنِينَ إِذَا مَا فَرَّ مِنْ أُمَّهَاتِهَا الأَبْنَاءُ
وَإِذَا مَا لِهَوْلِ يَوْمِ قِيَامٍ ذَهِلَتْ عَنْ أَبْنَائِهَا الرُّحَمَاءُ)
(يَا شَفِيعاً فِي المُذْنِبِينَ إِذَا أَشْــرَفَ فِي مَوْقِفِ الحِسَابِ البَلَاءُ
وَتَلَظَّتْ نَارُ السَّعِيرِ وَقَدْ أَشْــفَقَ مِنْ خَوْفِ ذَنْبِهِ البُرَآءُ) (٤)
(جُدْ لِعَاصٍ وَمَا سِوَايَ هُوَ العَا صِي وَكُلِّي ذَنْبٌ وَكُلِّي خَطَاءُ
وَالقَاصِ عَنِ التُّقَى أَنَا ذَا القَا صِي وَلٰكِنْ تَنَكُّرِي اسْتِحْيَاءُ)
(وَتَدَارَكْهُ بِالعِنَايَةِ مَا دَا مَتْ لِجَدْوَاكَ تَجْتَدِي الضُّعَفَاءُ (٥)
كَيْفَ يَخْشَى مِنَ العُقُوبَةِ مَنْ قَا مَ لَهُ بِالذِّمَامِ مِنْكَ ذِمَاءُ) (٦)
(أَخَّرَتْهُ الأَعْمَالُ وَالمَالُ عَمَّا كَانَ فِيهِ فَوْزٌ لَهُ وَهَنَاءُ

(١) اذا اجهد اي ضيق واللأواء الشدة (٢) ان اعوز العفاة اي احوج الفقراء (٣) الازمة الشدة الحوباء المراد بها الوزر اي عقابه وجزاؤه (٤) اشفق اي خاف والبرآء جمع بريء واذا كان الخالي من الذنوب يخاف فكيف غير الخالي يقال الخوف عام في ذلك اليوم للعاصي والمطيع (٥) لجدواك تجتدي اي لعطائك تستعطي الضعفاء (٦) الذمام جمع ذمة والذماء بقية الروح

فَهُوَ صِفْرُ الْيَدَيْنِ فِي النَّاسِ مِمَّا قَدَّمَ الصَّالِحُوْنَ وَالْأَغْنِيَاءُ (١)

(كُلَّ يَوْمٍ ذُنُوبُهُ صَاعِدَاتٌ تَتَوَالَى وَمَا لَهَا إِحْصَاءُ (٢)

أَوْرَثَتْهُ قَسَاوَةً وَجَفَاءً وَعَلَيْهَا أَنْفَاسُهُ صُعَدَاءُ) (٣)

(أَلِفَ الْبِطْنَةَ الْمُبْطِئَةَ السَّيْـــــرِ الَّتِي مِنْ شُؤْمِهَا الْأَدْوَاءُ (٤)

أَضْعَفَتْهُ عَنِ الْمَسِيْرِ إِلَى الْخَيْـــرِ بِدَارٍ بِهَا الْبِطَانُ بِطَاءُ) (٥)

(فَبَكَى ذَنْبَهُ بِقَسْوَةِ قَلْبٍ أَيْنَ مِنْهُ يُفِيْدُ هٰذَا الْبُكَاءُ

كُلَّمَا رَامَ الدَّمْعُ يَجْرِي خُشُوْعًا نَهَتِ الدَّمْعَ فَالْبُكَاءُ مُكَاءُ) (٦)

(وَغَدَا يَعْتِبُ الْقَضَاءَ وَلَا عُذْ رَ لِمَنْ قَدْ غَرَّتْهُمُ الْأَهْوَاءُ

فَعَسَى اللّٰهُ يَغْفِرُ الْإِثْمَ وَالْوِزْ رَ لِعَاصٍ فِيمَا يَسُوقُ الْقَضَاءُ)

(أَوْثَقَتْهُ مِنَ الذُّنُوبِ دُيُوْنٌ عَنْ قَضَاهَا قَدْ قَصَّرَ الْإِثْرَاءُ (٧)

كَيْفَ حَالُ الْمُقِلِّ عِنْدَ حُقُوْقٍ شَدَّدَتْ فِي اقْتِضَائِهَا الْغُرَمَاءُ) (٨)

(مَا لَهُ حِيلَةٌ سِوَى حِيلَةِ الْمُوْ قِفِ عَمَّا يُرِيْدُهُ وَيَشَاءُ

---

(١) فهو صفر اليدين اي خالي اليدين (٢) ذنوبه صاعدات اي مرتفعات الى السماء مع الملائكة الذين يرفعون اعمال العباد الى الله تعالى (٣) الانفاس الصعداء المتتابعة مع شدة (٤) البطنة كثرة الاكل والشرب الادواء جمع داء (٥) بدار هي الدنيا والبطان المملوءة بطونهم من الطعام والبطاء المبطئون في المسير (٦) نهت الدمع يعني ان قسوة القلب نهت الدمع عن الجريان فالبكاء مكاء اي صفير من حيث ان كلا منهما صوت يجري على اللسان من غير تأثير للقلب فيه (٧) الاثراء كثرة المال (٨) الغرماء جمع غريم وهو من له الدين

فَخَلاَصُ الْمَوْقُوفِ بِالذَّنْبِ وَالْمَوْ تَقِ إِمَّا تَوَسُّلٌ أَوْ دُعَاءُ)
(وَاجِياً أَنْ تَعُودَ أَعْمَالُهُ السُّو ءُ بِعَفْوٍ وَلاَ يَخِيبُ الرَّجَاءُ
مِثْلَ مَا لِلذُّنُوبِ قَدْ يَحْصُلُ الْبُرْ ءُ بِغُفْرَانِ اللهِ وَهْيَ هَبَاءُ)
(أَوْ تَرَى سَيِّئَاتُهُ حَسَنَاتٍ عِنْدَ يَوْمٍ فِيهِ تَمُورُ السَّمَاءُ
أَوْ يُرَى خَوْفُهُ تَبَدَّلَ أَمْناً فَيُقَالُ اسْتَحَالَتِ الصَّهْبَاءُ)[1]
(كُلُّ أَمْرٍ تَعْنَى بِهِ تُقْلَبُ الأَعْـ ـيَانُ مِنْهُ بِمَا الإِلٰهُ يَشَاءُ[2]
إِنَّ هٰذَا لَمُعْجِزٌ تَدْهَشُ الأَعْـ ـيَانُ فِيهِ وَتَعْجَبُ الْبُصَرَاءُ)
(رُبَّ عَيْنٍ تَفَلْتَ فِي مَائِهَا الْمِلْـ ـحِ وَبِئْرٍ قَدْ غِيضَ مِنْهَا الْمَاءُ
فَغَدَا الْمَاءُ مِنْهُمَا زَائِدَ السَّيْـ ـحِ فَأَضْحَى وَهْوَ الْفُرَاتُ الرَّوَاءُ)[3]
(آهِ مِمَّا جَنَيْتُ إِنْ كَانَ يُغْنِي مِنْ ذُنُوبٍ تَأَوُّهٌ أَوْ بُكَاءُ
أَوْ يُغْنِي يَوْمَ النَّدَامَةِ عَنِّي أَلْفُ مِنْ عَظِيمِ ذَنْبٍ وَهَاءُ)
(أَرْتَجِي التَّوْبَةَ النَّصُوحَ وَفِي الْقَلْـ ـعِ لِأَصْلِ الذُّنُوبِ مِنِّي انْزِوَاءُ
مِثْلَ مَا أَرْتَجِي الْقَبُولَ وَفِي الْقَلْـ ـبِ نِفَاقٌ وَفِي اللِّسَانِ رِيَاءُ)

---

(١) استحالت الصهباء اي الخمر من الخمرية والنجاسة الى الخلية والطهارة والمناسبة بين الصهبا والسيئات حرمة تعاطيهما (٢) كل امر الخ معناه ان كل امر تعتني به وتهتم بشأنه تقلب وتحول لك فيه ذوات الاشياء واجرامها عن صفتها الى الصفة التي تريدها وتعجب البصراء من ذلك الامر الخارق للعادة ومن ذلك قول الناظم رب عين الخ (٣) الرواء البالغ في الري

(وَمَتَى يَسْتَقِيمُ قَلْبِي وَلِلْجِسْـــمِ لَعَمْرِي مِنَ الْمَشِيبِ الْتِوَاءُ
كَيْفَ أَرْمِي عَنْ قَوْسِ عَزْمِي وَلِلْعَظْـــمِ اعْوِجَاجٌ مِنْ كِبْرَتِي وَانْحِنَاءُ)
(كُنْتُ فِي نَوْمَةِ الشَّبَابِ فَمَا اسْتَيْـــقَنْتُ أَنَّ الشَّبَابَ مِنْهُ الشَّقَاءُ
وَبَلَغْتُ السِّتِّينَ أَلْهُو وَمَا اسْتَيْـــقَظْتُ إِلَّا وَلِمَّتِي شَمْطَاءُ) (١)
(وَتَمَادَيْتُ أَقْتَفِي أَثَرَ الْقَوْ م وَمَنْ لِي أَنْ تُدْرِكَ الْجَوْزَاءُ (٢)
أَبْطَأَتْنِي عَنْ شَأْوِهِمْ سِنَةُ النَّوْ م فَطَالَتْ مَسَافَةٌ وَاقْتِفَاءُ)
(فَوَرَا السَّائِرِينَ وَهُوَ أَمَامِي عَقَبَاتٌ وَلَيْسَ زَادٌ وَمَاءُ
أَيْنَ مِنِّي لِحَاقُهُمْ وَلَدَيْهِ سُبُلٌ وَعْرَةٌ وَأَرْضٌ عَرَاءُ)
(حَمِدَ الْمُدْلِجُونَ غِبَّ سُرَاهُمْ مُذْ أَتَاهُمْ عِنْدَ الصَّبَاحِ ثَنَاءُ
حَسْبُهُمْ مِنْ مَسِيرِهِمْ حُسْنُ فَوْزٍ وَكَفَى مَنْ تَخَلَّفَ الْإِبْطَاءُ)
(رِحْلَةٌ لَمْ يَزَلْ يُفَنِّدُنِي الصَّيْـــفُ بِهَا حَيْثُ الْعَزْمُ مِنْهَا خَلَاءُ (٣)
لَيْتَ شِعْرِي مَتَى يُصَدِّقُنِي الصَّيْـــفُ إِذَا مَا نَوَيْتُهَا وَالشِّتَاءُ

(١) و بلغت الستين الخ يعني ان المشطر عفي عنه بلغ الستين من السن وقوله فما استيقظت الخ معناه لم ازل مدة الشباب في لهو ولعب على عادة الشبان غافلاً عن عمل صالح اقدمه او توبة اتوبها حتى صارت لمتي شمطاء اي اختلط سواد شعرها ببياضه والمراد باللمة هنا اللحية
(٢) قوله اقتفي اثر القوم المراد بهم الصالحون السابقون الى المراتب العلية جعلنا الله تعالى منهم امين ٣ قوله رحلة الخ المراد بالرحلة السير والفرار الى الله تعالى من جميع الاغيار وهذه الرحلة كلما نويتها يفندني اي يكذبني الصيف والشتاء بسبب تسويفي بها من وقت الى وقت فليت شعري متى اكون صادقاً عندها

(يَتَّقِي حرُّ وَجْهِيَ الْحَرَّ وَالْبَرْ دَ فَكَمْ لِي إِلَى الْخَطَايَا خُطَاءُ (١)
عَزَّ مِنِّي مَا فِيهِ فَوْزِي خلاَ الْوِدْ دَ وَقَدْ عَزَّ مِنْ لَظَى الإِتِّقَاءُ)
(ضِقْتُ ذَرْعًا مِمَّا جَنَيْتُ فَيَوْمِي مَعَ لَيْلِي مِنَ الذُّنُوبِ سَوَاءُ (٢)
وَهُوَ مِنْ ظُلْمَةِ الْخَطَايَا عَبُوسٌ قَمْطَرِيرٌ وَلَيْلَتِي دَرْعَاءُ) (٣)
(وَتَذَكَّرْتُ رَحْمَةَ اللهِ فَالْبِشْــرُ بَشِيرِي أَنْ قَدْ أَتَانِي الْهَنَاءُ (٤)
حَيْثُ ظَنِّي بِاللهِ يَحْسُنُ فَالْخَيْــرُ لِوَجْهِي أَنَّى أُنْتَحِي تِلْقَاءُ)
(فَأَلَحَّ الرَّجَاءُ وَالْخَوْفُ بِالْقَلْــبِ وَكُلٌّ لَهُ عَلَيْهِ اسْتِوَاءُ (٥)
وَغَدَا مِنْهُمَا التَّنَازُعُ فِي اللُّبْــبِ وَلِلْخَوْفِ وَالرَّجَا إِخْفَاءُ) (٦)
(صَاحِ لاَ تَأْسَ إِنْ ضَعُفْتَ عَنِ الطَّا قَةِ مِمَّا لِلَّهِ فِيهِ رِضَاءُ (٧)
وَاعْتَرَاكَ الْفُتُورُ عَنْ كَثْرَةِ الطَّا عَةِ وَاسْتَأْثَرَتْ بِهَا الأَقْوِيَاءُ) (٨)
(إِنَّ لِلَّهِ رَحْمَةً وَأَحَقُّ النْـــنَاظِرِيهَا مِنْهُ بِهَا الْفُقَرَاءُ

(١) الخطاء جمع خطوة (٢) ضقت ذرعاً اي ضعفت قوتي (٣) العبوس والقمطرير هو اليوم الشديد والليلة الدرعاء هي التي يطلع قمرها عند الفجر فتكون مظلمة (٤) فالبشر لوجهي الخ معناه حيث اتوجه اجد الفرح والسرور مقابلا لوجهي (٥) فالح الرجاء الخ اي لازم الرجاء والخوف للقلب واقاما به (٦) وللخوف الخ معناه ان الخوف والرجاء لهما اخفاء اي استقصاء في القلب ومنازعة لان كلا منهما يطلب من القلب ما لا يطلبه الآخر (٧) لا تأس اي لا تيأس (٨) الفتور الضعف واستأثرت اي انفردت

وَعَلَى سَبْقِ حِلْمِهِ كَانَ أَوْلَى النَّـــــاسِ مِنْهُ بِالرَّحْمَةِ الضُّعَفَاءُ)

(فَابْقَ فِي الْعُرْجِ عِنْدَ مُنْقَلَبِ الذَّوْ دِ وَلَا تَخْشَ أَنْ يَفُوتَ السِّقَاءُ [(١)]

وَلَدَى الصَّدْرِ تَقْتَفِيكَ أُولُو الوِرْ دِ فَفِي الْعَوْدِ تَسْبِقُ الْعَرْجَاءُ)

(لَا تَقُلْ حَاسِدًا لِغَيْرِكَ هٰذَا رَبْعُهُ عَامِرٌ وَرَبْعِيَ قَوَاءُ [(٢)]

وَحَلِيفُ الصَّلَاحِ قُلْ فِيهِ غَبْطًا أَثْمَرَتْ نَخْلُهُ وَنَخْلِي عَفَاءُ) [(٣)]

(وَأْتِ بِالْمُسْتَطَاعِ مِنْ عَمَلِ الْبِرْ رِ فَفِيهِ مَعَ الْقَبُولِ اكْتِفَاءُ

رُبَّ طَلٍّ كَوَابِلٍ جَاءَ بِالْخَيْـــــرِ فَقَدْ يُسْقِطُ الثِّمَارَ الْأَتَاءُ) [(٤)]

(وَبِحُبِّ النَّبِيِّ فَابْغِ رِضَى اللّـــهِ تَعَالَى تَعُمَّكَ النَّعْمَاءُ

وَتَوَسَّلْ بِهِ تَكُنْ مِنْ مُحِبِّيـــهِ فَفِي حُبِّهِ الرِّضَى وَالْحِبَاءُ)

(يَا نَبِيَّ الْهُدَى اسْتِغَاثَةَ مَلْهُوْ فٍ رَمَتْهُ فِي خَطْبِهَا الْأَهْوَاءُ

فَأَغِثْنِي فَمَنْ سِوَاكَ لِمَأْسُو فٍ أَضَرَّتْ بِحَالِهِ الْحَوْبَاءُ) [(٥)]

---

(١) فابق في العرج الخ معناه فابق في الضعفاء المشبهين بالعرج عند منقلب الذود اي عند ما يرسله صاحبه الى جهة من الجهات لان العرجاء في عود الذود الى صاحبه اقرب اليه من غيرها الذود جماعة الابل من الثلاثة الى العشرة (٢) الربع القواء المنزل الخالي (٣) وحليف الصلاح اي ملازم الصلاح والغبط هو ان يتمنى الانسان مثل نعمة غيره من غير زوالها عنه فان تمنى زوال نعمة غيره فهو حسد وقوله ونخلي عفاء اي مثل التراب لا ثمرة لها (٤) الطل المطر الضعيف ضد الوابل والأتاء هو صغار النخل (٥) الماسوف المحزون والحوباء المراد بها هنا مسكنة ذنوبه وضعف قوته

(يَدَّعِي الحُبَّ وَهُوَ يَأْمُرُ بالسُّو ءِ وَيَأْبَى مَا تَفْعَلُ الصُّلَحَاءُ

يَرْغَبُ الخَيْرَ المُقْتَضِي رِفْعَةَ المَرْ ءِ وَمَنْ لِي أَنْ تَصْدُقَ الرُّغَبَاءُ)

(أَيُّ حُبٍّ يَصِحُّ مِنْهُ وَطَرْفِي بَعْدَ حِبِّي يَزُورُهُ الإِغْفَاءُ (١)

كَيْفَ مِثْلِي يُدْعَى مُحِبًّا وَجَفْنِي لِلْكَرَى وَاصِلٌ وَطَيْفُكَ رَاءُ) (٢)

(لَيْتَ شِعْرِي أَذَاكَ مِنْ عِظَمِ ذَنْبٍ كَانَ فِيهِ مَنْعُ الخَيَالِ جَزَاءُ

أَمْ رَأَيْتَ الكَرَى لِمِثْلِيَ ذَنْبًا أَمْ حُظُوظُ المُتَيَّمِينَ حِظَاءُ) (٣)

(إِنْ يَكُنْ عِظَمُ زَلَّتِي حَجْبَ رُؤْيَا كَ فَمَا لِي مِنْ بَعْدِ هٰذَا هَنَاءُ

أَوْ يَكُنْ فِي خَطِيئَتِي مَنْعُ جَدْوَا كَ فَقَدْ عَزَّ دَاءَ قَلْبِي الدَّوَاءُ) (٤)

(كَيْفَ يَصْدَا بِالذَّنْبِ قَلْبُ مُحِبٍّ قَامَ يَعْفُو عَنْ ذَنْبِهِ الكُرَمَاءُ

أَمْ عَلَيْهِ تَعْلُو غِشَاوَةُ وِزْرٍ وَلَهُ ذِكْرُكَ الجَمِيلُ جِلَاءُ)

(هٰذِهِ عِلَّتِي وَأَنْتَ طَبِيبِي وَمِنَ اللّٰهِ عَنْ يَدَيْكَ الشِّفَاءُ

يَا طَبِيبَ القُلُوبِ دَائِي عُضَالٌ لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكَ فِي القَلْبِ دَاءُ) (٥)

(وَمِنَ الفَوْزِ أَنْ أَبُثَّكَ شَكْوَى مِنْ سِقَامٍ أَوْدَتْ بِهَا الأَحْشَاءُ (٦)

---

(١) الاغفاء النوم الخفيف جدا (٢) وقوله للكرى واصل الخ معناه ان طرفي مواصل للكرى وهو النوم وطيفك اي خيالك راء اي محتجب عني كما احتجبت الراء عن واصل ابن عطاء الرجل المشهور لانه هجرها فلم يتكلم بكلمة فيها راء لعجزه عنها بل يتكلم بكلمة مثلها في المعنى خوفا من ان يعيروه بلثغته بالراء (٣) الحظاء جمع حظوة (٤) قد عز الخ اي ليس لقلبي دواء لامر جنابك (٥) يا طبيب القلوب اي يا عالما بصحتها الداء العضال الشديد (٦) اودت اي هلكت والاحشاء ما انطوت عليه الضلوع

فَلِمَنْ أَشْتَكِي وَأَنْتَ رَجَائِي ... هِيَ شَكْوَى إِلَيْكَ وَهِيَ اقْتِضَاءُ)(١)

(ضُمِّنَتْهَا مَدَائِحٌ مُسْتَطَابٌ ... عَرْفُ رَيَّاهَا أَيْنَ مِنْهُ كِبَاءُ(٢)

وَمَعَانٍ بَدِيعَةٌ لِيَ يَحْلُو ... فِيكَ مِنْهَا الْمَدِيحُ وَالإِصْغَاءُ)(٣)

(قَلَّمَا حَاوَلَتْ مَدِيحَكَ إِلَّا ... فَاحَ مِنْهَا عَرْفٌ وَفَاحَ شَذَاءُ

وَإِذَا الْمَادِحُونَ فِيكَ تَغَنَّتْ ... سَاعَدَتْهَا مِيمٌ وَدَالٌ وَحَاءُ)

(حَقَّ لِي فِيكَ أَنْ أُسَاجِلَ قَوْمًا ... بِقَصِيدٍ لَهَا عَلَيْهِمْ لِوَاءُ(٤)

عَزَّ تَشْطِيرُهَا عَلَيْهِمْ وَفِيهِ ... سَلَّمَتْ مِنْهُمُ لِدَلْوِي الدِّلَاءُ)(٥)

(إِنَّ لِي غَيْرَةً وَقَدْ زَاحَمَتْنِي ... فِي مُوَالَاةِ وِدِّكَ الْأَمْلَاءُ(٦)

مِثْلَ مَا فِي النَّسِيبِ قَدْ عَارَضَتْنِي ... فِي مَعَانِي مَدِيحِكَ الشُّعَرَاءُ)

(وَلِقَلْبِي فِيكَ الْغُلُوُّ وَأَنَّى ... لِيَرَاعِي فِي شَأْنِكَ الإِغْلَاءُ(٧)

لَسْتُ أُحْصِي الثَّنَا عَلَيْكَ وَلَكِنْ ... لِلِسَانِي فِي مَدْحِكَ الْغُلَوَاءُ)(٨)

---

(١) وهي اقتضاء الخ معناه انى طلب بها من فضلك وكرمك ان تجود عليّ بما ارتجيه منك (٢) عرف رياها اي طيب رائحتها والكباء عود البخور (٣) الاصغاء لاستماع (٤)قوله ان اساجل قوماً اي افاخر قوماً وهم الشعراء وقول المشطر بقصيد الخ يعني ان هذه القصيدة لها شرف على جميع القصائد النبويه لما اشتملت عليه من المعاني البديعية والالفاظ الادبية (٥) عز تشطيرها اي استصعب تشطيرها على الشعراء الدلاء جمع دلو(٦) الاملاء الناس الكثيرة (٧) الغلو مجاوزة الحد والاغلاء المغالاة والمزايدة في قيمة الشيء (٨) الغلواء الاسرع والتقدم

(فَأَثِبْ خَاطِرًا يَلَذُّ لَهُ مَدْ ‌ ‌ حُكَ حَقًّا إِذْ فِيهِ يَحْلُو الثَّنَاءُ (١)

وَامْنَحِ الرَّافِعِيَّ مَنْ دَأْبُهُ مَدْ ‌ ‌ حُكَ عِلْمًا بِأَنَّهُ اللَّأْلَاءُ) (٢)

(حَاكَ مِنْ صَنْعَةِ الْقَرِيضِ بُرُودًا ‌ ‌ ضِمْنَ مَدْحٍ مَا حَاكَهُ الْأُدَبَاءُ (٣)

طَرَّزَتْهَا يَدُ الْبَدِيعِ بِوَشْيٍ ‌ ‌ لَكَ لَمْ تَحْكِ وَشْيَهَا صَنْعَاءُ) (٤)

(أَعْجَزَ الدُّرَّ نَظْمُهُ فَاسْتَوَتْ فِيـــهِ لَدَيْهِ الْحُذَّاقُ وَالْجُهَلَاءُ

مِثْــلَ مَا سَلَّمَتْ لِصَوْغِ مَعَانِيـــهِ الْيَدَانِ الصُّنَّاعُ وَالْخَرْقَاءُ) (٥)

(فَارِضَهُ أَفْصَحَ امْرِئٍ نَطَقَ الضَّا ‌ ‌ دَ الَّتِي دَانَتْ عِنْدَهَا الْفُصَحَاءُ (٦)

كَمْ فَصِيحٍ سِوَاكَ عَنْ نُطْقِهَا حَا ‌ ‌ دَ فَقَامَتْ تَغَارُ مِنْهَا الظَّاءُ)

(أَبِذِكْرِي الْآيَاتِ أُوفِيكَ مَدْحًا ‌ ‌ بِقَصِيدٍ وَإِنْ عَلَاهَا ازْدِهَاءُ

مَا لِقَدْرِي وَمَا لِقَدْرِ قَصِيدِي ‌ ‌ أَيْنَ مِنِّي وَأَيْنَ مِنْهَا الْوَفَاءُ)

(أَمْ أُمَارِي بِهِنَّ قَوْمَ نَبِيٍّ ‌ ‌ شَمِلَتْهُـــم بِمَدْحِهِ الْآلَاءُ (٧)

---

(١) قوله فأثب خاطراً الخ معناه اطلب من فضلك وكرمك ان تجازي خاطري اي قلبي بما يتمناه ومن جملة ما يتمناه ان يفوق على من يزاحمه و يسابقه الى مدحك لانه يعلم ان مدحك هو اللألاء اي النور المشرق في قلوب المادحين لك (٢) قول المشطر وامنح الرافعي الخ معناه انه يطلب من فضله ان يمنحه اي يعطيه مايطلبه لعلمه ان مدحه هو اللألاء اي النور المشرق في قلوب المادحين له (٣) حاك اي نسج والقريض هو الشعر (٤) لم تحك وشيها اي لم تشابه نقشها وصنعاء بلد باليمن مشهورة بجودة النسج والوشي (٥) الصناع الحاذقة الماهرة والخرقاء الغبية (٦) فارضه الخ اي فاقبل هذا المدح يا افصح من نطق بالضاد وهذا اشارة لقوله عليه الصلاة والسلام انا افصح من نطق بالضاد (٧) ام اماري

كيفَ مني يكونُ هذا وهذا ساءَ ما ظنَّهُ بيَ الاغبياءُ)
(وَلكَ الأُمَّةُ التي غبطتها أُمَمٌ ما اعدّها إِحصاءُ
وَتَمنّتْ بأنْ تفوزَ اتباعاً بكَ لمّا أَتتها الأنبياءُ)
(لم نخفْ بعدكَ الضلالَ وفينا مُحكمُ الذكرِ إِذْ بهِ الإِهتداءُ (١)
أَوضحتهُ لنا بأفصحِ نطقٍ وارثوا نورِ هديكَ العلماءُ)
(فانقضتْ آيُ الأنبياءِ وآيا تكَ دامتْ وما بهنَّ خفاءُ
لكَ مدحٌ لا ينقضي حيثُ آيا تُكَ في الناسِ ما لهنَّ انقضاءُ)
(والكراماتُ منهمُ معجزاتٌ باهراتٌ يحارُ فيها الذكاءُ
واضحاتٌ لدى البريةِ حقّاً حازها من نوالكَ الأولياءُ) (٢)
(إِنَّ من معجزاتكَ العجزَ عن وصـ ـفِ سناكَ الذي بهِ يُستضاءُ
غيرُ بدعٍ أنْ يعجزَ الكلُّ عن وصـ ـفكَ إِذْ لا يحدُّهُ الإِحصاءُ) (٣)
(كيفَ يستوعبُ الكلامُ سجايا كَ ومنها تستمطرُ الكرماءُ
أنتَ كلٌّ والكلُّ بعضُ عطايا كَ وهل تنزحُ البحارَ الركاءُ) (٤)
(ليسَ من غايةٍ لوصفكَ أبغيـ ـها ومالي يوماً لذاكَ ابتغاءُ

اي اجادل المراد بالقوم الشعراء المادحون لجنابه الرفيع صلى الله تعالى عليه وسلم
(١) المراد بمحكم الذكر القرآن الكريم (٢) حازها من نوالك اي من عطائك الاولياء
(٣) قوله غير بدع الخ اي غير عجيب ان يعجز كل من اراد الوقوف على كنه مزاياك وصفاتك المتخيلة في عقولنا فضلاً عن الصفات التي استأثر الله تعالى بعلمها (٤) الركاء جمع ركوة وهي الدلو الصغير

وَمَزَايَاكَ جَمَّةٌ كَيْفَ أُحْصِيـــهَا وَلِلْقَوْلِ غَايَةٌ وَانْتِهَاءُ)

(إِنَّمَا فَضْلُكَ الزَّمَانُ وَآيَا تُكَ فِيهِ مَا إِنْ لَهَا نُظَرَاءُ (١)

وَعُلَاكَ الدُّهُورُ مِنْ حَيْثُ آيَا تُكَ فِيمَا نَعُدُّهُ الآنَاءُ)

(لَمْ أُطِلْ فِي تَعْدَادِ مَدْحِكَ نُطْقِي لِوَفَاءِ الْمَدِيحِ كَيْفَ الْوَفَاءُ

أَوْ أَكُنْ فِيهِ قَدْ قَضَيْتُ حَيَاتِي وَمُرَادِي بِذَلِكَ اسْتِقْصَاءُ)

(غَيْرَ أَنِّي ظَمْآنُ وَجْدٍ وَمَالِي غَيْرُ مَدْحٍ مِنْهُ تَرَوَّى الظِّمَاءُ

لَيْسَ يَشْفِي مِنَ الْفُؤَادِ غَلِيلاً بِقَلِيلٍ مِنَ الْوُرُودِ ارْتِوَاءُ) (٢)

(فَسَلَامٌ عَلَيْكَ تَتْرَى مِنَ اللَّـــهِ تَحِيَّاتُهُ كَذَاكَ الثَّنَاءُ

وَسَلَامٌ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ الْجَا هِ وَتَبْقَى بِهِ لَكَ الْبَأْوَاءُ) (٣)

(وَسَلَامٌ عَلَيْكَ مِنْكَ فَمَا غَيْـــرُ نَبِيِّنَا مِنْهُ السَّلَامُ اكْتِفَاءُ

وَسَلَامٌ عَلَيْكَ مِنَّا وَمَا غَيْـــرُكَ مِنْهُ لَكَ السَّلَامُ كِفَاءُ) (٤)

(وَسَلَامٌ مِنْ كُلِّ مَا خَلَقَ اللَّـــهُ تَعَالَى مَا لَاحَ مِنْكَ سَنَاءُ

وَسَلَامٌ يَعِزُّ فِي الْعَدِّ إِحْصَا ؤُهُ تَحْيَا بِذِكْرِكَ الْأَمْلَاءُ) (٥)

(وَصَلَاةٌ كَالْمِسْكِ تَحْمِلُهُ مِنْ عَرْفِ رَوْضٍ لَكَ الصَّبَا وَالرُّخَاءُ (٦)

---

(١) انما فضلك الزمان الخ معناه ان فضل النبي مثل الزمان من حيث ان كلا منهما امر كلي له جزئيات فجزئيات الزمان الايام والساعات وما اشبه ذلك وجزئيات فضل النبي الآيات والمعجزات وما اشبه ذلك فالايام والساعات لا تحصى لكثرتها والآيات والمعجزات لا تحصى لكثرتها (٢) الغليل شدة العطش (٣) البأواء الشرف والفخر (٤) وما غيرك اي ليس غيرك منا يساويك (٥) الاملاء جمع ملاء وهو الجماعة من الناس (٦) والصبا هي

وَصَلَاةٌ عَلَيْكَ تَحْمِلُهَا عَنْـ ـنِي شَمَالٌ إِلَيْكَ أَوْ نَكْبَاءُ)[١]

(وَسَلَامٌ عَلَى ضَرِيحِكَ تَخْضَلْ لُ بِهِ مِنْهُ الرَّوْضَةُ الغَنَّاءُ[٢]

وَسَلَامٌ عَلَيْهِ كَالْغَيْثِ تَبْتَلْ لُ بِهِ مِنْهُ تُرْبَةٌ وَعْسَاءُ)[٣]

(وَثَنَاءٌ قَدَّمْتُ بَيْنَ يَدَيْ نَجْـ ـوَايَ فَهْوَ الْمَقْصُودُ وَهْوَ الرَّجَاءُ[٤]

وَمَدِيحٌ قَدْ أَرْتَجِيهِ لَدَى مَثْـ ـوَايَ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَدَيَّ ثَرَاءُ)[٥]

(مَا أَقَامَ الصَّلَاةَ مَنْ عَبَدَ اللّـ ـهَ وَدَامَتْ أَرْضٌ وَدَامَتْ سَمَاءُ[٦]

وَكَذَا مَا الْأَكْوَانُ سَبَّحَتِ اللّـ ـهَ وَقَامَتْ بِرَبِّهَا الْأَشْيَاءُ)[٧]

ريح الصبا وسميت بذلك لانها تصبو اي تميل الى الكعبة عندهبوبها والرخاء الريح التي كانت مسخرة لسليمان عليه السلام (١) الشمال هي ريح تهب من جهة القطب الى المغرب والنكباء هي ريح الصبا(٢)تخضل اي تبتل (٣) وعساء اى لينة ذات رمل(٤)قوله قدمت بين يدى نجواى الخ معناه ان الناظم رحمه الله تعالى نزل ثناءه على النبي صلى الله عليه وسلم منزلة الصدقة التي كانت تقدم للفقراء قبل مناجاته عليه افضل الصلاة واتم التسليم (٥)قول المشطر غفر الله تعالى ذنوبه وستر عيوبه واحسن اليه والى والديه وبنيه والمسلمين ومديح قد ارتجيه الخ يعني انه يرتجي بذلك المديح حسن ختامه ومثواه في قبره وحسن مآبه يوم عرضه على الله تعالى يوم يقوم الحساب (٦) قوله ما اقام الصلاة الخ اى مدة اقامة الصلاة وابد بهذا مع انقطاعه استغناء عنه بما بعده او بالنظر الى ان اهل الجنة يدعون ربهم ويتعبدون تلذذاً لا تكليفاً كما جاء في الحديث(٧) وقوله وقامت بربها الاشياء الخ اى ومدة قيام الاشياء بربها اي بقائها وثباتها على ابلغ نظام بايجاده وامداده والمراد بالاشياء الموجودات في الدنيا والآخرة وابد بهذا لدوامه وللختم بذكر الرب سبحانه وتعالى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ورضي عن التابعين وتابعيهم وعن حضرة الشيخ الناظم سيدى محمد ابي عبد الله البوصيري واعاد علينا من بركاتهم وبركاته آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

(أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانٍ بِذِي سَلَمِ[1] هَجَرْتَ طِيبَ الْكَرَى[2] لَيْلاً فَلَمْ تَنَمِ
أَمْ مِنْ هُيَامٍ وَوَجْدٍ فِي مَحَبَّتِهِمْ مَزَجْتَ دَمْعاً جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ)
(أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ[3] وَفَاحَ نَشْرُ الصَّبَا مِنْ عَرْفِ طِيبِهِمِ
أَمْ لاَحَ نُورُ زَرُودٍ[4] وَاللِّوَا سَحَراً وَأَوْمَضَ[5] الْبَرْقُ فِي الظَّلْمَاءِ مِنْ إِضَمِ)[6]
(فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ اكْفُفَا هَمَتَا[7] بِوَابِلٍ[8] مِنْ دَمِ الأَجْفَانِ مُنْسَجِمِ[9]
وَمَا لِجِسْمِكَ أَخْفَاهُ الضَّنَى سَقَماً وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَهِمِ)
(أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الْحُبَّ مُنْكَتِمٌ كَلاَّ فَلَيْسَ الْهَوَى يَوْماً بِمُنْكَتِمِ
هَيْهَاتَ يَخْفَى الْجَوَى مِنْ مُغْرَمٍ دَنِفٍ مَا بَيْنَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمِ)[10]
(لَوْلاَ الْهَوَى لَمْ تُرِقْ دَمْعاً عَلَى طَلَلٍ عَيْنَاكَ مَا بَيْنَ مَنْثُورٍ وَمُنْتَظِمِ
وَلاَ شَجَتْكَ حَمَامَاتُ الْحِمَى[11] وَلَهاً وَلاَ أَرِقْتَ[12] لِذِكْرِ الْبَانِ[13] وَالْعَلَمِ)
(فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبّاً بَعْدَ مَا شَهِدَتْ بِهِ شُؤُونُكَ مِنْ فِعْلٍ وَمِنْ كَلِمِ
أَمْ كَيْفَ تُخْفِي غَرَاماً طَالَمَا نَطَقَتْ بِهِ عَلَيْكَ عُدُولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ)
(وَأَثْبَتَ الْوَجْدُ خَطَّيْ عَبْرَةٍ[14] وَضَنَى لاَحَا بِوَجْهِكَ مِنْ حُزْنٍ وَمِنْ ضَرَمِ
قَدْ أَظْهَرَ الْحُبُّ لِلْعَيْنَيْنِ شَكْلَهُمَا مِثْلَ الْبَهَارِ[15] عَلَى خَدَّيْكَ وَالْعَنَمِ)[16]

---

(١) موضوع بين مكة والمدينة (٢) النوم (٣) اسم طريق الى مكة (٤) اسم موضع في الحجاز واللوا كذلك (٥) لمع (٦) واد في الحجاز (٧) سالتا (٨) مطر (٩) هاطل (١٠) اي ملتهب (١١) موضع في الحجاز (١٢) سهرت (١٣) البان اراد به موضعاً في الحجاز والعلم كذلك (١٤) دمع (١٥) نوع من الورد لونه اصفر (١٦) نوع آخر لونه احمر

(نَعَمْ سَرَى طَيْفُ مَنْ أَهْوَى فَأَرَّقَنِي وَأَحْرَمَ الطَّرْفَ مِنِّي لَذَّةَ الحُلُمِ (١)
كَمْ لَذَّةٍ قَدْ عَرَاهَا فِي الهَوَى أَلَمٌ وَالحُبُّ يَعْتَرِضُ اللَّذَّاتِ بِالأَلَمِ)
(يَالاَئِمِي فِي الهَوَى العُذْرِيِّ مَعْذِرَةً إِنَّ المَلاَمَ لَيُغْرِينِي بِحُبِّهِمِ
دَعْ عَنْكَ لَوْمِي فَهَذِي حَالَتِي ظَهَرَتْ مِنِّي إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَلُمِ)
(عَدَتْكَ (٢) حَالِيَ لاَ سِرِّي بِمُسْتَتِرٍ لَدَى الأَنَامِ وَلاَ وَجْدِي بِمُنْكَتِمِ
وَلَيْسَ لِي حَالَةٌ فِي الحُبِّ خَافِيَةٌ عَنِ الوُشَاةِ وَلاَ دَائِي بِمُنْحَسِمِ) (٣)
(مَحَضْتَنِي النُّصْحَ لَكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ وَكَيْفَ أَسْمَعُ نُصْحَ العَاذِلِ الخَصِمِ
فَهَلْ سَمِعْتَ مُحِبًّا المَعْذُولِ صَغَى إِنَّ المُحِبَّ عَنِ العُذَّالِ فِي صَمَمِ) (٤)
(إِنِّي اتَّهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَذَلٍ فَأَخْطَأَ الفِكْرُ حَيْثُ الحَالُ فِي سَأَمِ (٥)
فَلاَ نَصُوحٌ كَإِنْذَارِ المَشِيبِ لَنَا وَالشَّيْبُ أَبْعَدُ فِي نُصْحٍ عَنِ التُّهَمِ) (٦)

« الفصل الثاني في التحذير من هوى النفس »

(فَإِنَّ أَمَّارَتِي بِالسُّوءِ مَا اتَّعَظَتْ يَوْمًا بِمَوْعِظَةٍ مِنْ بَاهِرِ الحِكَمِ
وَلاَ أَرْعَوَتْ عَنْ مَسَاوِيهَا وَلاَ اعْتَبَرَتْ مِنْ جَهْلِهَا بِنَذِيرِ الشَّيْبِ وَالهَرَمِ) (٧)
(وَلاَ اعَدَّتْ مِنَ الفِعْلِ الجَمِيلِ قِرَى (٨) عَزِيزِ وَفْدٍ (٩) بِغَيْرِ الحَقِّ لَمْ يَقُمِ
وَلاَ قَضَتْ بِجَمِيلِ الصُّنْعِ حَقَّ وَلاَ ضَيْفٍ (١٠) أَلَمَّ (١١) بِرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمِ) (١٢)

---

(١) اراد به النوم (٢) تجاوزتك (٣) اي منقطع (٤) ضعف في السمع (٥) ملل (٦) جمع تهمة بمعنى الاتهام (٧) كبر السن (٨) الاحسان الى الضيف (٩) الجماعة الكثيرة الوافدة من محل آخر (١٠) اراد به الشيب (١١) نزل (١٢) الاحتشام الحياء

(لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي مَا أُوَقِّرُهُ (١) أَوْلَمْ أَصُنْهُ عَنِ الْأَوْزَارِ (٢) وَالْجُرُمِ
أَوْ لَمْ يَكُنْ نَاهِياً لِي عَنْ مُخَالَفَتِي كَتَمْتُ سِرًّا بَدَا لِي مِنْهُ بِالْكَتَمِ) (٣)
(مَنْ لِي بِرَدِّ جِمَاحٍ (٤) مِنْ غَوَايَتِهَا (٥) مِنْ وَاعِظِ الْفَضْلِ أَوْ مِنْ زَاجِرِ الْهِمَمِ
يَرُدُّهَا عَنْ طَرِيقِ الْغَيِّ (٦) خَاشِعَةً كَمَا يُرَدُّ جِمَاحُ الْخَيْلِ بِاللُّجُمِ)
(فَلَا تَرُمْ بِالْمَعَاصِي كَسْرَ شَهْوَتِهَا فَالظُّلْمُ فِي النَّفْسِ مُشْتَقٌّ مِنَ الظُّلَمِ
وَلَا تَكُنْ بِطَعَامٍ هَائِمًا أَبَدًا إِنَّ الطَّعَامَ يُقَوِّي شَهْوَةَ النَّهِمِ) (٧)
(وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ عَلَى مَا شَأْنُهُ مِنْ مَسَاوِي الْخُلْقِ وَالشِّيَمِ (٨)
أَوْ كَالرَّضِيعِ فَإِنْ تَتْرُكْهُ دَامَ عَلَى حُبِّ الرَّضَاعِ وَإِنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطِمِ)
(فَاصْرِفْ هَوَاهَا وَحَاذِرْ أَنْ تُوَلِّيَهُ قِيَادَهَا (٩) فَالْهَوَى يُفْضِي إِلَى التُّهَمِ
كَمْ أَنْفُسٍ فِي الْهَوَى ذَلَّتْ مَعَزَّتُهَا إِنَّ الْهَوَى مَا تَوَلَّى يُصْمِ (١٠) أَوْ يَصِمِ)
(وَرَاعِهَا وَهْيَ فِي الْأَعْمَالِ سَائِمَةٌ (١١) بِصَائِبِ الْفِكْرِ وَانْهَرْهَا وَعِظْ وَلُمِ
وَلَا تَكُنْ غَافِلاً عَنْهَا إِذَا سَرَحَتْ وَإِنْ هِيَ اسْتَحْلَتِ الْمَرْعَى فَلَا تُسِمِ) (١٢)
(كَمْ حَسَّنَتْ لَذَّةً لِلْمَرْءِ قَاتِلَةً وَأَوْقَعَتْهُ بِمَا يُفْضِي إِلَى الْعَدَمِ

(١) أُعظمه (٢) اراد بهما الذنوب والقبائح (٣) نبت يخضب به كالحناء (٤) الجماح نفور الفرس اراد به اتباع النفس هواها (٥) الغواية الضلالة (٦) الضلال (٧) شديد النولع بالطعام (٨) جمع شيمة بمعني الخصلة حسنة كانت او قبيحة (٩) القياد ما يقاد به الحيوان اراد به هنا ان الانسان لا يبلغ نفسه كل ما تمنت (١٠) بضم الياء يقتل ويصم بفتح الياء يعيب (١١) أي راعية (١٢) أي فلا ترعها

فَجَرَّعَتْهُ لُقَيْمَاتٍ عَلَى نَهَمٍ[1] مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ أَنَّ السُّمَّ فِي الدَّسَمِ)
(وَاخْشَ الدَّسَائِسَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شِبَعٍ وَبِالتَّوَسُّطِ فِي الْأَمْرَيْنِ فَالْتَزِمِ
وَاقْنَعْ بِأَيْسَرِ زَادٍ أَنْتَ نَائِلُهُ فَرُبَّ مَخْمَصَةٍ[2] شَرٌّ مِنَ التُّخَمِ)[3]
(وَاسْتَفْرِغِ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنٍ قَدِ امْتَلَأَتْ مَآثِمًا وَاتَّئِدْ[4] فَالْعُمْرُ كَالْحُلُمِ
وَارْجِعْ إِلَى اللهِ عَمَّا أَنْتَ تَفْعَلُهُ مِنَ الْمَحَارِمِ وَالْزَمْ حِمْيَةَ[5] النَّدَمِ)
(وَخَالِفِ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَاعْصِهِمَا فِي كُلِّ أَمْرٍ وَحَاذِرْ زَلَّةَ الْقَدَمِ
وَاحْذَرْ زَخَارِفَ[6] غِشٍّ مِنْ غُرُورِهِمَا وَإِنْ هُمَا مَحَّضَاكَ النُّصْحَ فَاتَّهِمِ)
(وَلَا تُطِعْ مِنْهُمَا خَصْمًا وَلَا حَكَمًا فِي كُلِّ أَمْرٍ وَبِالدَّيَّانِ فَاعْتَصِمِ
وَلَازِمِ الشَّرْعَ تَأْمَنْ فِيهِ كَيْدَهُمَا فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَصْمِ وَالْحَكَمِ)
(أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ قَوْلٍ بِلَا عَمَلٍ وَمِنْ أُمُورٍ تَسُوقُ النَّفْسَ لِلنِّقَمِ
وَعَظْتُ غَيْرِي وَإِنِّي غَيْرُ مُتَّعِظٍ لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلًا[7] لِذِي عُقُمٍ)[8]
(أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ لَكِنْ مَا ائْتَمَرْتُ بِهِ وَمَا سَعَيْتُ لَهُ يَوْمًا عَلَى قَدَمِ
وَالْفِعْلُ أَصْبَحَ غَيْرَ الْقَوْلِ وَاأَسَفِي وَمَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ اسْتَقِمِ)
(وَلَا تَزَوَّدْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً[9] تَحُطُّ عَنِّيَ أَثْقَالًا مِنَ الْجُرُمِ
وَلَا أَتَيْتُ بِمَنْدُوبٍ وَلَا سُنَنٍ وَلَمْ أُصَلِّ سِوَى فَرْضٍ وَلَمْ أَصُمِ)

(١) أي شره (٢) الجوع (٣) الشبع (٤) تمهل (٥) المنع عما يضر (٦) أي الامور المزينة الظاهر (٧) الولد (٨) المرأة غير الولود (٩) أي طاعة

« الفصل الثالث في مدح النبي صلى الله عليه وسلم »

(ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَى الظَّلَامَ إِلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ بِلَا عَجْزٍ وَلَا سَأَمِ (١)
وَأَجْهَدَ النَّفْسَ فِي تَقْوَى الْإِلٰهِ إِلَى أَنِ اشْتَكَتْ قَدَمَاهُ الضُّرَّ مِنْ وَرَمِ)
(وَشَدَّ مِنْ سَغَبٍ (٢) أَحْشَاءَهُ وَطَوَى عَلَى الطَّوَى (٣) مُهْجَةً مَمْلُوءَةَ الْحِكَمِ (٤)
وَمَالَ لِلزُّهْدِ فِي أَحْوَالِهِ وَثَنَى تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَشْحاً (٥) مُتْرَفَ (٦) الْأَدَمِ) (٧)
(وَرَاوَدَتْهُ الْجِبَالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ فَمَالَ مِنْ عِفَّةٍ عَنْهَا وَلَمْ يَرُمِ
وَأَقْبَلَتْ نَحْوَهُ الدُّنْيَا تُرَاوِدُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيَّمَا شَمَمِ) (٨)
(وَأَكَّدَتْ زُهْدَهُ فِيهَا ضَرُورَتُهُ وَطَرْفُهُ قَطُّ لَمْ يَطْمَحْ (٩) وَلَمْ يَهِمِ
كَيْفَ الضَّرُورَةُ تَثْنِي (١٠) عِطْفَ عِصْمَتِهِ (١١) إِنَّ الضَّرُورَةَ لَا تَعْدُو عَلَى الْعِصَمِ)
(وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنْيَا ضَرُورَةُ مَنْ أَعْطَاهُ مَوْلَاهُ مَا يُرْضِيهِ مِنْ نِعَمِ
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ سِرُّ الْكَائِنَاتِ وَمَنْ لَوْلَاهُ لَمْ تَخْرُجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ)
(مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ (١٢) وَالثَّقَلَيْنِ (١٣) صَاحِبُ التَّاجِ وَالْمِعْرَاجِ وَالْعَلَمِ (١٤)
ذُو الْقِبْلَتَيْنِ (١٥) إِمَامُ الْقُدْسِ وَالْحَرَمَيْنِ (١٦) وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ)

---

(١) أي ضجر (٢) جوع (٣) مجاعة (٤) العلوم النافعة (٥) ما بين الخاصرة الى الضلع (٦) منعم (٧) بواطن الجلد (٨) أي اعراض وارتفاع (٩) اي لم يمل (١٠) اي تميل (١١) الحفظ والمنع (١٢) الدنيا والآخرة (١٣) الانس والجن (١٤) الراية (١٥) بيت المقدس والكعبة (١٦) حرما مكة والمدينة

(نَبِيُّنَا الآمِرُ النَّاهِي فَلاَ أَحَدٌ أَضْحَى يُسَاوِيهِ فِي فِعْلٍ وَفِي كَلِمِ
هَيْهَاتَ لاَ مَلَكٌ كَلاَّ وَلاَ بَشَرٌ أَبَرُّ[1] فِي قَوْلِ لاَ مِنْهُ وَلاَ نَعَمِ)
(هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ لِذِي عُيُوبٍ كَمِثْلِي بِالذُّنُوبِ عَمِي
وَهُوَ الذَّخِيرَةُ[2] يَوْمَ الْحَشْرِ مَلْجَأُنَا فِي كُلِّ هَوْلٍ مِنَ الأَهْوَالِ مُقْتَحِمِ)[3]
(دَعَا إِلَى اللهِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ نَالُوا الْمُنَى وَالْهَنَا مِنْ فَضْلِ رَبِّهِمِ
وَلَمْ يَزَالُوا بِهِ فِي عِزَّةٍ وَهُمُ مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلٍ غَيْرِ مُنْفَصِمِ)[4]
(فَاقَ النَّبِيِّينَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ وَفِي عَلاَءٍ وَفِي مَجْدٍ وَفِي عِظَمِ
فَلَمْ يُسَاوُوهُ فِي فَضْلٍ وَلاَ حِكَمٍ وَلَمْ يُدَانُوهُ[5] فِي عِلْمٍ وَلاَ كَرَمِ)
(وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ مُلْتَمِسٌ نُورَ الْهِدَايَةِ مِنْ إِمْدَادِهِ الْعَمِمِ
يَرْجُونَ فَيْضَ نَوَالٍ مِنْ عَوَاطِفِهِ غَرْفاً مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفاً مِنَ الدِّيَمِ)[6]
(وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمِ وَخَاضِعُونَ لِعِزٍّ فَوْقَ عِزِّهِمِ
يَسْتَمْطِرُونَ النَّدَى[7] مِنْ سُحْبِ أَنْعُمِهِ مِنْ نُقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحِكَمِ)
(فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ فِي الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ وَالأَفْعَالِ وَالشِّيَمِ)[8]
وَهُوَ الَّذِي خَصَّهُ بِالْفَضْلِ مِنْ قِدَمٍ ثُمَّ اصْطَفَاهُ حَبِيباً بَارِئُ النَّسَمِ)[9]

---

(١) أي اصدق (٢) ما يدخره الانسان لشدته (٣) ما يقع فيه بغتة من شدة الدهشة (٤) اي منقطع (٥) أي يقاربوه (٦) المطر (٧) العطا (٨) الخصال (٩) جمع نسمة وهي الانسان

(مُنَزَّهٌ عَنْ شَرِيكٍ فِي مَحَاسِنِهِ وَعَنْ شَبِيهٍ لَهُ فِي الفَضْلِ وَالهِمَمِ
حَوَى المَحَاسِنَ وَالإِحْسَانَ أَجْمَعَهُ فَجَوْهَرُ الحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمِ) (١)
(دَعْ مَا ادَّعَتْهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمِ مِنَ التَّوَهُّمِ وَالإِشْرَاكِ وَالتُّهَمِ
وَحَكِّمِ العَقْلَ فِي تَمْدَاحِ حَضْرَتِهِ وَاحْكُمْ بِمَا شِئْتَ مَدْحًا فِيهِ وَاحْتَكِمِ) (٢)
(وَانْسُبْ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ وَانْسُبْ إِلَى قَوْلِهِ مَا شِئْتَ مِنْ حِكَمِ
وَانْسُبْ إِلَى كَفِّهِ الفَيَّاضِ كُلَّ نَدًى (٣) وَانْسُبْ إِلَى قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمِ)
(فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللهِ لَيْسَ لَهُ نِهَايَةٌ يَحْتَوِيهَا الرَّقْمُ (٤) بِالقَلَمِ
كَلَّا وَلَيْسَ لِعَلْيَا مَجْدِهِ أَبَدًا حَدٌّ فَيُعْرِبَ (٥) عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمِ)
(لَوْ نَاسَبَتْ قَدْرَهُ آيَاتُهُ عِظَمًا لَمَا رَأَيْتَ أَخَا كُفْرٍ مِنَ الأُمَمِ
وَلَوْ يُنَادَى بِإِخْلَاصٍ عَلَى جَدَثٍ (٦) أَحْيَا اسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرِّمَمِ) (٧)
(لَمْ يَمْتَحِنَّا (٨) بِمَا تَعْيَى العُقُولُ بِهِ بَلْ أَوْضَحَ الحَقَّ مِثْلَ النُّورِ فِي الظُّلَمِ
وَسَهَّلَ الحُكْمَ فِي كُلِّ الأُمُورِ لَنَا حِرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَرْتَبْ (٩) وَلَمْ نَهِمِ) (١٠)
(أَعْيَى الوَرَى (١١) فَهْمُ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَى لَهُ مَثِيلٌ لَعَمْرُ اللهِ مِنْ قِدَمِ
وَأَعْجَزَ الكُلَّ فَحْوَاهُ (١٢) فَمَا أَحَدٌ لِلْقُرْبِ وَالبُعْدِ مِنْهُ غَيْرُ مُنْفَحِمِ) (١٣)

(١) مفترق (٢) واختصم (٣) فضل وعطاء (٤) الرسم والكتابة (٥) يفصح ويبين (٦) قبر
(٧) العظام البالية (٨) يختبرنا (٩) نشك (١٠) من هام في الامر اذا لم يدر له مخرجاً
(١١) اعجز (١٢) مضمونه (١٣) مغلوب

(كَالشَّمسِ تَظهَرُ لِلعَينَينِ مِنْ بُعُدٍ صَئِيلَةً وَالضيَا يَعْلُو عَلَى القِيَمِ
تُخَالُ مَعْ كِبَرٍ فِيهَا لِنَاظِرِهَا صَغِيرَةً وَتُكِلُّ[1] الطَّرْفَ مِنْ أَمَمِ)[2]

(وَكَيفَ يُدرِكُ فِي الدُّنيَا حَقِيقَتَهُ مَنْ ضَيَّعُوا فِي المَلَاهِي طِيبَ عُمْرِهِمِ
أَمْ كَيفَ يُبصِرُ مِنَّا نُورَ طَلعَتِهِ قَومٌ نِيَامٌ تَسَلَّوا عَنْهُ بِالحُلُمِ)

(فَمَبلَغُ[3] العِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ مُكَرَّمٌ مُرْسَلٌ بِالحَقِّ مِنْ حَكَمِ[4]
وَأَنَّهُ خَاتَمُ الرُّسْلِ أَجْمَعِهِمْ وَأَنَّهُ خَيرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمِ)

(وَكُلُّ آيٍ[5] أَتَى الرُّسْلُ الكِرَامُ بِهَا مِنْ مُعْجِزَاتٍ وَبُرْهَانٍ لِقَومِهِمِ
وَمِنْ كِتَابٍ وَمِنْ سِرٍّ وَمِنْ حِكَمٍ فَإِنَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمِ)

(فَإِنَّهُ شَمسُ فَضْلٍ هُمْ كَوَاكِبُهَا تَهْدِي إِلَى مَنْهَجِ[6] الإِرْشَادِ كُلَّ عَمِي
أَصْبَحْنَا مِنْ نُورِهَا الوَضَّاحِ مُشْرِقَةً يُظْهِرْنَ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ)

(أَكْرِمْ بِخَلْقِ نَبِيٍّ زَانَهُ خُلُقٌ قَدْ جَاءَنَا نَعْتُهُ فِي سُورَةِ[7] القَلَمِ
بِاللُّطْفِ مُكْتَمِلٍ بِالأُنْسِ مُحْتَفِلٍ بِالحُسْنِ مُشْتَمِلٍ[8] بِالبِشْرِ مُتَّسِمِ)[9]

(كَالزَّهْرِ فِي تَرَفٍ[10] وَالبَدْرِ فِي شَرَفٍ وَالرَّوضِ فِي تُحَفٍ وَالدُّرِّ فِي قِيَمِ
وَالكَونِ فِي عِظَمٍ وَالطَّودِ فِي شَمَمٍ وَالبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالدَّهْرِ فِي هِمَمِ)

---

(١) تضعف (٢) قرب (٣) غايته (٤) حاكم (٥) جمع آية بمعنى العلامة (٦) طريق واضح (٧) في قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم (٨) مرتد (٩) متصف (١٠) اللطافة والنضارة

(كَأَنَّهُ وَهوَ فَرْدٌ مِنْ جَلَالَتِهِ سُلْطَانُ عِزٍّ لَهُ الْأَمْلَاكُ كَالْخَدَمِ
أَوْ أَنَّهُ لِكَمَالٍ مِنْ مَهَابَتِهِ فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشَمِ)
(كَأَنَّمَا اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ فِي صَدَفٍ(١) مِنْهُ اسْتَعَارَ ضِيَاءً فَائِقَ الْعِظَمِ
فَكُلُّ دُرٍّ تَرَاهُ وَهوَ مُنْتَظِمٌ مِنْ مَعْدِنَيْ مَنْطِقٍ مِنْهُ وَمُبْتَسَمِ)
(لَا طِيبَ يَعْدِلُ تُرْبًا ضَمَّ أَعْظُمَهُ فَأَيْنَ مِنْهُ عَبِيرُ الْمِسْكِ فِي شَمَمِ
تُهْدِي إِلَيْنَا الصَّبَا(٢) مِنْ عَرْفِهِ أَرَجًا(٣) طُوبَى لِمُنْتَشِقٍ مِنْهُ وَمُلْتَثِمِ)

«الفصل الرابع في مولده عليه الصلاة والسلام»

(أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طِيبِ عُنْصُرِهِ(٤) مِنْ عَالَمِ الذَّرِّ مُذْ قَامُوا بِكَوْنِهِمِ
فَطَابَ أَوَّلُهُ فِينَا وَآخِرُهُ يَا طِيبَ مُبْتَدَإٍ مِنْهُ وَمُخْتَتَمِ)
(يَوْمٌ تَفَرَّسَ فِيهِ الْفُرْسُ أَنَّهُمُ سَيُسْلَبُونَ بِهِ أَثْوَابَ عِزِّهِمِ
وَأَنَّهُمْ بِالتَّوَلِّي(٥) عَنْ شَرِيعَتِهِ(٦) قَدْ أُنْذِرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنِّقَمِ)
(وَبَاتَ إِيوَانُ كِسْرَى وَهوَ مُنْصَدِعٌ(٧) وَكُلُّ تَخْتِ مَلِيكٍ آلَ لِلْعَدَمِ
تَمَزَّقَتْ كَلِمَاتُ الْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ كَشَمْلِ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرَ مُلْتَئِمِ)
(وَالنَّارُ خَامِدَةُ الْأَنْفَاسِ مِنْ أَسَفٍ كَأَنَّهَا زَفَرَاتٌ فِي قُلُوبِهِمِ
أَوْ أَنَّهَا أَعْيُنٌ مِنْهُمْ تَسِيلُ دَمًا عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ(٨) سَاهِي(٩) الْعَيْنِ مِنْ سَدَمِ)(١٠)

(١) غلاف اللؤلؤ ومعدنه (٢) الريح (٣) نشرا (٤) اصله (٥) بالاعراض (٦) ملته (٧) منشق (٨) المراد به هنا الفرات (٩) ساكن (١٠) حزن

(وَساءَ ساوَةَ[1] أَنْ غاضتْ بُحَيْرَتُهَا أَمَّا سَماوَةُ[2] قَدْ فَاضَتْ بِمُنْسَجِمِ
فَفَازَ صادِرُها مُذْ ساوَةٌ نَزَحَتْ وَرُدَّ وارِدُها بِالْغَيْظِ حِينَ ظَمِي)
(كَأَنَّ بِالنَّارِ ما بِالْماءِ مِنْ بَلَلٍ حَقًّا وَبِاللُّسْنِ مَا بِالْفَمِّ مِنْ بَكَمِ
وَبِالْمَحَاجِرِ[3] مَا بِالْقَلْبِ مِنْ حَرَقٍ حُزْنًا وَبِالْماءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمِ)
(وَالْجِنُّ تَهْتِفُ[4] وَالأَنْوارُ ساطِعَةٌ تَلُوحُ مِنْهَا قُصُورُ الشَّامِ كَالْعَلَمِ[5]
وَالْكَوْنُ يَزْدادُ حُسْنًا مِنْ مَسَرَّتِهِ وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنًى وَمِنْ كَلِمِ)
(عَمُوا وَصَمُّوا فَإِعْلانُ الْبَشائِرِ لَمْ تَعْقِلْ لِكُلِّ كَفُورٍ رَاحَ فِي صَمَمِ
وَكَمْ بَدَتْ آيَةٌ[6] لِلْكافِرِينَ فَلَمْ تُسْمَعْ وَبارِقَةُ الإِنْذارِ لَمْ تُشَمِ[7])
(مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرَ الأَقْوامَ كاهِنُهُمْ لَدَى التَّبَصُّرِ بِالأَفْلاكِ وَالنُّجُمِ
وَقامَ فِيهِمْ خَطِيبًا مُعْلِنًا لَهُمُ بِأَنَّ دِينَهُمُ الْمُعْوَجَّ لَمْ يَقُمِ)
(وَبَعْدَ مَا عَايَنُوا فِي الأُفْقِ مِنْ شُهُبٍ[8] مِنْهَا الشَّياطِينُ فِي خَوْفٍ وَفِي وَجَمِ
تَنْحَطُّ مِثْلَ وَمِيضِ[9] الْبَرْقِ فِي شُعَلٍ مُنْقَضَّةً وَفْقَ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ صَنَمِ)
(حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مُنْهَزِمٌ تَرْمِيهِ شُهْبٌ سَمَا الْعَلْيَاءِ بِالرُّجُمِ[10]
مِنْ كُلِّ مُخْتَرِقٍ لِلسَّمْعِ مُسْتَرِقٍ مِنَ الشَّياطِينِ يَقْفُو[11] إِثْرَ مُنْهَزِمِ)

---

(١) مدينة في طريق همدان (٢) موضع بالبادية ناحية العواصم (٣) جمع محجر كمجلس ومحجر العين ما يبدو من النقاب (٤) تصيح (٥) كالجبل (٦) علامة (٧) تنظر (٨) نجوم (٩) لمع (١٠) الحجارة الضخام (١١) يتبع

(كأنهم هرباً أبطال أبرهة [١] ترميهم الطير بالأحجار في الكمم
أو أنهم حمر من قسورٍ [٢] نفرت أو عسكر بالحصى من راحتيه رمي)
(نبذاً به بعد تسبيح ببطنهما كالسهم راشته في الهيجاء [٣] كف كمي [٤]
يرمي بها أوجهاً شاهت [٥] وينبذها نبذ المسبح [٦] من أحشاء ملتقم [٧])

الفصل الخامس في معجزاته صلى الله عليه وسلم

(جاءت لدعوته الأشجار ساجدة وقد سعت للحماة سعي ملتزم
وأقبلت حينما جاءت مسلمة تمشي إليه على ساق بلا قدم)
(كأنما سطرت سطراً لما كتبت أصولها من بيان الرسم بالرقم [٨]
ونمقت [٩] مذ تدلت نحو حضرته فروعها من بديع الخط في اللقم [١٠])
(مثل الغمامة أنى سار سائرة [١١] بإذن رب السما والبيت والحرم
تمد ظلاً ظليلاً فوق حضرته تقيه حر وطيس [١٢] للهجير [١٣] حمي)
(أقسمت بالقمر المنشق إن له من نوره أي نور غير منكتم
ونسبة بانشقاق فيه أورثه من قلبه نسبة [١٤] مبرورة القسم)

(١) هو الاشرم رئيس اصحاب الفيل (٢) أسد (٣) الحرب (٤) بطل شاكي السلاح
(٥) قبحت (٦) المراد به هنا يونس عليه السلام (٧) المراد به الحوت الذي التقم يونس
(٨) الكتابة (٩) زينت (١٠) وسط الطريق (١١) ذاهبة (١٢) تنور (١٣) نصف النهار
اذا كان حاراً (١٤) شبها

(وَمَا حوَى الغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ ... وَمِنْ عُلُومٍ وَمِنْ فَضْلٍ وَمِنْ حِكَمٍ
وَكُلُّ عَيْنٍ لِأَهْلِ الحَقِّ بَاصِرَةٌ ... وَكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِي)
(فَالصِّدْقُ[1] فِي الغَارِ وَالصِّدِّيقُ لَمْ يَرِمَا[2] ... وَذُو الوِقَايَةِ لَمْ يُغْلَبْ وَلَمْ يُرَمِ[3]
هُمَا بِأَمْنٍ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمَا ... وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالغَارِ مِنْ أَرِمِ)[4]
(ظَنُّوا الحَمَامَ وَظَنُّوا العَنْكَبُوتَ عَلَى ... غَارِ النَّبِيِّ حَبِيبِ اللهِ لَمْ تَقُمِ
خَيْرَ البَرِيَّةِ قَدْ آوَى فَكَيْفَ عَلَى ... خَيْرِ البَرِيَّةِ لَمْ تَنْسِجْ[5] وَلَمْ تَحُمِ)[6]
(وِقَايَةُ اللهِ أَغْنَتْ عَنْ مُضَاعَفَةٍ ... مِنَ الجُمُوعِ وَعَنْ أَضْعَافِ جَمْعِهِمِ
وَعَنْ بَوَارِقِ فُرْسَانٍ مُسَرْبَلَةٍ ... مِنَ الدُّرُوعِ وَعَنْ عَالٍ مِنَ الأُطُمِ)[7]
(مَا سَامَنِي[8] الدَّهْرُ ضَيْمًا وَاسْتَجَرْتُ بِهِ ... إِلَّا وَأَنْقَذَنِي مِنْ ظُلْمَةِ الغُمَمِ
وَلَا نَزَلْتُ حِمَاهُ أَسْتَجِيرُ بِهِ ... إِلَّا وَنِلْتُ جِوَارًا مِنْهُ لَمْ يُضَمِ)
(وَلَا الْتَمَسْتُ غِنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ ... إِلَّا وَرُحْتُ قَرِيرَ العَيْنِ فِي نِعَمِ
وَلَا تَمَسَّكْتُ يَوْمًا بِالمَدِيحِ لَهُ ... إِلَّا اسْتَلَمْتُ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلَمِ)
(لَا تُنْكِرِ الوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ إِنَّ لَهُ ... سَرِيرَةً قُدِّسَتْ عَنْ شَائِبِ[9] التُّهَمِ
جَلَّ الَّذِي قَدْ حَبَاهُ مِنْ مَنَائِحِهِ[10] ... قَلْبًا إِذَا نَامَتِ العَيْنَانِ لَمْ يَنَمِ)
(وَذَاكَ حِينَ بُلُوغٍ مِنْ نُبُوَّتِهِ ... أَتَى إِلَيْهِ بِهَا جِبْرِيلُ فِي الحُلُمِ

(١) ذو الصدق المراد به النبي عليه السلام (٢) يبرحا (٣) يقصد بسوء (٤) احد (٥) تخيم
(٦) تطف حوله (٧) الحصون (٨) كلفني (٩) تخالط (١٠) عطاياه

وَكَمْ لَهُ آيَةٌ فِي الْعَالَمِينَ بَدَتْ فَلَيْسَ يُنْكِرُ مِنْهُ حَالُ مُحْتَلِمِ)
(تَبَارَكَ[١] اللهُ مَا وَحْيٌ بِمُكْتَسَبٍ وَلاَ الْوِلاَيَةُ مِنْ سَعْيٍ وَلاَ هِمَمِ
وَلاَ رَسُولٌ بِغَيْرِ الْحَقِّ جَاءَ لَنَا وَلاَ نَبِيٌّ عَلَى غَيْبٍ بِمُتَّهَمِ[٢])
(كَمْ أَبْرَأَتْ وَصِبًا[٣] بِاللَّمْسِ رَاحَتُهُ كَمَا سَقَتْ بِزُلاَلِ الْمَاءِ كُلَّ ظَمِي
وَكَمْ وَكَمْ مِنْ جُيُوشِ الْكُفْرِ قَدْ أَسَرَتْ وَأَطْلَقَتْ أَرِبًا[٤] مِنْ رِبْقَةِ[٥] اللَّمَمِ[٦])
(وَأَحْيَتِ السَّنَةَ الشَّهْبَاءَ[٧] دَعْوَتُهُ لَمَّا دَعَا اللهَ رَبَّ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ
فَأَصْبَحَتْ بِجَزِيلِ الْخَيْرِ مُخْصِبَةً حَتَّى حَكَتْ غُرَّةً فِي الْأَعْصُرِ الدُّهُمِ[٨])
(بِعَارِضٍ[٩] جَادَ أَوْ خِلْتَ الْبِطَاحَ[١٠] بِهَا مَنَاهِلَ الْمَاءِ قَدْ وَافَتْ بِمُنْسَجِمِ
كَأَنَّ مِنْ فَيْضِ جَدْوَاهُ[١١] أَفَاضَ بِهَا سَيْبٌ[١٢] مِنَ الْيَمِّ[١٣] أَوْ سَيْلٌ مِنَ الْعَرِمِ[١٤])

« الفصل السادس في شرف القرآن ومدحه »

(دَعْنِي وَوَصْفِيَ آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ وَأَشْرَقَتْ فِي سَمَا الْعَلْيَاءِ لِلْأُمَمِ
حَكَتْ لَنَا مُذْ تَبَدَّتْ فِي مَظَاهِرِهَا ظُهُورَ نَارِ الْقِرَى[١٥] لَيْلاً عَلَى عَلَمِ)
(فَالدُّرُّ يَزْدَادُ حُسْنًا وَهْوَ مُنْتَظِمٌ فِي سِلْكِ[١٦] جَوْهَرِهِ بِالْوَزْنِ وَالْقِيَمِ
يَزْدَانُ فِيهِ جَمَالاً مَنْ تَقَلَّدَهُ وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرَ مُنْتَظِمِ)

---

(١) تعالى وتعاظم (٢) بمرتاب فيه (٣) مرضاً (٤) محتاجاً (٥) حبل له عدة عرى (٦) صغار الذنوب (٧) المجدبة (٨) شدة السواد (٩) سحاب (١٠) الوديان المتسعة (١١) عطاء (١٢) جري (١٣) البحر (١٤) الوادي (١٥) الضيافة (١٦) خيط

(فَمَا تَطَاوَلُ آمَالُ الْمَدِيحِ إِلَى   تَعْدَادِ وَصْفِ عُلَاهُ الْكَامِلِ الْعِظَمِ
هَيْهَاتَ أُحْصِي ثَنَاءً بِالْمَدِيحِ عَلَى   مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيَمِ)
(آيَاتُ حَقٍّ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثَةٌ   إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى الْأَلْفَاظِ وَالْكَلِمِ
وَإِنْ أُضِيفَتْ إِلَى الْمَعْنَى الْقَدِيمِ فَقُلْ   قَدِيمَةٌ صِفَةُ الْمَوْصُوفِ بِالْقِدَمِ)
(لَمْ تَقْتَرِنْ بِزَمَانٍ وَهْيَ تُخْبِرُنَا   بِالْحَقِّ عَنْ سَالِفِ الْأَنْبَاءِ(١) فِي الْأُمَمِ
مُبَيِّنَاتٌ لَدَيْنَا أَوْ هِيَ مُوضِحَةٌ   عَنِ الْمَعَادِ(٢) وَعَنْ عَادٍ(٣) وَعَنْ إِرَمِ(٤))
(دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مُعْجِزَةٍ   لَمَّا جَلَتْ بِسَنَاهَا كُلَّ مُنْبَهِمِ
فَمَا هَدَتْ كَهُدَاهَا آيَةٌ سَلَفَتْ   مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدُمِ)
(مُحَكَّمَاتٌ فَمَا تُبْقِينَ مِنْ شُبَهٍ   لَدَى الْبَيَانِ وَلَا تَتْرُكْنَ مِنْ وَهَمِ
مُفَصَّلَاتٌ فَمَا فِيهِنَّ مِنْ رِيَبٍ   لِذِي شِقَاقٍ وَلَا تَبْغِينَ مِنْ حَكَمِ)
(مَا حُورِبَتْ قَطُّ إِلَّا عَادَ مِنْ حَرَبٍ   عَدُوُّهَا أَبَدًا مَخْضُوضِبًا بِدَمِ
فُرْقَانُهَا(٥) كَحُسَامٍ لَا يَزَالُ بِهِ   أَعْدَى الْأَعَادِي إِلَيْهَا مُلْقِيَ السَّلَمِ(٦))
(رَدَّتْ بَلَاغَتُهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا   فَلَيْسَ يُلْفَى لَدَيْهَا غَيْرُ مُنْفَحِمِ(٧)
وَرَدَّ إِعْجَازُهَا مَنْ رَاحَ يَجْحَدُهَا   رَدَّ الْغَيُورِ يَدَ الْجَانِي عَنِ الْحُرَمِ(٨))

(١) الاخبار (٢) البعث (٣) قبيلة سميت باسم ابيها (٤) مدينة بناها شداد بن عاد
(٥) قرآنها (٦) الاستسلام (٧) عاجز عن رد الجواب (٨) اهل الرجل

(لها معانٍ كموج البحر في مددٍ   تبدو مداركها للحاذق الفهمِ
فَفَوق مرجانه في الوصف جوهرها   وفوق جوهره في الحسن والقيمِ)
(فما تعدُّ ولا تحصى عجائبها   ولا تحدُّ بقرطاسٍ ولا قلمِ
ولا ترامُ بتشبيهٍ غرائبها   ولا تُسامُ[1] على الإكثار بالسأمِ)[2]
(قرّت[3] بها عينُ قاريها فقلتُ له   قد نلتَ فضلاً من المنّان فاغتنمِ
بشراك يا تالياً من آيها حكماً   لقد ظفرتَ[4] بحبل الله فاعتصمِ)
(إن تتلها خيفةً من حرّ نار لظى   أمنتَ بأساً ونلتَ الفوزَ بالنعمِ
وإن وردتَ رحيقاً[5] من مناهلها   أطفأتَ حرّ لظى من وردها الشبمِ)[6]
(كأنها الحوضُ تبيضُّ الوجوهُ به   لدى الورود عليه يوم عرضهمِ
كما به تنعشُ الأحشاء يومئذٍ   من العصاة وقد جاؤوه كالحممِ)[7]
(وكالصراط وكالميزان معدلةً   في كلِّ حكمٍ بها من محكم الحكمِ
لله عدلٌ أتى في نهج شرعتها   فالقسطُ[8] من غيرها في الناس لم يقمِ)
(لا تعجبنْ لحسودٍ راح ينكرها   إذ قال من حرّ قلبٍ منه محتدمِ[9]
ما أنزل الله من شيءٍ على بشرٍ   تجاهلاً وهو عينُ الحاذق الفهمِ)

---

(١) توصف (٢) الملالة (٣) بردت من السرور (٤) بسبب يوصلك الى دار كرامته «٥» خمراً «٦» العذب البارد «٧» جمرات انطفأت نارها وبقيت مسودة «٨» العدل «٩» مشتعل

(قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد ... وتنكر الأذن قول الخير من صمم
وينكر القلب نور الحق من ظلم ... وينكر الفم طعم الماء من سقم)

« الفصل السابع في اسرائه ومعراجه صلى الله عليه وسلم »

(يا خير من يمم (١) العافون (٢) ساحته ... وأم (٣) منهله الراجون للكرم
من كل فج عميق قد أتوا زمرا ... سعياً وفوق متون الأينق (٤) الرسم) (٥)
(ومن هو الآية الكبرى لمعتبر ... ومن هو المنهل الأهنى لكل ظمي
ومن هو العروة الوثقى لمعتصم ... ومن هو الرحمة العظمى لمغتنم)
(سريت من حرم ليلاً إلى حرم (٦) ... على البراق سريعاً يا أجل سمي
أسرى بك الله رب العرش خالقنا ... كما سرى البدر في داج (٧) من الظلم)
(وبت ترقى إلى أن نلت منزلة ... من سدرة المنتهى في أرفع الهمم
وحزت في حضرة التقريب مرتبة ... من قاب قوسين (٨) لم تدرك ولم ترم)
(وقدمتك جميع الأنبياء بها ... إذ أنت سيدهم من عالم القدم
كما تقدمت أملاك السما أزلاً ... والرسل تقديم مخدوم على خدم)
(وأنت تخترق (٩) السبع الطباق بهم ... ضمن السرادق بالأملاك والحشم

« ١ » قصد « ٢ » طالبو البر « ٣ » قصد « ٤ » جمع ناقة « ٥ » التي تؤثر في الارض من شدة الوطء « ٦ » هما حرما مكة والقدس « ٧ » مظلم « ٨ » مقدارهما « ٩ » تقطع

كالبدرِ منْ حولهِ الهالاتُ دائرةٌ في موكبٍ كُنتَ فيهِ صاحبَ العَلَمِ)[١]
(حتّى إذا لمْ تدعْ شأواً[٢] لمستبقٍ يبغي نوال الّذي أُوتيتَ من حِكمِ
ولمْ تدعْ رفعةً في كلِّ مرتبةٍ منَ الدُّنوّ ولا مرقًى لمستنمِ)[٣]
(خفضتَ كلَّ مقامٍ بالإضافةِ إذْ فتحتَ أبوابَ هذي منكَ للأممِ
وقدْ جزمتَ[٤] جموعَ المشركينَ كما نُودِيتَ بالرّفعِ مثلَ المفردِ العلمِ)
(كيما تفوزَ بوصلٍ أيِّ مستترٍ عن النّبيّينَ والأملاكِ كلِّهمِ)
وكي تُسرَّ بقربٍ أيِّ محتجبٍ عن العيونِ وسرٍّ أيِّ منكتمِ)
(فحزتَ كلَّ فخارٍ غيرَ مشتركٍ ونلتَ كلَّ كمالٍ غيرَ مقتسمِ
وفقتَ كلَّ علاءٍ غيرَ مكتسبٍ وجزتَ كلَّ مقامٍ غيرَ مزدحمِ)
(وجلَّ مقدارُ ما وُلّيتَ[٥] من رُتبٍ وعمَّ إفضالُ ما أُعطيتَ من كرمِ
وتمَّ أسرارُ ما أُوتيتَ من منَنٍ وعزَّ إدراكُ ما أُوليتَ[٦] من نعمِ)
(بشرى لنا معشرَ الإسلامِ إنَّ لنا بالمصطفى خيرَ حصنٍ باذخٍ[٧] الشّممِ
بهِ المهيمنُ بالإعزازِ شادَ لنا منَ العنايةِ ركناً غيرَ منهدمِ)
(لمّا دعى اللهُ داعينا لطاعتهِ خيرَ النّبيّينَ نلنا خيرَ مغتنمِ

« ١ » الراية « ٢ » غاية « ٣ » الطالب رفعة « ٤ » قطعت « ٥ » قلدت « ٦ » اعطيت « ٧ » سامي الارتفاع

وَمذ غدَا خالقُ الأكوَان ينعتهُ[١] بأَكرَمِ الرُّسْل كُنَّا أكرَمَ الأُممِ)

« الفصل الثامن في جهاد النبي صلى الله عليه وسلم »

(رَاعت[٢] قُلُوبَ العدَا أَنباءُ بعثتهِ فصبحتْهم حيارَى في أُمورهم

واجفلتهمْ فجاءتهم مُفاجئةً كنبأةٍ أجفلتْ غفْلاً منَ الغنمِ)

(ما زَالَ يلقاهمُ في كلّ معتركٍ بكلِ سيفٍ لهُ غمدٌ من القُممِ

وكلِّ رُمحٍ سَديدٍ في جسومهمِ حتّى حكوا بالقنا[٣] لحماً على وَضمِ)[٤]

(وَدُّوا الفِرَارَ فكادُوا يغبطُونَ بهِ من أصبحُوا منهمُ في حيّزِ العدَمِ

يرجونَ لوأنّهم عندَ الفِرَارِ غدَوا أشلاءَ[٥] شالت معَ العِقبانِ وَالرّخَمِ)[٦]

(تمضي الليالى وَلاَ يدرُونَ عدَّتها لما أحاطَ بهم من هول حربهم

لاَ يرفعُ السّيفُ فيها عنهُم أبدًا ما لم تكُن من ليالى الأشهرِ الحُرُمِ)

(كأنّما الدّينُ ضيفٌ حلّ ساحتهم وَأنّ نارَ قِرَاه[٧] نارُ غيظهم

وجاءهم وَجيوشُ اللهِ تكنُفهُ[٨] بكلِّ قرمٍ[٩] إلى لحم العدَا قرمِ)[١٠]

(يجرُّ بحرَ خميسٍ[١١] فوقَ سابحةٍ[١٢] تحتَ العجاجِ بعزمٍ غيرِ منفصمِ

« ١ » يصفه « ٢ » أخافت « ٣ » الرماح « ٤ » ما يضع الجزار عليه اللحم « ٥ » جمع شلو وهو العضو من اللحم « ٦ » طائر يشبه النسر « ٧ » الضيافة « ٨ » تحيط به « ٩ » سيد « ١٠ » شديد الشهوة الى اللحم « ١١ » جيش « ١٢ » فرس

مَا بَيْنَ ذَجْرٍ وَمَدٍّ فِي الْعِدَاةِ غَدَا يَرْمِي بِمَوْجٍ مِنَ الْأَبْطَالِ مُلْتَطِمِ)
(مِنْ كُلِّ مُنْتَدِبٍ[1] لِلّٰهِ مُحْتَسِبٍ فِي اللّٰهِ مُنْتَقِمٍ بِاللّٰهِ مُعْتَصِمِ
بِالنَّصْرِ مُشْتَمِلٍ بِالْبَأْسِ مُكْتَمِلٍ يَسْطُو بِمُسْتَأْصِلٍ[2] لِلْكُفْرِ مُصْطَلِمِ)[3]
(حَتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ وَهِيَ بِهِمْ رَفِيعَةَ الشَّأْنِ فِي عِزٍّ وَفِي عِظَمِ
مَأْهُولَةً بِالْوَفَا أَحْكَامُ شِرْعَتِهَا مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهَا مَوْصُولَةَ الرَّحِمِ)[4]
(مَكْفُولَةً أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ أَبٍ وَخَيْرِ جَدٍّ كَرِيمِ الْأَصْلِ وَالشِّيَمِ
وَخَيْرِ عَمٍّ وَخَالٍ لَا نَظِيرَ لَهُ وَخَيْرِ بَعْلٍ فَلَمْ تَيْتَمْ وَلَمْ تَئِمِ)[5]
(هُمُ الْجِبَالُ فَسَلْ عَنْهُمْ مُصَادِمَهُمْ يَوْمَ النِّزَالِ وَنَارُ الْحَرْبِ فِي ضَرَمِ
يَوْمَ الْمَنَايَا عَلَى الْأَرْوَاحِ دَائِرَةٌ مَا ذَا رَأَى مِنْهُمُ فِي كُلِّ مُصْطَدَمِ)
(وَسَلْ حُنَيْنًا وَسَلْ بَدْرًا وَسَلْ أُحُدًا تُنْبِيكَ عَمَّا رَأَتْ مِنْ بَأْسِ عَزْمِهِمِ
وَسَلْ وَقَائِعَهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ فُصُولُ حَتْفٍ[6] لَهُمْ أَدْهَى مِنَ الْوَخَمِ)[7]
(الْمُصْدِرِي الْبِيضِ[8] حُمْرًا بَعْدَمَا وَرَدَتْ يَوْمَ الْوَغَى[9] مَفْرِقَ الْهَامَاتِ وَالْقِمَمِ[10]
تَشُنُّ[11] لِلْغَارَةِ الشَّعْوَاءِ[12] دَامِغَةً مِنَ الْعِدَا كُلَّ مُسْوَدٍّ مِنَ اللِّمَمِ)[13]

« ١ » نجيب « ٢ » ما يقلع الشيء من اصله « ٣ » مهلك « ٤ » القرابة « ٥ » لم تخل من زوج « ٦ » هلاك « ٧ » الوباء « ٨ » السيوف « ٩ » الحرب « ١٠ » أعالي الرأس « ١١ » تفرق « ١٢ » الغاشية « ١٣ » جمع لمة وهي الشعر اذا جاوز شحمة الاذن

(وَالْكَاتِبِينَ بِسُمْرِ[1] الْخَطِّ[2] مَا تَرَكَتْ ... لِلضِّدِّ صَفْحَةَ قَلْبٍ خَالِيَ الرَّقَمِ
وَلَمْ تَدَعْ مِنْهُمُ فِي يَوْمِ مَعْرَكَةٍ ... أَقْلَامُهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرَ مُنْعَجِمِ)[3]
(شَاكِي السِّلَاحِ لَهُمْ سِيمَا[4] تُمَيِّزُهُمْ ... بِالْحَزْمِ وَالْعَزْمِ عَنْ ذِي الظُّلْمِ فِي الْأُمَمِ
قَدْ مَازَهُمْ عَنْ سِوَاهُمْ طِيبُ عُنْصُرِهِمْ ... وَالْوَرْدُ يَمْتَازُ بِالسِّيمَا عَنِ السَّلَمِ)[5]
(تُهْدِي إِلَيْكَ رِيَاحُ النَّصْرِ نَشْرَهُمُ[6] ... مِسْكًا يُحَدِّثُ عَنْ آيَاتِ فَوْزِهِمِ
وَالرَّوْضُ يَلْتَفُّ مَا الْتَفَّتْ مَلَاحِمُهُمْ[7] ... فَتَحْسَبُ الزَّهْرَ فِي الْأَكْمَامِ كُلَّ كَمِي
(كَأَنَّهُمْ فِي ظُهُورِ الْخَيْلِ نَبْتُ رُبًا ... فَأَصْلُهُ ثَابِتٌ وَالْفَرْعُ كَالْعَلَمِ
أَوْ كَالْبِنَاءِ الْمَتِينِ الصُّنْعِ تَحْسَبُهُمْ ... مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الْحُزُمِ
(طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَا مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقًا[8] ... فَفَرَّقَ اللّٰهُ أَعْدَاهُمْ بِبَأْسِهِمِ
حَتَّى غَدَتْ زُمَرُ الْكُفَّارِ طَائِشَةً[9] ... فَمَا تُفَرِّقُ بَيْنَ الْبَهْمِ[10] وَالْبُهَمِ)[11]
(وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللّٰهِ نُصْرَتُهُ ... لَمْ يَخْشَ بَيْنَ الْوَرَى ظُلْمًا وَلَمْ يُضَمِ
وَكُلُّ مَنْ لَاذَ بِالْهَادِي وَعِتْرَتِهِ ... إِنْ تَلْقَهُ الْأُسْدُ فِي آجَامِهَا[12] تَجِمِ)[13]
(وَلَنْ تَرَى مِنْ وَلِيٍّ غَيْرَ مُنْتَصِرٍ ... بِالْمُصْطَفَى وَتَقِيٍّ غَيْرَ مُعْتَصِمِ

« ١ » رماح « ٢ » شجر تؤخذ منه الرماح « ٣ » منقط « ٤ » علامة « ٥ » شجر له شوا زهره اصفر « ٦ » نفحهم « ٧ » حروبهم « ٨ » خوفًا « ٩ » مائلة « ١٠ » ولد الشاة «١١ » جمع بهمة وهو الشجاع المختار «١٢» غاباتها « ١٣ » تحجم

وَلنْ تَرَى مِنْ مُحِبٍّ غَيْرَ مُتَّصِلٍ بِهِ وَلَا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرَ مُنْفَصِمِ)

(أَحلَّ أُمَّتَهُ فِي حِرْزِ مِلَّتِهِ فَأَحْرَزَتْ مِنْهُ كُلَّ الْفَوْزِ وَالنِّعَمِ

وَفِي حِمَاهُ بِمَثْوَى الْعِزِّ أَنْزَلَهَا كَاللَّيْثِ[1] حَلَّ مَعَ الأَشْبَالِ فِي أَجَمِ)[2]

(كَمْ جَدَّلَتْ[3] كَلِمَاتُ اللهِ مِنْ جَدِلٍ غِرٍّ وَكَمْ صَدَمَ التِّبْيَانُ مِنْ صَدِمِ

وَجَنْدَلَتْ كُلَّ كَذَّابٍ بِهَا أَشِرٍ[4] فِيهِ وَكَمْ خَصَمَ[5] الْبُرْهَانُ مِنْ خَصِمِ)[6]

(كَفَاكَ بِالْعِلْمِ فِي الأُمِّيِّ مُعْجِزَةً تَقَاصَرَتْ عَنْ عُلَاهَا قُدْرَةُ الأُمَمِ

مَنْ ذَا كَأَحْمَدَ بِالْعِلْمِ الْمُضِيءِ سَنًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالتَّأْدِيبِ فِي الْيُتُمِ)

« الفصل التاسع في التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم »

(خَدَمْتُهُ بِمَدِيحٍ أَسْتَقِيلُ[7] بِهِ جَرَائِمًا مِنْ قَبِيحِ الْفِعْلِ وَالْكَلِمِ

مُسْتَغْفِرًا رَبِّيَ الرَّحْمٰنَ خَالِقَنَا ذُنُوبَ عُمْرٍ مَضَى فِي الشِّعْرِ وَالْخِدَمِ)

(إِذْ قَلَّدَانِيَ مَا تُخْشَى عَوَاقِبُهُ لٰكِنَّ ظَنِّي بِرَبِّي حُسْنُ مُخْتَتَمِ

وَأَوْقَعَانِيَ فِي ذُلٍّ وَفِي نَدَمٍ كَأَنَّنِي بِهِمَا هَدْيٌ[8] مِنَ النَّعَمِ)

(أَطَعْتُ غَيَّ الصِّبَا فِي الْحَالَتَيْنِ وَمَا سَعَتْ لِغَيْرِ الَّذِي يُعْلِي الْعُلَا قَدَمِي

وَمَا ارْعَوَيْتُ وَقَدْ وَلَّى الشَّبَابُ وَلَا حَصَّلْتُ إِلَّا عَلَى الآثَامِ وَالنَّدَمِ)

« ١ » الاسد « ٢ » غابات « ٣ » غلبت « ٤ » كافر النعمة « ٥ »غلب « ٦ » شديد الخصومة « ٧ » أطلب به الاقالة« ٨ » ما يهدى الى الحرم

(فَيا خَسارَةَ نَفْسٍ فِي تِجارَتِها لَمْ تُتَّجِرْ بِالتُّقَى وَالعِلْمِ وَالحِكَمِ
وَلَمْ تَبِعْ غَيَّها فِي رُشْدِها وَكَذا لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالدُّنْيا وَلَمْ تَسُمِ)
(وَمَنْ يَبِعْ آجِلاً مِنْهُ بِعاجِلِهِ يَعُودُ بِالذُّلِّ وَالخُسْرانِ وَالغُمَمِ
وَعِنْدَ ما يَتَحَرَّى وَجْهَ صَفْقَتِهِ يَبِنْ لَهُ الغَبْنُ فِي بَيْعٍ وَفِي سَلَمِ
(إِنْ آتِ ذَنْباً فَما عَهْدِي بِمُنْتَقِضٍ مِنَ الشَّفِيعِ وَلا وِدِّي بِمُنْحَسِمِ
وَلا رَجائِي وَلا قَصْدِي بِمُنْقَطِعٍ مِنَ النَّبِيِّ وَلا حَبْلِي بِمُنْصَرِمِ
(فَإِنَّ لِي ذِمَّةً مِنْهُ بِتَسْمِيَتِي مَدّاحَهُ فَأَنا مِنْ جُمْلَةِ الخَدَمِ
حاشا يَخافُ الرَّدَى مَنْ كانَ مَقْصِدُهُ مُحَمَّداً وَهْوَ أَوْفَى الخَلْقِ بِالذِّمَمِ
(إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعادِي آخِذاً بِيَدِي يَوْمَ القِيامَةِ يَوْمَ الخَوْفِ وَالنَّدَمِ
وَمُنْقِذِي وَمُغِيثِي بِالشَّفاعَةِ لِي فَضْلاً وَإِلاَّ فَقُلْ يا زَلَّةَ القَدَمِ
(حاشاهُ أَنْ يُحْرَمَ الرَّاجِي مَكارِمَهُ مِنْ فَضْلِهِ وَهْوَ المَبْعُوثُ بِالكَرَمِ
حاشا مُرَجِّيهِ أَنْ يَنْحَطَّ جانِبُهُ أَوْ يَرْجِعَ الجارُ (٣) مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمِ
(وَمُنْذُ أَلْزَمْتُ أَفْكارِي مَدائِحَهُ أَمِنْتُ بَأْساً مِنَ الآلامِ وَالسَّقَمِ
وَمُذْ حَبانِيَ فِي الأَحْلامِ رُؤْيَتَهُ وَجَدْتُهُ لِخَلاصِي خَيْرَ مُلْتَزِمِ
(وَلَنْ يَفُوتَ الغِنَى مِنْهُ يَداً تَرِبَتْ (٤) وَفَضْلُهُ هاطِلٌ كَالوابِلِ الرِّزَمِ (٥)

« ١ » نتعرض للشراء «٢» منقطع « ٣ » الداخل في الجوار «٤» افتقرت «٥» المتجمع المترا

هيهاتَ أنْ لا يعمَّ الكونَ نائلُهُ إنَّ الحيا[١] ينبتُ الأزهارَ في الأكمِ)[٢]
(ولمْ أُرِدْ زهرةَ الدُّنيا التي اقتطفتْ ريحانَها شعراءُ منْ ملوكِهِمِ
ولمْ أرُمْ جمعَها يوماً كما جمعتْ يدا زهيرٍ بما أثنى على هرِمِ)[٣]

الفصل العاشر في المناجاة وعرض الحاجات

(يا أكرمَ الخلقِ ما لي منْ ألوذُ بهِ منْ بأسِ نازلةٍ أوْ سوءِ مجترمِ
فلا مغيثَ لنا يا خيرَ ملتجئٍ سواكَ عندَ حلولِ الحادثِ العممِ)[٤]
(وَلَنْ يضيقَ رسولَ اللهِ جاهُكَ بي يومَ الزحامِ وحشرِ الناسِ كلِّهمِ
يومَ القصاصِ وقسطُ[٥] الحقِّ منتصبٌ إذا الكريمُ تحلّى باسمِ منتقمِ)
(فإنَّ منْ جودِكَ الدُّنيا وضرَّتَها ومنْ وجودِكَ جاءَ الحقُّ للأممِ
ومنْ ضيائكَ ظلَّ الكونُ مبتهجاً ومنْ علومكَ علمُ اللوحِ والقلمِ)
(يا نفسُ لا تقنطي منْ زلَّةٍ عظمتْ وحسّني الظنَّ في مولاكِ ذي النِّعمِ
لا تيأسي واسألي الرَّحمنَ مغفرةً إنَّ الكبائرَ في الغفرانِ كاللَّممِ)[٦]
(لعلَّ رحمةَ ربّي حينَ يقسمُها بينَ الخلائقِ طرّاً يومَ حشرهِمِ
والنَّاسُ ما بينَ خوفٍ عندَهُ ورجا تأتي على حسبِ العصيانِ في القسمِ)

«١» المطر «٢» الربوات «٣» هو ابن سنان المري من اجواد ملوك العرب «٤» الشامل «٥» عدل «٦» صغار الذنوب

(يا رَبِّ وَاجْعَلْ رَجائِي غيرَ منْعَكسٍ غدًا وَحبْلَ يقِيني غيرَ منْصرِمِ [1]
وَاجعَلْ بِفضْلِكَ أَعْمالي مقرَّبَتي إِلَيْكَ وَاجعَلْ حسابِي غيرَ منْخرِمِ)
(وَالطُفْ بِعبْدِكَ في الدَّارَيْنِ إِنَّ لَهُ قلْبًا بِشُكْرِكَ يا موْلايَ لمْ يقُمِ
وَامنُنْ على الرَّافِعِي بِالأَمْنِ إِنَّ لَهُ صبْرًا متَى تَدْعهُ الأَهْوالُ ينْهزِمِ)
(وَأْذَنْ لِسُحْبِ صلاةٍ منْكَ دائِمَةٍ تَنْهَلُّ وَافِرَةَ التَّسْكابِ كالدِّيَمِ [2]
معْ وَابِلٍ مِنْ ندَى التَّسْلِيمِ يتْبَعها على النَّبِيِّ بِمُنْهلٍّ وَمنْسجِمِ)
(ثُمَّ الرِّضَى عنْ أَبِي بكْرٍ وَعنْ عُمرٍ مُرْدِي [3] الْعِداجدِّيَ الفارُوقِ ذِي الْهِممِ
منْ أَحرَزَا فِي جِوارِ المُصْطفَى شَرَفًا وَالْحبرِ عُثْمانَ وَالمَوْلَى علِيِّهِمِ)
(وَالآلِ وَالصحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهمْ وَتابِعِيهِمْ وَمنْ يقْفُو [4] لإِثْرِهِمِ
وَعنْ أَئِمَّتِنا فِي الدِّينِ أَجْمعِهِمْ أَهْلِ التُّقَى وَالنَّقَى وَالْحِلْمِ وَالْكَرَمِ)
(ما رَنَّحتْ [5] عذَباتِ [6] الْبانِ رِيحُ صَبا وَفاحَ مِسْكُ خِتامٍ مِنْ ثَنائِهِمِ
وَماسَرَى الرَّكْبُ يَطْوِي الْبِيدَ [7] نحْوَهُمُ وَأَطْرَبَ الْعِيسَ [8] حادِي الْعِيسِ بِالنَّغَمِ)
(يا رَبِّ بِالْمُصْطفَى بلِّغْ مقاصِدَنا وَجُدْ لَنا بِالْهُدَى وَالْعِلْمِ وَالْحِكَمِ
وَهبْ لَنا رَحْمةً فِيها النَّجاةُ لَنا وَاغفِرْ لَنا ما مضَى يا وَاسِعَ الْكَرَمِ)

« ١ » منقطع « ٢ » الامطار « ٣ » مهلك « ٤ » يتبع « ٥ » امالت « ٦ » اغصان الخلاف
« ٧ » القفار « ٨ » النوق والابل

(وَيَغْفِرُ اللهُ مَوْلانا العَظِيمُ لنَا وَلِلْمَشايِخِ مَنْ قامُوا بِهَدْيِهِمِ
وَلِلْبَنِينَ وَأَهْلِينا وَإِخْوَتِنا وَوَالِدِينا وَلِلأَحْبابِ كُلِّهِمِ)

(وَجُدْ على ناظِمِ التَّشْطِيرِ عَبْدِكَ عَبْدِ القادِرِ بْنِ سَعِيدٍ مِنْكَ بِالنِّعَمِ
وَالْطُفْ بِنا رَبَّنا فِي كُلِّ نازِلَةٍ وَهَبْ لَنا فَرَجاً مِنْ فَضْلِكَ العَمِمِ)(١)

(وَاسْمَحْ لِناظِمِها البُوصِيرِي قُدْوَتِنا وَامْنَحْهُ يا رَبَّنا مِنْ كُلِّ مُغْتَنَمِ
وَانْصُرْ (خَلِيفَتَنا) في كُلِّ آوِنَةٍ وَكُنْ لَهُ حافِظاً يا بارِئَ النَّسَمِ)(٢)

(وَأَيِّدِ الدِّينَ فِي أَيَّامِ دَوْلَتِهِ وَارْفَعْ دَعائِمَهُ بِالعَزْمِ وَالهِمَمِ
وَامْحَقْ(٣) عِداهُ بِسَيْفِ النَّصْرِ قاطِبَةً(٤) وَرُدَّ كَيْدَهُمُ دَوْماً بِنَحْرِهِمِ)

وَاحْفَظْ رِجالاً لَهُ قامُوا بِصالِحِنا وَانْصُرْ عَساكِرَهُ طُرّاً(٥) بِجَمْعِهِمِ
كَذا العَزِيزَ خِدِيوِي مِصْرَ مَنْ شَرُفَتْ مِصْرٌ بِهِ وَازْدَهَتْ فِي كُلِّ مُنْتَظِمِ
بِجاهِ خَيْرِ الوَرَى بَدْأً وَمُخْتَتَماً أَنْعِمْ بِمُبْتَدَءٍ مِنْهُ وَمُخْتَتَمِ)

« ١ » الشامل « ٢ » البرايا « ٣ » ازل « ٤ » كافة « ٥ » جميعاً

(تم تشطير البرده ويليه تشطير بانت سعاد)



بسم الله الرحمن الرحيم

(بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ ۞ وَالنَّوْمُ وَالسُّهْدُ مَقْطُوعٌ وَمَوْصُولُ «١»
وَالْجِسْمُ بَعْدَ سُعَادٍ مُدْنَفٌ وَصِبٌ ۞ مُتَيَّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفْدَ مَكْبُولُ) «٢»
(وَمَا سُعَادُ غَدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا ۞ إِلَّا مَهَاةٌ لَهَا فِي الْحُسْنِ تَكْمِيلُ «٣»
كَلَّا لَيْسَ لَهَا فِي الْغِيدِ مِنْ شَبَهٍ ۞ إِلَّا أَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ) «٤»
(هَيْفَاءُ مُقْبِلَةً عَجْزَاءُ مُدْبِرَةً ۞ فِي طَرْفِهَا كَحَلٌ مَا مَسَّهُ مِيلُ
كَأَنَّهَا غُصْنُ بَانٍ جَلَّ خَالِقُهَا ۞ لَا يُشْتَكَى قِصَرٌ مِنْهَا وَلَا طُولُ)
(تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي ظَلْمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ ۞ كَأَنَّ مَنْهَلَهُ أَلْمِسْكِيَّ مَعْسُولُ «٥»
فَيَا لَهُ مَبْسِماً طَابَتْ مَوَارِدُهُ ۞ كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ) «٦»

« ١ » قوله بانت من البين وهو الفراق البعيد ويطلق على الوصل ايضاً ومنه قوله تعالى لقد تقطع بينكم بالرفع اي وصلكم • وسعاد امرأة تغزل بها الشاعر وقيل انها زوجته والمتبول السقيم • وقوله مقطوع وموصول الاوّل راجع للنوم والثاني للسهد وهو السهر « ٢ » وصب بكسر الصاد مريض • ومتيم من تيمه الحب اذا استعبده وذلله واثرها بكسر الهمزة كالاثر بفتحتين وهو محل المشي وموضع القدم في الارض • ولم يفد لم يقع له نداء من أسره • ومكبول مقيد « ٣ » المهاة واحدة المها وهي البقرة الوحشية « ٤ » الاغن الظبي الحسن الصوت « ٥ » تجلو تكشف • والعوارض الاسنان • والظلم بفتح الظاء ماء الاسنان • « ٦ » منهل بضم الميم اسم مفعول من انهله اذا سقاه النهل وهو الشرب الاوّل • ومعلول اسم مفعول ايضاً من عله اذا سقاه ثانية

(شُجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ ماءِ مَحْنِيَةٍ عَذْبَ الْمَشارِبِ مَوْرُودٌ وَمَنْهُولُ)(١)
تُهْدِي الشَّمالُ لَهُ مِنْ نَشْرِها أَرَجاً صَافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وَهْوَ مَشْمُولُ)(٢)
(تَنْفِي الرِّيَاحُ الْقَذَى عَنْهُ وَأَفْرَطَهُ طَلٌّ وَوَبْلٌ غَوَادِيهِ مَرَاسِيلُ)(٣)
مِثْلُ اللَّآلِىءِ صِرْفًا رَاحَ يَحْدِرُهُ مِنْ صَوْبِ سارِيَةٍ بِيضٌ يَعالِيلُ)(٤)
(أَكْرِمْ بِها خُلَّةً لَوْ أَنَّها صَدَقَتْ وَالصِّدْقُ أَجْدَرُ ما يَحْلُو بِهِ الْقِيلُ)(٥)
فَيالَها لَوْ وَفَتْ يَوْماً وَما مَطَلَتْ مَوْعُودَها أَوْ لَوَ اَنَّ النُّصْحَ مَقْبُولُ)
(لٰكِنَّها خُلَّةٌ قَدْ سِيطَ مِنْ دَمِها صَدٌّ وَهَجْرٌ وَحِرْمانٌ وَتَعْلِيلُ)(٦)
وَرُبَّ وَعْدٍ لَها قَدْ رَاحَ يَتْبَعُهُ فَجْعٌ وَوَلْعٌ وَإِخْلَافٌ وَتَبْدِيلُ)(٧)
(فَما تَدُومُ عَلى حالٍ تَكُونُ بِها فَكُلُّ حالٍ لَها يَعْرُوهُ تَحْوِيلُ
حَمْرَاءُ صَفْرَاءُ تَغْدُو فِي تَلَوُّنِها كَما تَلَوَّنُ فِي أَثْوابِها الْغُولُ)(٨)

« ١ » شجت مزجت والضمير يرجع للراح والشبم بكسر الباء البارد · والمحنية منعطف الوادي « ٢ » صاف مرفوع على القطع اي هو صاف · والابطح المكان المتسع الذي فيه دقاق الحصى · ومشمول اي ضربته ريح الشمال حتى برد (٣) تنفي تطرد · والقذى هنا ما يقع فى الماء مما يكدره · وافرطه أى ملأه · والغوادى جمع غادية · وهى السحابة (٤) الصوب المطر والسارية السحابة تأتى ليلاً · والبيض اليعاليل الجبال الشديدة البياض (٥) والخلة بضم الخاء الصديقة والقيل القول (٦) سيط خلط (٧) الفجع الاصابة بالمكروه · والولع الكذب (٨) المراد بقوله حمراء صفراء تغيرها من حال الى حال · والغول انثي الشياطين

(وَلاَ تُمسِّكُ بِالعَهْدِ الَّذِي زَعَمَتْ فَحَبْلُهَا عَنْ وَفاءِ الْعَهْدِ مَفْصُولُ
فَلاَ تَرَاها بِحَبْلِ الوِدِّ مُمْسِكَةً إِلاَّ كَمَا يَمْسِكُ الْماءَ الغَرَابِيلُ)
(فَلاَ يَغُرَّنْكَ ما مَنَّتْ وَما وَعَدَتْ فَكُلُّ وَعْدٍ لِذَاتِ الْحُسْنِ مَمْطُولُ
وَلاَ تَكُنْ بِنَوَالِ الوَصْلِ ذَا أَمَلٍ إِنَّ الأَمَانِيَّ وَالأَحلاَمَ تَضْلِيلُ)
(كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلاً كَأَنَّ مِنْهَا الحَشَا بِالْخُلْفِ مَجْبُولُ [(١)]
فَكَيْفَ يُؤْمَلُ مِنْها صِدْقُ مَوْعِدِها وَما مَوَاعِيدُها إِلاَّ الأَبَاطِيلُ)
(أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا كَمَاوِدَادِي بِصِدْقِ الوَعْدِ مَوْصُولُ
وَإِنَّ لِي حُسْنَ ظَنٍّ فِي تَوَاصُلِها وَما إِخَالُ لَدَيْنا مِنْكِ تَنْوِيلُ) [(٢)]
(أَمْسَتْ سُعادُ بِأَرْضٍ لاَ يُبَلِّغُها شَوْقِي رَسُولٌ لَهُ بِالقَوْلِ تَرْتِيلُ
وَلَنْ يُبَلِّغَنِي أَرْضاً تُقِيمُ بِها إِلاَّ العِتَاقُ النَّجِيبَاتُ المَرَاسِيلُ) [(٣)]
(وَلَنْ يُبَلِّغَهَا إِلاَّ عُذَافِرَةٌ مِنَ النِّيَاقِ لَهَا في السَّيْرِ تَعْجِيلُ [(٤)]

(١) عرقوب اسم رجل اشتهر عند العرب باخلاف الوعد وكان من امره انه وعد اخاً له بثمر نخلة فقال له ائتني اذا اطلع النخل فلما طلع قال ائتني اذا ابلح فلما ابلح قال ائتني اذا ازهى فلما ازهى قال ائتني اذا ارطب فلما ارطب قال ائتني اذا صار تمراً فلما صار تمراً جذه من الليل ولم يعطه شيئاً فضرب به المثل (٢) اخال بكسر الهمزة ويجوز فتحها بمعنى ظن (٣) العتاق الكريمات الاصول من الابل. والمراسيل السريعات في السير (٤) لعذافرة الناقة الصلبة العظيمة

كَمِثْلِ عِيسِ سُعَادٍ عَزَّ قَائِدُهَا لَهَا عَلَى الأَيْنِ إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلُ) (١)
(مِنْ كُلِّ نَضَّاخَةِ الذِّفْرَى إِذَا عَرِقَتْ لَا يَعْتَرِي سَيْرَهَا دَحْضٌ وَتَذْلِيلُ (٢)
تُزْرِي الرِّيَاحَ إِذَا مَا مَأْزِمٌ عَرَضَتْ عُرْضَتُهَا طَامِسُ الأَعْلَامِ مَجْهُولُ) (٣)
(تَرْمِي الغُيُوبَ بِعَيْنَيْ مُفْرَدٍ لَهِقٍ غَابَتْ أَنِيسَتُهُ وَالقَلْبُ مَشْغُولُ (٤)
وَتَزْدَرِي بِجِيَادِ الخَيْلِ جَارِيَةً إِذَا تَوَقَّدَتِ الحُزَّازُ وَالمِيلُ) (٥)
(ضَخْمٌ مُقَلَّدُهَا فَعْمٌ مُقَيَّدُهَا كَأَنَّ مِرْفَقَهَا بِالنَّحْضِ مَشْكُولُ (٦)
سَمْحَاءُ شَمْخَاءُ بَيْنَ النُّجْبِ مُكْرَمَةٌ فِي خَلْقِهَا عَنْ بَنَاتِ الفَحْلِ تَفْضِيلُ) (٧)
(غَلْبَاءُ وَجْنَاءُ عُلْكُومٌ مُذَكَّرَةٌ لِبَانُهَا مِنْ هُبُوبِ الرِّيحِ مَصْقُولُ (٨)

---

(١) العيس الابل البيض · والاين التعب . والارقال والتبغيل ضربان من السير
(٢) نضاخة الذفرى اي فوارتها والذفري بكسر الذال النقرة خلف اذن الناقة والدحض الذلق. والتذليل التليين (٣) تزرى الرياح اي تهاون بها والرياح منصوبة على نزع الخافض اى تزرى بها . والمأزم الطريق الضيقة . والعرضة بضم العين وفتح الضاد الهمة . وطامس الاعلام مجهول المسالك (٤) ترمى الغيوب اي تبصرها . والغيوب المراد به آثار الطريق المندرسة التي غابت معالمها عن العيون وقوله بعيني مفرد اي بعينين مثل عيني مفرد والمفرد الذكر من البقر الوحش الذي انفرد عن انيسته واللهق بكسر الهاء الابيض (٥) الحزاز بكسر الحاء وتشديد الزاي الامكنة الغليظة والميل جمع ميلاء وهي العقدة الضخمة من الرمل (٦) المقلد موضع القلادة . وفعم بمعنى ضخم والنحض اللحم . ومشكول من شكله اذا قيده فشبه اللحم بالقيد (٧) سمحاء كريمة الاصل . والمراد ببنات الفحل اناث الابل المنسوبة للفحل المعد للضراب (٨) الغلباء غليظة العنق · والوجناء غليظة الوجنتين . والعلكوم

مِثْلُ النَّعامَةِ إِنْ سارَتْ وَإِنْ جَنَحَتْ ... فِي دَفِّها سَعَةٌ قُدَّامُها مِيلُ)(١)

(وَجِلْدُها مِنْ أُطُومٍ لا يُؤَيِّسُهُ ... وَقْعٌ وَنَقْعٌ وَتَحْمِيلٌ وَتَثْقِيلُ (٢)

وَلَنْ يُذَلِّلَهُ يَوْماً اشِدَّتِهِ ... طِلْحٌ بِضاحِيَةِ الْمَتْنَيْنِ مَهْزُولُ)(٣)

(حَرْفٌ أَخُوها أَبُوها مِنْ مُهَجَّنَةٍ ... لَها بِأَصْلٍ جِيادِ الإِبْلِ تَأْصِيلُ (٤)

وَأُخْتُها أُمُّها عَيْرٌ مُكَرَّمَةٌ ... وَعَمُّها خالُها قَوْداءُ شِمْلِيلُ)(٥)

(يَمْشِي الْقُرادُ عَلَيْها ثُمَّ يُزْلِقُهُ ... مِنْ حَزْمِها وَمِنَ الْحَيْزُومِ تَصْقِيلُ (٦)

وَإِنْ عَلاها قَتامٌ راحَ يَلْفِظُهُ ... مِنْها لَبانٌ وَأَقْرابٌ زَهالِيلُ)(٧)

(عَيْرانَةٌ قُذِفَتْ بِالنَّحْضِ عَنْ عُرُضٍ ... كَالصَّخْرِ تَنْقَضُّ ما إِنْ هالَها هُولُ (٨)

الشديدة والمذكرة التي تشبه الذكر من الابل في عظم الخلقة . واللبان بفتح اللام الصدر (١) الدف الجنب . وقوله قدامها ميل كناية عن طول العنق (٢) الأُطوم السلحفاة البحرية اي ان جلدها مثل جلد اطوم . ويؤيسه يغيره والوقع الصدم . والنقع الغبار (٣) يذلله يلينه . والطلح القراد والضاحية الناحية البارزة للشمس . والمتنان ما اكتنف صلبها عن يمين ويسار (٤) قوله حرف أي هي حرف وهو القطعة الخارجة من الجبل . وأخوها ابوها اي كأبيها في الكرم والمهجنة كريمة الابوين من الابل (٥) العير بالكسر الابل تحمل الطعام ثم غلب على كل قافلة . والقوداء طويلة الظهر والعنق . والشمليل الخفيفة السريعة (٦) يزلقه يسقطه . والحزم العزم والحيزوم وسط الصدر (٧) القتام الغبار . واللبان الصدر وقد تقدم تفسيره . والاقراب الخواصر والزهاليل بفتح الزاي جمع زهلول كعصفور وهو الاملس (٨) العيرانة المشبهة عير الوحش في صلابتها . وقذفت بالضم رميت وطرحت . والنحض اللحم . والعرض بضم العين الجانب . والهول بالضم الشدة وهو لغة في الهول بالفتح

كَأَنَّهَا السَّهْمُ فِي الْبَيْدَا إِذَا انْدَفَعَتْ مِرْفَقُهَا عَنْ بَنَاتِ الزَّوْرِ مَفْتُولُ)(١)
(كَأَنَّ مَا فَاتَ عَيْنَيْهَا وَمَذْبَحَهَا عَمُودُ صُبْحٍ لَهُ فِي شَرْحِهِ طُولُ(٢)
كَذَاكَ هَامَتُهَا الشَّمَّاءُ طَالَ بِهَا مِنْ خَطْمِهَا وَمِنَ اللَّحْيَيْنِ بِرْطِيلُ)(٣)
(تُمِرُّ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ ذَا خُصَلٍ مِنْ فَوْقِ مَا كَفَلٍ وَالشَّعْرُ مَسْدُولُ(٤)
كَأَطْلَسٍ أَمْلَسٍ رَاحَتْ تُرَدِّدُهُ فِي غَارِزٍ لَمْ تَخَوَّنْهُ الْأَحَالِيلُ)(٥)
(قَنْوَاءُ فِي حُرَّتَيْهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا أَصْلٌ كَرِيمٌ وَفِي الْعَيْنَيْنِ تَكْحِيلُ(٦)
تَمْضِي مُهَرْوِلَةً فِي سَيْرِهَا وَلَهَا عِتْقٌ مُبِينٌ وَفِي الْخَدَّيْنِ تَسْهِيلُ)(٧)
(تَخْذِي عَلَى يَسَرَاتٍ وَهْيَ لَاحِقَةٌ وَلَا جِيَادٌ لَهَا يَزْدَنَّ تَحْجِيلُ(٨)
بِهَا تَخُوضُ عَجَاجَ اللَّيْلِ مُعْتَكِرًا ذَوَابِلٌ مَسُّهُنَّ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ)(٩)

(١) المرفق كمنبر ومجلس موصل الذراع في العضد . وبنات الزور بفتح الزاي ما يتصل بالصدر مما حوله من الاضلاع ونحوها . ومفتول مصروف ومبتعد (٢) فائت العينين هو الوجه كله الا الجبهة . والمذبح المنحر (٣) الخطم الانف واللحيان العظمان اللذان تنبت عليهما الاسنان . وبرطيل عمود من حديد او حجر مستطيل (٤) تمر بضم التاء من الامرار اي تردد . والعسيب جريد النخل الذي لم ينبت عليه الخوص (٥) في غارز اي على غارز وهو الضرع وتخونه تنقصه . والاحاليل مخارج اللبن (٦) القنواء محدودبة الانف والحرتان بضم الحاء وتشديد الراء الاذنان (٧) العتق بكسر العين الكرم (٨) تخذى كترمي اى تسرع وفي رواية تخدى والمعنى واحد . واليسرات القوائم (٩) الذوابل خبر لمبتدا محذوف ويجوز جرها صفة يسرات وتنوينها للضرورة والتشبيه بها من جهة الصلابة فلا ينافي ما مر من انه فعم مقيدها . والتحليل من تحلة اليمين يعني انها تمس الارض قليلاً مثل ما يفعل الحالف اذا

(سُمْرُ العُجَاياتِ يَتْرُكْنَ الحَصَى زِيَمًا ... لَمْ يَقِهِنَّ لِطُولِ السَّيْرِ تَحْميلُ)(١)
كَأَنَّها الرِّيحُ فَوْقَ الأُكْمِ سائِرَةً ... لَمْ يَقِهِنَّ رُؤُسَ الأُكْمِ تَنْعِيلُ)(٢)
(كأَنَّ أَوْبَ ذِراعَيْها إِذا عَرِقَتْ ... عِنْدَ المَسِيرِ وَزَنْدُ الحَرِّ مَشْعُولُ)(٣)
وَالنَّقْعُ مِنْ وَقْدَةِ الرَّمْضاءِ مُلْتَهِبٌ ... وَقَدْ تَلَفَّعَ بِالقُورِ العَساقِيلُ)(٤)
(يَوْمًا يَظَلُّ بِهِ الحِرْباءُ مُصْطَخِدًا ... بِالفَيْحِ وَالوَيْحِ أَضْحَى وَهْوَ مَخْبُولُ)(٥)
كَيَوْمِ هَوْلٍ تَبَدَّى فِي تَلَهُّبِهِ ... كَأَنَّ ضاحِيَهُ بِالشَّمْسِ مَمْلُولُ)(٦)
(وَقالَ لِلقَوْمِ حادِيهِمْ وَقَدْ جَعَلَتْ ... شَمْسُ الضُّحَى تَشْتَكِي مِنْها الجَحافِيلُ)(٧)
يا قَوْمِ مَهْلاً رُوَيْدًا طالَما جَنَحَتْ ... وُرْقُ الجَنادِبِ يَرْكُضْنَ الحَصَى قِيلُوا)(٨)

أراد ان يحلل يمينه فانه يأتي من المحلوف عليه شيئًا قليلاً بمقدار ما يبر بيمينه والمراد وصفها بسرعة نقل الاخفاف (١) العجايات الاعصاب المتصلة بالحافر والزيم كعنب المتفرقة (٢) الأُكم بضم الهمزة جمع اكمة وهي الجبل الصغير ومعنى الشطرة الثانية انها لا تحفى في سيرها فتفتقر الى نعل يقيها رؤس الأُكم (٣) أَوب ذراعيها سرعة تردد يديها وخبر قوله كان سيأتي فيما بعد وهو ذراعا عيطل (٤) النقع الغبار وتقدم تفسيره • والرمضاء الارض الحارة تلفع التحف واشتمل • والقور بالضم جمع قارة وهي الجبل الصغير • والعساقيل هنا السراب • وقوله تلفع بالقور العساقيل من باب القلب اى تلفع بالعساقيل القور كما لا يخفى (٥) الحرباء بالكسر حيوان يستقبل الشمس ويتلوّن بحرها ولكن لونه في الظل أخضر • ومصطخدًا محترقًا والفيح والويح نفح الحر (٦) الضاحي البارز للشمس • وقوله مملول اي خبز مملول وهو المعمول بالملة بالفتح وهي الرماد الحار (٧) الحادي الذي يغني للابل لاجل تنشيطها على السير • والجحافيل مفرده جحفل وهو الجيش (٨) الورق بضم الواو جمع اورق كأحمر من الورقة وهي خضرة تضرب للسواد والجنادب جمع جندب وهو ضرب من الجراد ويركضن

(شَدَّ النَّهارِ ذِرَاعَا عَيْطَلٍ نَصَفٍ أَضَلَّ منها النَّجي الأَحزانُ وَالطُّولُ (١)

قَدْ فاجأَتْها اللَّيالي فِي مَصائِبِهـا قامَتْ فَجاوَبَها نُكْدٌ مَثاكِيلُ) (٢)

(نَوّاحَةٌ رِخْوَةُ الضَّبْعَيْنِ لَيْسَ لَها صَبْرٌ عَنِ الْحُزْنِ إِنَّ الصَّبْرَ مَبْتُولُ (٣)

وَما لَهـا إِذْ خَلَتْ يَوْماً مَنازِلُها لَمَّا نَعى بِكْرَها النَّاعُونَ مَعْقُولُ) (٤)

(تَفْرِي اللَّبانَ بِكَفَّيْها وَمَدْرَعُها مِنْ شِدَّةِ الضَّرْبِ أَضْحَى وَهْوَ مَفْلُولُ (٥)

فَمِدْرَعُها مِثْلُ دِرْعِ الْقِرْمِ يَوْمَ وَغى مُشَقَّقٌ عَنْ تَراقِيها رَعابِيلُ) (٦)

(تَسْعَى الْوُشاةُ جَنابَيْها وَقَوْلُهُمُ وَقَدْ تَناهَى لَها في الْأَرْضِ تَحْوِيلُ (٧)

إِرْبَأْ بِنَفْسِكَ وَارْجُ الْيَوْمَ مُلْتَجَأً إِنَّكَ يا ابْنَ أَبِي سُلْمَى لَمَقْتُولُ) (٨)

الحصى اي يحركنه بأرجلهن من شدة الحر فلا يمكنهن التمكن من الحصى لكونه محمياً بالحر . وقيلوا من القيلولة وهي الاستراحة وقت الهاجرة (١) شد النهار بحذف في اي وقت ارتفاعه واصله اشد اي وقوله ذراعا عيطل خبر قوله سابقاً (كأن أوب ذراعيها) والعيطل الطويلة وهي صفة لمحذوف اي امرأة عيطل والنصف بفتح النون وكذا الصاد التي بين الشابة والكهلة (٢) النكد بضم فسكون جمع نكداء وهي التي لا يعيش لها ولد والمثاكيل جمع مثكال كمفتاح وهي كثيرة الثكل كقفل وهو فقدان المرأة ولدها (٣) رخوة بكسر الراء والضبع بسكون الباء العضد وجمعه اضباع واما ضباع فجمع ضبع بضم الباء وهو الوحش المعروف . ومبتول مفصول (٤) الناعون جمع ناع وهو المخبر بالموت . والمعقول هنا بمعنى العقل فهو مصدر جاء على وزن المفعول ومثله المفتون قال الله تعالى(بأيكم المفتون)اي الفتنة (٥)تفري تقطع والمدرع بفتح الميم والراء القميص (٦) والرعابيل جمع رعبول وهي القطعة من الشيء (٧) جناباها ناحيتاها والضمير راجع لسعاد (٨) ابن ابي سلمي ونسبة لجده لانه كعب بن زهير بن ابي سلمي كما قال النبي صلى الله عليه وسلم

(وَقالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ آمُلُهُ يا كَعْبُ لاَ آمَلٌ يُرْجَى وَلاَ سُولُ (١)
دَعْني فإنِّيَ لاَ أُغْنِيكَ مِنْ حَذَرٍ لاَ أُلْهِيَنَّكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ (٢)
(فَقُلْتُ خَلُّوا سَبِيلِي لاَ أَبَالَكُمُ فَلَيْسَ لِي عَنْ رِضَى الدَّيَّانِ تَحْوِيلُ
وَلَمْ أَكُنْ جَزِعًا مِنْ كُلِّ حادِثَةٍ فَكُلُّ ما قَدَّرَ الرَّحْمٰنُ مَفْعُولُ)
(كُلُّ ابْنِ أُنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلاَمَتُهُ لاَ بُدَّ يَوْمًا عَنِ الْأَحْبابِ مَفْصُولُ
وَكُلُّ حَيٍّ سِوَى الْقَهَّارِ خالِقِنا يَوْمًا على آلَةٍ حَدْباءَ مَحْمُولُ) (٣)
(أُنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ أَوْعَدَنِي لٰكِنَّ إِيعادَهُ بِالصَّفْحِ مَوْصُولُ (٤)
وَهْوَ الْأَمِينُ الَّذِي يُرْجَى الْأَمانُ بِهِ وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ مَأْمُولُ)
(مَهْلاً هَدَاكَ الَّذِي أَعْطاكَ نَافِلَةَ الْـتَّفْضِيلِ حَقًّا كَما وَافاكَ تَنْزِيلُ
حَبَاكَ رَبُّ السَّما مِنْ خَيْرِ مُعْجِزَةِ الْـقُرْآنِ فِيها مَوَاعِظٌ وَتَفْصِيلُ)

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

(١) السول ما يسأله الانسان (٢) لا أُلهينك لا أشغلنك عما ألم بك من الرعب بأن أسهله عليك وأسليك فاعمل لنفسك فاني لا أُغني عنك شيئًا (٣) المراد بالآلة الحدباء النعش ومعنى حدباء مرتفعة فهي مأخوذة من الحدب وهو ما ارتفع من الارض قال الله تعالى (وهم من كل حدب ينسلون) (٤) الايعاد من اوعد وهو اذا اطلق لا ينصرف الا الى الشر ضد الوعد اذا اطلق قال الشاعر

واني وان اوعدته أو وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدى

ويستعملان في الخير والشر اذا قيدا بهما فيقال وعده خيرًا وشرًا كما يقال اوعده خيرًا او بالشر

لَا تَأْخُذَنِّي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا لَدَى رُحْمَاكَ تَعْوِيلُ (١)
مَوْلَايَ أَرْهَقَنِي وَقْعُ الْمَقَالِ وَلَمْ أُذْنِبْ وَقَدْ كَثُرَتْ فِيَّ الْأَقَاوِيلُ) (٢)
لَقَدْ أَقُومُ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ لَيْثُ الْعَرِينِ لَأَضْحَى وَهْوَ مَهْزُولُ
مَقَامَ هَوْلٍ إِذَا مَا خُضْتُ لُجَّتَهُ أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفِيلُ)
(لَظَلَّ يُرْعَدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ مِنْ جِيرَةِ الْبَانِ وَالْبَطْحَاءِ تَأْمِيلُ (٣)
يَحُفُّهُ فِي حِمَى سَلْعٍ وَفِي إِضَمٍ مِنَ الرَّسُولِ بِإِذْنِ اللهِ تَنْوِيلُ) (٤)
(حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي لَا أُنَازِعُهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ فَمَا لِلْأَمْرِ تَبْدِيلُ
وَجِئْتُهُ خَاضِعًا مُسْتَغْفِرًا وَيَدِي فِي كَفِّ ذِي نَقِمَاتٍ قِيلُهُ الْقِيلُ) (٥)
(لَذَاكَ أَهْيَبُ عِنْدِي إِذْ أُكَلِّمُهُ فِي مَشْهَدٍ بِالْعُلَى وَالْعِزِّ مَحْفُولُ
مِنْ حَيْثُ يَسْأَلُنِي عَمَّا زَلَلْتُ بِهِ وَقِيلَ إِنَّكَ مَنْسُوبٌ وَمَسْؤُولُ)
(مِنْ خَادِرٍ مِنْ لُيُوثِ الْأُسْدِ مَسْكَنُهُ غَابٌ لِأُسْدِ الشَّرَى بِالْخَوْفِ مَأْهُولُ (٦)
لَيْثٌ تَوَغَّلَ فِي الْآجَامِ يَكْنُفُهُ مِنْ بَطْنِ عَثَّرَ غِيلٌ دُونَهُ غِيلُ) (٧)

---

(١) لا تأخذني من اخذه بالذنب عاقبه عليه (٢) ارهقه كلفه عسرًا والاقاويل جمع اقوال والمراد بها الاكاذيب (٣) لظل جواب لوفي قوله قبلهما لو يسمع الفيل (٤) سلع واضم موضعان جهة المدينة (٥) نقمات ككلمات جمع نقمة كسدرة (٦) من خادر متعلق بقوله سابقًا (اهيب) والخادر الداخل في الخدر وهو هنا بيت الاسد كالعرينة (٧) عثر بفتح العين وتشديد الثاء موضع معروف بكثرة السباع والغيل الاجمة وهي موضع الاسد وقوله غيل دونه غيل اي اجمة داخل اجمة

(يَغْدُو فَيَلْحِمُ ضِرْغَامَيْنِ عَيْشُهُمَا مِنْ كُلِّ قِرْمٍ لَهُ فِي الْبَطْشِ تَغْوِيلُ (١)
أَضْحَى غِذَاءَهُمَا فِي كُلِّ شَارِقَةٍ لَحْمٌ مِنَ الْقَوْمِ مَعْفُورٌ خَرَادِيلُ) (٢)
(إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنًا لَا يَحِلُّ لَهُ سِلْمٌ هُنَالِكَ إِنَّ السِّلْمَ مَجْهُولُ (٣)
هَيْهَاتَ إِنْ نَشِبَتْ فِيهِ أَظَافِرُهُ أَنْ يَتْرُكَ الْقِرْنَ إِلَّا وَهْوَ مَجْدُولُ) (٤)
(مِنْهُ تَظَلُّ سِبَاعُ الْجَوِّ ضَامِرَةً مِنْ بَأْسِهِ إِذْ لَهُ فِي الْبَأْسِ تَهْوِيلُ (٥)
تَخْشَى مَهَابَتَهُ الْآسَادُ قَاطِبَةً وَلَا تَمَشَّى بِوَادِيهِ الْأَرَاجِيلُ) (٦)
(وَلَا يَزَالُ بِوَادِيهِ أَخُو ثِقَةٍ مُطَأْطَأُ الرَّأْسِ مَوْثُوقٌ وَمَغْلُولُ (٧)
وَكُلُّ قِرْنٍ غَدَا يَجْتَازُ أَبْطَحَهُ مُطَرَّحُ الْبَزِّ وَالدِّرْسَانِ مَأْكُولُ) (٨)
(إِنَّ الرَّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ مِنْ ظُلْمَةِ الدَّهْرِ إِنْ غَالَ الْحِمَى غُولُ
مُبَيِّنُ الْحَقِّ مَفْرِي الظُّلْمِ ذُو عِظَمٍ مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ مَسْلُولُ) (٩)
(فِي فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ هَذَا مُحَمَّدُكُمْ بِالنَّصْرِ مَشْمُولُ

(١) يلحم بضم الياء من ألحمه اذا اطعمه اللحم والقرم الشديد (٢) معفور ملقى في العفر وهو التراب · والخراديل جمع خردلة وهي القطعة من الشيء (٣) يساور من ساوره اذا واثبه والقرن المقارن · ولا يحل له اي لا يتأتى له حتى كأنه حرام عليه (٤) نشبت علقت · والقرن المقاوم في الشجاعة ونحوها · والمجدول الملقى بالجدالة وهي الارض (٥) الجوّ ما اتسع من الاودية وقيل البر الواسع وضامرة مهزولة (٦) تمشي بحذف التاء من اوله اي تتمشى · والاراجيل جمع ارجال الذي هو جمع رجل (٧) اخو ثقة المراد به الشجاع الواثق بشجاعته (٨) البز بفتح الباء مشترك بين امتعة البزاز و بين السلاح والثاني هو المراد هنا والدرسان جمع درس كقرم الثوب الخلق (٩) مفري من افرى اي قطع

وَقَامَ فِيهِمْ خَطِيباً قَائِلاً لَهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُولُوا) (١)

(زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشُفٌ يَوْمَ النِّزَالِ وَهُمْ أُسْدٌ بَهَالِيلُ (٢)

لَا يَقْعُدَنَّ عَنِ الْأَعْدَاءِ رَامِحُهُمْ عِنْدَ اللِّقَاءِ وَلَا مِيلٌ مَعَازِيلُ) (٣)

(شُمُّ الْعَرَانِينِ أَبْطَالٌ لَبُوسُهُمُ حَزْمٌ وَعَزْمٌ وَتَسْبِيحٌ وَتَهْلِيلُ (٤)

شِعَارُهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ يَوْمَ وَغَى مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَا سَرَابِيلُ) (٥)

(بِيضٌ سَوَابِغُ قَدْ شُكَّتْ لَهَا حَلَقٌ مِنَ الْحَدِيدِ لَهَا فِي الْبَأْسِ تَفْصِيلُ (٦)

فِيَا لَهَا سَابِغَاتٍ زَانَهَا زَرَدٌ كَأَنَّهَا حَلَقُ الْقَعْفَاءِ مَجْدُولُ) (٧)

(لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَتْ رِمَاحُهُمُ يَوْماً ضَرَاغِمَةً فِي طَعْنِهِمْ غِيلُوا (٨)

يَهَابُهُمْ كُلُّ قِرْنٍ إِنْ غَزَوْا وَسَبَوْا قَوْماً وَلَيْسُوا مَجَازِيعاً إِذَا نِيلُوا) (٩)

(يَمْشُونَ مَشْيَ الْجِمَالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ عَوْنٌ مِنَ اللهِ لَا يَعْرُوهُ تَحْوِيلُ (١٠)

---

(١) بطن مكة واديها وزولوا تحولوا يعني انتقلوا من مكة الى المدينة (٢) زالوا اي تحولوا للمدينة وقوله فما زال اي فما تحول عن ملاقاة الاعداء والانكاس جمع نكس بالكسر وهو الرجل الضعيف والكشف جمع اكشف كاحمر وهو الذي لا ترس معه في الحرب . والبهاليل جمع بهلول وهو الرجل الضحاك والسيد الجامع لكل خير (٣) الرامح ذو الرمح والميل جمع اميل وهو الذي لا سيف معه . والمعازيل جمع معزال وهو الخالي من السلاح (٤) الشم بالضم جمع اشم الذي في انفه ارتفاع والعرانين جمع عرنين وهو الانف (٥) السرابيل جمع سربال وهو القميص والمراد به هنا الدرع (٦) السوابغ الدروع الطويلة وشكت اي دخل بعضها في بعض (٧) القعفاء شجر ينبسط على وجه الارض له حلق (٨) غيلوا اخذوا غيلة من حيث لم يدروا (٩) المجازيع جمع مجزاع وهو الكثير الخوف (١٠) الزهر جمع ازهر وهو الابيض

وَكَمْ لَهُمْ فِي الْأَعَادِي يَوْمَ مَعْرَكَةٍ ضَرْبٌ إِذَا عَرَّدَ السُّودُ التَّنَابِيلُ) [١]
(لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمُ وَكُلُّ طَعْنٍ لَهُمْ لِلّٰهِ مَقْبُولُ
بَاعُوا ابْتِغَاءَ رِضَى الرَّحْمٰنِ أَنْفُسَهُمْ وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ [٢]

(تمت)

(١) عرّد فرّ واعرض والتنابيل جمع تنبال وهو القصير (٢) التهليل الخوف والرجوع

وهذه القصيدة المسماة بالزهر النضير في مدح البشير النذير التي تقرأ على مائة الف الف وجه لحضرة المشطر وهي من اغرب الغرائب وذلك ان كل بيت منها يستخرج منه عشرون بيتاً ثم اذا اخذت البيت الاول وضممت له الثاني يخرج منهما اربعون بيتاً على سبيل الاختصار والتضعيف واما على سبيل التطويل والضرب فيخرج منهما اربعمائة بيت اعني انك تضرب عشرين في عشرين واذا ضممت البيت الثالث لهما يحصل ضعف ذلك وهو ثمانون بيتاً وان شئت قلت ثمانية الالف بيت بطريق الضرب كما عرفت يعني انك تضرب اربعماية في عشرين وهكذا الى آخر القصيدة ولنذكر لك كيفية ثانية في استخراج اربعماية قصيدة منها وكل قصيدة عشرون بيتاً فنقول اذ بدأت من العمود الاول وكررت كل جزء منه مع اجزاء العمود الثاني يحصل عشرون قصيدة من مشطور البسيط واذا كررته مع الثالث يحصل عشرون قصيدة من منهوك الرجز ومع الرابع يحصل عشرون قصيدة من مشطور البسيط ايضاً ومع مجموع الثلاثة يحصل عشرون من كامل البسيط واذا ابتدأت من العمود الثاني وكررته مع العمود الثالث يحصل عشرون من مجزوء الرمل ومع الرابع يحصل عشرون من المديد واذا ابتدأت من العمود الثالث وكررته مع الرابع يحصل عشرون من مشطور البسيط فهذه مائة واربعون قصيدة ثم اذا ابتدأت بالاخذ من العمود الاخير عكس ما ذكر يحصل مثلها ثم اذا كررت كل جزء من العمود الاول مع كل جزء منه وفعلت كذلك في الثلاثة الاجزاء الباقية يحصل ثمانون قصيدة ثم اذا كررت كل شطرة من الشطرات الاول من اصل القصيدة مع كل شطرة من الشطرات الاخر وبالعكس يحصل اربعون قصيدة من البسيط فمجموع ما ذكر اربعماية

قصيدة ولاجل الاختصار ضربنا صفحاً عن عدة قصائد اخر يصح اخراجها منها ولنذكر لك صورة ما استخرج من البيت الاول وصورة ما استخرج من البيت الثاني بالاشتراك مع الاول لتقيس عليه الباقي اما القصيدة فهي هذه (بسم الله الرحمن الرحيم)

نبينا	احمد افضاله عمم	خير الورى	من اتى للعرب والعجم
شمس الهدى	نوره ليل الضلال جلا	بدر سما	فضله في سائر الامم
كنز الغنى	من به قد عمنا كرم	غيث جرى	جوده المنهل كالديم
بحر الندى	ورده للقاصدين حلا	مروى الظما	كفه كالمورد الشبم
ركن المنى	لحماه كم سعت أمم	مولى القرى	كعبة الاحسان والكرم
مجلي الصدى	ذكره للخافقين ملا	بحر طما	منهل العرفان والحكم
حبيبنا	من زكت من خلقه شيم	سامي الذرى	واسع الافضال والنعم
مفني العدى	سيفه هام العداة علا	حامي الحمى	من نزلنا منه في حرم
امامنا	ذو جمال زانه عظم	ليلاً سرى	صاحب المعراج والعلم
طول المدى	مدحه في العالمين غلا	لقد نما	حمده في الناس كلهم
بشيرنا	من نداه نالنا نعم	منه الثرى	يرتجى في حالة العدم
نور بدا	بسناه الدين قد كملا	يجلو العمى	ضوءه الماحي دجى الظلم
ملاذنا	من علاه في الورى همم	ليث الشرى	لتقيه الاسد في الاجم
يا أبي الردى	فاز من في رحبه نزلا	طود حمى	دينه بالصارم الخذم
رسولنا	ذو كتاب كله حكم	بلا مرا	طبق ما في اللوح والقلم
رحب الجدى	من رقى في الفضل كل علا	سمح همي	فيضه من سيبه العرم
شفيعنا	غوث من زلت له قدم	كما ترى	يوم عض الكف من ندم
لقد هدى	من غدا بالشرع محتفلا	به احتمى	خير مبعوث من القدم
غياثنا	من لنا في عزه شمم	ثبت العرى	ثابت الاقدام والقدم
روحي فدا	من رعى لله حق ولا	راقي السما	كامل الاوصاف والشيم

واما صورة ما استخرج من البيت الاول فهي عشرون بيتاً فهذه ستت ابيات من البسيط

نبينا احمد افضاله عمم * خير الورى من اتى للعرب والعجم

خير الورى من اتى للعرب والعجم * خير لورى احمد افضاله عمم

نبينا من اتى للعرب والعجم * نبينا احمد افضاله عمم

خير الورى احمد افضاله عمم * نبينا من اتي للعرب والعجم

نبينا من اتي للعرب والعجم * نبينا احمد افضاله عمم

خير الورى احمد افضاله عمم * خير الورى من اتي للعرب والعجم

مجزوء الرمل	مشطور البسيط
احمد انضاله * عمم نبينا	نبينا احمد * افضاله عمم
من اتى للعرب وال* عجم خير الورى	نبينا من اتى * للعرب والعجم
احمد افضاله * عمم خير الورى	خير الورى احمد * افضاله عمم
من اتى للعرب وال* عجم نبينا	خير الورى من اتى * للعرب والعجم

المديد

احمد افضاله عمم من اتى للعرب والعجم

من اتى للعرب والعجم احمد افضاله عمم

منهوك الرجز	مشطور المديد
نبينا * خير الورى	احمد اف* ضاله عمم
خير الورى * نبينا	من اتى لل* عرب والعجم

واما صورة ما استخرج من البيت الثاني بالاشتراك مع الاول فهي اربعون بيتاً على سبيل الاختصار والا فيخرج منها ماية وستون بيتاً فهذه عشرون بيتاً من البسيط وعكسها مثلها

نبينا احمد افضاله عمم خير الورى فضله في سائر الامم
نبينا احمد افضاله عمم خير الورى نوره ليل الضلال جلا
نبينا من اتى للعرب والعجم خير الورى فضله في سائر الامم
نبينا من اتي للعرب والعجم خير الورى نوره ليل الضلال جلا
نبينا نوره ليل الضلال جلا خير الورى من اتى للعرب والعجم
نبينا نوره ليل الضلال جلا خير الورى فضله في سائر الامم
نبينا نوره ليل الضلال جلا خير الورى احمد افضاله عمم
نبينا فضله في سائر الامم خير الورى من اتى للعرب والعجم
نبينا فضله في سائر الامم خير الورى نوره ليل الضلال جلا
نبينا فضله في سائر الامم خير الوري احمد افضاله عمم
شمس الهدى احمد افضاله عمم بدر سما فضله في سائر الامم
شمس الهدى احمد افضاله عمم بدر سما من اتى للعرب والعجم
شمس الهدى احمد افضاله عمم بدر سما نوره ليل الضلال جلا
شمس الهدى نوره ليل الضلال جلا بدر سما من اتي للعرب والعجم
شمس الهدى نوره ليل الضلال جلا بدر سما احمد افضاله عمم
شمس الهدى من اتى للعرب والعجم بدر سما نوره ليل الضلال جلا
شمس الهدى من اتى للعرب والعجم بدر سما فضله في سائر الامم
شمس الهدى من اتى للعرب والعجم بدر سما احمد افضاله عمم
شمس الهدى فضله في سائر الامم بدر سما احمد افضاله عمم
شمس الهدى فضله في سائر الامم بدرسما من اتى للعرب والعجم

مشطور البسيط | مشطور البسيط

نبينـا نـوره * ليل الضلال جلا
خير الورى فضله * في سائر الامم
بدر سما احمـد * افضـاله عمم
شمس الهدى من اتى * للعـرب والعجم

نبينـا فضـله * في سائر الامم
بدر سما من اتى * للعرب والعجم
شمس الهدى احمد * افضـاله عمم
خير الورى نوره * ليل الضلال جلا

وهذه اربعة من المديد وعكسها مثلها

احمد افضـاله عمم فضله في سائر الامم
من اتى للعرب والعجم نوره ليل الضلال جلا
نوره ليل الضـلال جلا احمـد افضاله عمم
فضله في سائر الامم من اتى للعرب والعجم

مجزوء الرمل | مجزوء الرجز

احمد افضـاله * عمم شمس الهدى
من اتى للعرب وال* عجم بـدر سما
نوره ليل الضـلا* ل جلا نبينا
فضله في سائر الا* مم خير الوري

نبينا شمس الهدي * خـير الورى بدر سما
شمس الهدي نبينا * بدر سما خير الورى
بدر سما نبينا * شمس الهدي خير الوري
خيرالوري شمس الهدي * نبينا بدر سما



(باب التقاريظ)

هذه التقاريظ المشار اليها بالخطبة التى تكرم بها اشهر مشاهير علماء وادباء هذا العصر فلهم منا مزيد الثناء والشكر

مشاهير في الافاق شرقًا ومغربا　　وفضلهم قد زاع والصيت شائع
أولئك سادات فجئني بمثلهم　　(اذا جمعتنا يا جرير المجامع)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الانبياء والمرسلين ٠ و بعد فقد اطلعني الشيخ عبد القادر سعيد الرافعي الفاروقي الحنفي على كتابه المسمى (نيل المراد في تشطير الهمزية والبردة و بانت سعاد) فراقتني عنايته بهذه القصائد الشريفة ٠ والمدائح النبوية المنيفة ٠ وتوسله الى نيل الثواب ٠ بخدمة النبي الرفيع الجناب ٠ فنعم الصنيع صنيعه في الاشتغال بهذا النوع من التصنيف ٠ وحبذا البديع بديعه فيما توخاه من الترصيع والترصيف ٠ ولعمري انه واخى بين الفرع والاصل ٠ بما دل على رسوخ قدمه في الادب والفضل ٠ ولا غرو فهو من بيت عريق في خدمة العلم والدين ٠ اقتدوا في ذلك بجدهم الفاروق في خدمة سيد المرسلين ٠ وارجو الله ان يوفقه لغيره من كرائم الاعمال ٠ ويسدده في الافعال والاقوال ٠ انه سميع مجيب　　عبد الرحمن الشربيني　　(شيخ جامع الازهر)

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك لا نحصى ثناء عليك ٠ ونشكرك على ما اوليت والامر كله بيديك نظمت عقد الاكوان بحكمتك البالغة وفجرت ينابيع القرائح برحمتك السابغة ٠ وهبت المستعدين من عطاياك الجزيلة واسديت المتأهلين مما لديك بحكمتك الجليلة اظهرت لهم ما اخفيت من

مكنونات اسرارك وابنت من دقائق حكمتك وبديع صنعك على لسان صفوتك واختبارك فلك الثناء الجميل والشكر الجليل والصلاة والسلام على من انزلت عليه وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم المنتقى من خلاصة ولد عدنان وعلى آله واصحابه الحائزين قصب السبق في مضمار البيان ما ترنم بمديحه العشاق وتولع بجماله مشتاق امابعد فلما كانت همزية المديح للامام ابي عبد الله بن سعيد الابوصيري منسوجة من شمائل المصطفى على احسن منوال من البيان ونير من الاخلاص لم يبلغ شأوه راق في مراقي التقرب والاصطفاء ولع بتشطيرها الكثير واشتغل بخدمتها الجم الغفير فمنهم من قدح زنده فما اصاب ومنهم من فوق سهمه فصادف اللباب

(ما كل من غنى وصوت بلبل ما كل مطلوق الجناح يطير)

(ما كل من لبس العمامة سيد ما كل من لبس القباء امير)

وان من اجل من رام تيار تشطيرها وخاض بحار علومها وتفسيرها ورفع لثام أسرارها وافتض ختام ابكارها حضرة الاستاذ الفاضل والعالم العامل الكامل المنمق الاريب واللوذعي الاديب الشيخ عبد القادر سعيد الرافعي الفاروقي الحنفي الطرابلسي فانه حفظه الله تعالى قد اجاد في تشطيرها واحسن في ضبطها وتبينها واعتنقها اعتناق المحب الودود وامتزج بها امتزاج الماء بالعود شطرها تشطيراً لم يسبق بمثاله وشرحها شرحاً لطيفاً لم ينسج ناسج على منواله ما ارقه والطفه وادقه جزاه الله كسلفه خير ما يجازي به المخلص في عمله آمين

كتبه خادم العلم والفقراء بالازهر

سليم البشري

(شيخ الجامع الازهر سابقاً)

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن ابدع نظام الكائنات بباهر قدرته واودعها اسرار حكم بساطع حكمته وشكراً لمنشيء الاكوان من نور صفيه المختار المفيض عليها من اشعة نور واسطتها ما ابهر البصائر

واخذ بالابصار وصلاةً وسلاماً على من كان له القمر شطرين معجزة باهرة لذي عينين وآله وصحبه نجوم الهدى وتابعيهم ومن بهم اقتدى وبعد فهمزية الامام البوصيري قد حظيت بالقبول لدى ذوي العقول واشتهر في المشرقين امرها وعم البرية فضلها لما اشتملت عليه من مدائح خير البرية وذكر اوصاف الحقيقة المحمدية فتوجهت اليها آمال الفضلاء وشدت اليها رحال العلماء وتسابقت اليها الاذكياء كل باع عن له ما بين مؤول ومفسر ومخمس ومشطر وممن حذا حذو الاصل بتشطيره وفض ختامها بتفسيره حضرة الاستاذ الفاضل والهمام الكامل الشيخ عبد القادر سعيد الرافعي الطرابلسي فشطرها تشطيرًا ائتلف بالاصل اي ائتلاف وامتزج بها فلا يوجد بينهما اختلاف فجزى الله مؤلفها خيرًا ولا لقي ما بقي ضيرًا

محمد بخيت المطيعي
الحنفي غفر الله له

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدًا لمن كمل خاتم انبياءه بكل كمال وكساه ثوب الجلال والجمال . وفرض علينا الثناء عليه وأجزل لمن يصلي عليه العطاء

والصلاة والسلام على من تقصر ألسنة المديح عن التعبير عن كمالاته وهيهات ان تدرك الاقلام الغاية من التعبير عن جميل صفاته . سيدنا محمد صفوة الخلق اجمعين وعلى آله وصحبه والتابعين وبعد فقد مررت بنظري في رياض ذلك المؤلف الجليل (نيل المراد في تشطير البردة والهمزية وبانت سعاد) لحضرة مؤلفه العلامة المفضال الشيخ عبد القادر سعيد الرافعي الفاروقي فالفيت ثمار معانيه قطوفها دانية وحلاوة مبانيه من كل ما يخل بالبلاغة خالية ورحيقه عذب يشتاق اليه الظمآن وتتغذى به افئدة ذوي الافهام وتستنير به عقول ذوي الاسترشاد ولا غرو فقد حل من تلك القصائد المستغنية بشهرتهم عن الوصف محلاً جميلاً رق وراق وحلا لصاحب الطبع السليم من المذاق فاكرم به من مؤلف هو

سراج يستضاء به لدى الظلم وأنعم بمؤلف بذل الهمة فيما ينبغي ان تبذل فيه الهمم وفقنا الله واياه لما فيه رضاه بجاه نبيه ومصطفاه آمين محمد راضي البحراوي الحنفي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مفيض النعم والصلاة والسلام على رسوله سيد العرب والعجم . اما بعد فان الشعر من خير ما عني به الادباء وارتاح الى سماعه العلماء والفضلاء ذلك لانه معرض تعرض فيه روائع الحكم والآثار ومنصة تجلى عليها عرائس الآداب والافكار سيما ما كان منها متعلقاً ببديع ذي النفس الكريمة والاخلاق العظيمة صلى الله عليه وسلم فانه منتهى الشعر الذي يصبو الى سماعه العارفون ويرغب في روايته المؤمنون الصالحون وان القصائد الثلاث المشهورة والتي هي بالرواية والتلقي مأثورة اعني البردة والهمزية وبانت سعاد خير ما حنت الى سماعه وتدبر معناه اهل الصلاح والرشاد ومن ثم كثرت عناية الشعراء بها وتفننوا في اساليب خدمتها ومما اطلعت عليه لهذا العهد التشطير المسمى (نيل المراد في تشطير البردة والهمزية وبانت سعاد) للعالم الفاضل واللوذعي الاديب الكامل الشيخ عبد القادر سعيد الرافعي الفاروقي الحنفي فانه من احسن ما سمعته في هذا الباب واجمعه لما لذ وطاب من معنى لطيف في لفظ شريف وفكر بارع في اسلوب رائع وانه كما جارى خدمة هذه القصائد في هذا العمل الشريف ونحا نحوهم في التنسيق والترصيف واني لاخال الاصل والفرع امتزجا ببعضهما امتزاج الماء بالراح واعتلقا اعتلاق الارواح للاشباح ولا عجب فان المشطر من دوحة العلم العالية التي هي بازاهير الادب حالية . فجازاه الله عن سعيه بشفاعة النبي المصطفى وهو حسبنا وكفى احمد الحسيني

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على سيدنا محمد طب القلوب ودوائها وعافية الابدان وشفائها ونور الابصار وضيائها وعلى آله وصحبه وسلم الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافي مزيده وكرمه وصلاةً

وسلاماً على من شرفه الله دنيا واخرى الذي اخبر ان من صلى عليه مرة صلى الله عليه بها عشرا سيدناومولانا محمد نعمة الله الكبرى وعلى آله واصحابه وعترته الغرا وسلم تسليماً كثيرا (اما بعد) وفي كل ركب بنو سعد فقد اطلعت على هذا التشطير الذي ليس له في بابه نظير فرأيته ورداً زهيرا تفتح في رياض المرائح وورداً نميرا تفجر في حياض الفنون الغرسية فاصبحت به قريبة المعاني طيبة الروائح حاز مشيد منارها الاعلى ومرصع جواهر لا لئها الاعلى الشيخ الفاضل العالم الكامل اللبيب اللوذعي الاريب السميذعي مولانا الاستاذ وانعم به من ملاذ الشيخ عبدالقادر سعيد الرافعي الفاروقي الطرابلسي الحنفي أبقاه الله تعالى لمثل هذه الحسنات دائماً يفي نهاية ما يستشرف له ارباب الهمم العليه والافكار السنيه إذ غاية ما يتمنى وبه يفتخر ويعنى الاشتغال بالامداح النبويه فيفوز المادح بغاية متمنياته الدنيوية والاخرويه وقد اشتهر وان لم يوجد له الشأن في الدواوين الحديثية خبر من مدحني ولو بشطر بيت كنت له شفيعاً يوم القيامة وقد رأى بعض اخواننا الصادقين ببلاد المغرب الاقصى حاطه الله وصانه امين ما حدث به قال كنت مرة في قراءة مجالس الهمزية فأعجبتني حلاوتها وسلب عقلي طلاوتها وصرت اردها في نفسي المرة بعد المرة واعيد النظر فيها الكرة بعد الكرة وتمنيت في نفسي ان لو دامت قراءتها وفي كل المجالس تلاوتها قال فرأيت في تلك الليلة رجلاً اتاني وبكل الخيرات اولاني وقال لي من مدحني ولو ببيت كنت له شفيعاً يوم القيامة قال صاحبنا الرائي فاستيقظت من شدة الفرح بمقالته وحمدت الله على ذلك وفهمت من قوله مدحني انه هو النبي صلى الله عليه وسلم فأنعم بها من كرامة لا يأباها الا جبار ولا يشمئز قلبه منها الا متعنت ولى الادبار والله يتولانا واحبتنا بالتمام وعلى محبة الآثار النبوية والشاغلين بها افكارهم نطلب الله الختام والسلام على من يقف عليه من عقيدة الفقير الحقير خادم الحديث بفاس ابي الاسعاد محمد عبد الحي بن الشيخ عبد الكبير الكتاني الحسني الادريسي المغربي اصلح الله احواله آمين

في فاتح القعدة عام ١٣٢٣ بمصر القاهرة

أَلا ان مدح المصطفى خير منةٍ بها شرف المحيا وفوز بجنةٍ
هنيئاً لمن قد نال منه نصيبه وقد عدَّ من مداح خير البرية
اجازة كعب أبهجت كل مادح وجود التهامي فيه اكمل بهجة
فبشراك عبد القادر الفاضل الذي حويت بهذا المدح اكبر نعمة
نسجت على منوال افصح مادح اطه شهير المدح اعظم شهرة
سما شرفا لا يبلغ المجد شأوه وحاز مقاماً فوق هام الاهلة
ونال الذي يرجوه من فضل احمد وما رام من دنياه فوزاً بزهرة
ففزت بتشطير زهـا بمزية تنال به النعمى بحسن السريرة
ومن يتشبه بالكرام فانه يرجى له الحسنى ونجح التجارة
فلا زلت بالتوفيق تدأب للعلا كعادة آل الرافعي الاجلة

(حسين الجسر)

أَلا ان خير القول ما كان حائزاً مدى السبق في مدح النبي محمد
وابدع ما سار الرواة بذكره قصائد حبر من ابو صير امجد
واجمعها للقول همزية سمت برونقها ما بين نسر وفرقد
فقلد عبد القادر الشهم جيدها بحلية تشطير كدر منضد
تسلسل في اثنائها مثل ما جرت جداول في اثناء روض مورد
فبشرى له اذ نال افضل رتبة بمدح رسول بالكتاب مؤيد
ولا زال ملحوظاً بعين عناية يروح بها في خير حال ويغتدي

الفقير اليه تعالى

محمود سامي البارودي

يارافعيَّ خدمت المصطفى ادبًا	مَعْ مادحٍ مُرَنِّي قبل بوصيرى
كالراح قد لطفت بالماء مازجها	والجسم حيّ بروح ذات تأثير
يَعدُّك الفضلُ بين السابقين نهى	فما وُجدتَ اذًا في دهر تأخير
شاطرتَ مُدّاحَ طه في قوام على	فمنك مَدْحهمو ينمى بتشطير
٩١٠ ٥٣ ١٤ ٩٠ ١٤٧ ١١٠	١٩٠ ١٠٣ ١١٠ ٩٢١
١٣٢٤	١٣٢٤

من انشاء حسين والي الازهري

انفس منظومٍ يزيلُ العنـا ويفرج الكرب اذا التفـا
فريدة في مدح خير الورى عطرت الاقلامَ والصحفـا
بديعةُ المعنى دعتني بان اجيلَ فيها الفكرَ والطرفا
لخير الذكرة تشطيرها ان ابتني في نعتها حرفا
فلا تسمنى ابدًا وصفهـا فلست اسطيع لها وصفـا
لُفت بها نشرٌ غريب الشذا اكبرتُ فيـه النشر واللفا
تخفى على مثلي آياتهـا وهي على الحـاذق لا تخفى
يهزُ لا عجبًا ولكن هوىً قارئهـا بين الملا عطفا
يحسبهـا من رقة خمرةً ممزوجـةً يشربهـا صرفا
ما برحت قرطًا باذن العلا ولم يزل تشطيرها شُنفا
حسبك منهـا خطرة كلمـا مرت على القلب لهـا رفا
بخاتم الرسـل فشا عرفهـا الله ما اطيبـه عرفـا
يا ايهـا المداحُ بشراكـم بلغتم الرحمـة واللطفـا
قـد جعل الله على مادحي نبيـه فردوسه وقفـا

يا مهبط الوحي اجر مدنفاً   قد شفه السقم الذي شفا
ويا شفيع المذنبين استجب   دعوة حي آنسَ الحتفا
دعوةَ لا حيٍ ولا ميتٍ   يلفى كما الاشباح اذ يلفى
حبكَ في الحشر لنا عُدة   فلا نعد البيض والزغفا
وكل نار ينطفي جمرها   وجمر وجدي بك لا يطفي
خذني الى تربك يشفي الضنا   اليس في تربك يُستشفى

عبد المحسن البغدادي

ان لم يبت قلبي لها خافقا   فلست في شرع الهوى عاشقا
ولست للشوق اخاً وافياً   ان لم يكن هجرانها شائقا
تزعم ان الطيف قد زارنا   ياليته حل بنا طارقا
وهل يذوق النوم من لم يكن   غير الجوى في ليله ذائقا
كم بت فيها وامقاً مثلما   بت لشعر (الرافعي) وامقا
كسا به مدح الرسول الذي   قد اخرست آياته الناطقا
وقلد (الهمزة) من دره   عقداً غدا في جيدها بارقا
تسابق الناس لتشطيرها   فكان (عبد القادر) السابقا
من دوحة (الفاررقي) لازال في   اغصانها فرع العلى باسقا
لو قلت قد اعجز هذا الورى   لكنت فيما قلته (صادقا)

مصطفى صادق الرافعي
